الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ
Ministry of Higher Education and Scietific Research
المركز الجامعي -صالحي أحمد- بالنّعامة-Naama University Centre-Salhi Ahmed

معهد الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربيّ

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ بعنوان :

اِختلاف الإعراب و أثره في تفسير القرآن الكريم
تفسير البحر المحيط _ سورة المائدة _ (نموذجا)

ميدان: اللّغة والأدب العربيّ شعبة : دراسات لغوية تخصص: لسانيات عربيّة

إشراف :
أ . د محمد أحمد دويس

إعداد الطالبة:
تيلولي إيمان

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الله الر افعيّ	أستاذ مساعد أ	رئيسا
محمد أحمد الدويس	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررّا
عبد العزيز بودومة	أستاذ محاضر ب	مناقشا

الموسم الجامعي 1444هـ الموافق لـ :2023/2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : ديلمي ايمان

الصفة (طالب – أستاذ – باحث)

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 143376114

الصادرة بتاريخ : 14/11/2018

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : اختلاف الأعراب وأثره في تفسير القرآن الكريم - تفسير البحر المحيط (سورة المائدة نموذجا)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/06/20

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

شكر وتقدير

أشكر الله عزّ وجلّ وأحمده على توفيقه لإنجازي هذا العمل .

كما أتقدّم بخالص الشّكر والتقدير إلى المشـــــــرف

الأستاذ الدكتور "محمد أحمد دويس" على إرشاداته وتوجيهاته الحكيمة والرشيدة في تهذيب أسلوب هذا البحث وترويد أفكاره.

وكـل الشـكر والامتنـان إلـى أعضـاء اللجنـة المـوقرة الـذين أسهموا بجهدهم ووقتهم الثمين في تصويب هذه المذكرة ،وتوجيهها إلى المسار العلميّ الصحيح.

والشـكر موصـول إلـى كـلّ الأسـاتذة اللـذين رافقونـا طيلـة السنوات الخمس فجادوا علينا بعلمهم وحسن معاملتهم.

مقدمة

مـقــدمــة

الحمد لله الذي نوّر بالقرآن القلوب، وأنزله في أوجزِ لفظ وأعجزِ أسلوب، فأعيت بلاغته البلغـــــاء، وأعجزت حكمته الحكماء. أحمده -سبحانه- و هو أهل الحمد و الثناء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله ، وصحبه وسلم يا رب تسليما كثيرا.

أما بعد:

إنَّ النّحو العربيّ قديم في لغته المقدّسة التي استُقرئ منها ، إذ جعلته العرب ذرعا متينا لصون العربيّة و مِحكًّا لتقويم الألسن وصقلها بعدما انتشر فيها اللحن والزَّلل خاصة في تلاوة القرآن الكريم ،كما كان للنّحو العربيّ أثر بارز في بيان المعاني القرآنية، وإستنباط أحكامه الشرعية، ممّا جعل أهل التفسير وعلماء الفقه يُقبلون على تعلّمه و دراسته ، فخصّوه بالعناية والاهتمام ، و عدّوه آليّة هامة في تفسير الآيّ الحكيم، التي ينبغي على مفسّر القرآن الاستزادة منها والاستعانة بها في فهم كلام الله عزَّ وجلَّ ، ولقد عكف الكثير من العلماء على تفسير القرآن الكريم إنطلاقا من لغته لأنّها وجه من أوجه إعجازه .

ويُعدُّ كتاب تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي أحد أهمّ هذه المصنَّفات التي ركّزت على لغة القرآن وأمعنت النظر فيها من عدّة جوانب ،حيث راعت على وجه الخصوص موضوع إعرابه ،لما له من أثر بالغ في التفسير، و بخاصة بعد أن إختلف النّحاة في إعراب كلام الله عزّ وجلّ ،والتعامل مع قراءاته صحيحها وشاذّها ،وذلك لاختلاف مذاهبهم النحويّة و تباين آرائهم، فطلبا للاستزادة من علم الإعراب ،و رغبة في الاطلاع على مدى أهميته في استخراج المعاني

القرآنية ،انتقيت كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، فما مفهوم اِختلاف الإعراب و كيف كان موقف أبي حيّان الأندلسي من ذلك ؟ وهل لاختلاف الإعراب أثر في تفسير القرآن الكريم ؟ أسئلة كثيرة تختلج الفكر ، وللإجابة عنها اِتّبعت المنهج الوصفيّ يتخلله بعض من المنهج التاريخيّ ومنهج المقارنة.

استعنت أولا بالمصحف الشريف و إلى قائمة من المصادر والمراجع وبعض الدراسات التي كان لها فضل السبق في دراسة هذا الموضوع وأذكر منهم على سبيل المثال البحر المحيط (لأبي حيّان الأندلسي) ، وكتاب الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبيّ ، وكتاب القراءات الشاذّة لابن خالويه ،وكتاب الخصائص لابن جنيّ، ومن الدراسات السابقة اِعتمدت على أطروحة ماجستير ،لباسل عمر مصطفى المجايدة، الموسومة بأثر اِختلاف الإعراب في تفسير القرآن ،دراسة تطبيقية على سورة المائدة .

وعمدت في هذا البحث إلى الخطّة التالية ، حيث قدّمت الموضوع مجملا واتبعته بمدخل له، ثم قسّمته إلى فصلين ،فصل نظريٌّ ثمّ فصل تطبيقيّ؛ تناولت في الفصل الأوّل الذي عنونته بأبي حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وقد تضمّن ثلاثة مباحث ،حيث تطرّقت فيها إلى مذهب أبي حيّان الأندلسي في ظلّ الاتجاه النّحوي في بلاد الأندلس ؛بعدما عرّجت على أهمّ خصائص النّحو الأندلسي و وتقديم نبذة عن حياة هذا العالم الجليل .

و المبحث الثاني فقد ألقيت الضوء على منهج تفسير القرآن في كتاب البحر المحيط ، فجئت على ذكر آليات التفسير عند أبي حيان الأندلسي ومنهجه في البحر المحيط وأهمّ المصادر التي اعتمدها فيه وذلك بعد أن مهّدت للموضوع بذكرٍ لمفهوم التفسير وأهمّ أنواعه بصفة موجزة ، أمّا المبحث الثالث فقد كان بمثابة تمهيد للفصل التطبيقيّ ، حيث عالجت فيه ظاهرة اِختلاف الإعراب في البحر المحيط ،فذكرت في أوّلها أهميّة الإعراب في تفسير القرآن الكريم ، وحاولت أن أضبطها بمفهوم شامل مع التمثيل لها، ثمّ عالجت بعضا من مظاهر اِختلاف الإعراب عند أبي حيّان الأندلسي ، مع بيان أسس ترجيحه للوجه الإعرابيّ ، ثمّ عمدت إلى الفصل التطبيقيّ الموسوم بـ(اِختلاف الإعراب وأثره في تفسير سورة المائدة عند أبي حيان الأندلسي) وفيه تعرّضت لأهمّ المسائل التي تضمنتها هذه السورة .

فكانت خطّة الفصل التطبيقي كالآتي : أوّلا قدّمت سورة المائدة بورقة موجزة بذكر ترتيبها وأسمائها وسبب نزولها ..ثمّ شرعت في عرض الآية القرآنية التي تتضمن المسائل الخلافية فأحيانا آتي على ذكر مسألتين أو أكثر من ذات الآية وأحيانا أخرى أكتفي بالمسألة المهمّة التي تتضمنها الآية ، فأحدد موضع الخلاف ثمّ أعرض أوجه القراءات إن وُجدت فيها مع ذكر أوجه الإعراب التي اِحتملها موضع الخلاف من الآية لكل قراءة وأتبع كلّ وجه إعرابيٍّ بأثره في المعاني التفسيريّة .

وأعمَدُ إلى موقف أبي حيّان الأندلسي بعد ذلك وكيف فصل في أمرها وهكذا تباعًا ثم ختمت هذا البحث بجملة من النتائج المستخلصة من هذا البحث وذيّلت المبحث بقائمة للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات .

ويعدّ هذا العمل من مجموعة البحوث التي عالجت موضوع اختلاف الإعراب ،وأثره في تجلي المعاني التفسيرية ، وقد ركّزت هذه الدراسة الضوء على تفسير البحر المحيط و كيف تعامل العالم أبو حيّان الأندلسي مع ظاهرة اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم.

ولا أخفي أنني قد واجهت صعابا و عقبات أثناء بحثي في هذا الموضوع حيث استعصت عليّ بعض المسائل النّحويّة التي تضمّنتها الآيات وأخذت مني وقتا مطوّلا لفهمها هذا فضلا عن المعاني التفسيرّية التي يُعدُّ جانبًا لا عبث فيه .

حررفي: 01 ذي الحجّة سنة 1444ه

المو افق لـ: 19 حزيران 2023م.

الطالبة : إيمان تيلولي.

لقد شرّف الله اللغة العربيّة أيّما تشريف بأن جعلها لغة كتابه الحكيم، وأضفى عليها من بدائعه، ما أعجزت اللسان العربيّ آنذاك فصاحة وبلاغة، قال تعالى : ((قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) الإسراء الآية 88،و قد حظيت لغته المقدّسة بالعناية والاهتمام من علماء اللغة و الشريعة ، وبالأخص علماء التفسير ، لأنّهم أدركوا أنّها السّبيل إلى فهم معانيّ القرآن ، وخير معين على استنباط أحكامه الشرعية ،فحرص العلماء والباحثون في علوم القرآن على : ((جزئية من جزئياته ، وعكفوا على دراسته دراسة بالغة الدقّة في ما يتعلق بسوره وآياته وكلماته))[1].

وسخّروا له من علوم اللغة ما يخدم آياته ويعين على تدارسها وفهم معانيها، فكان النّحو العربيّ من أهمّ الآليات التي خدمت معاني القرآن ، وكشفت عن بلاغة أساليبه اللغويّة ،((ولعظم أهميته عدّه العلماء شرطا في بلوغ رتبة الاجتهاد في علوم الشريعة ، وقرّروا أنّ تعلمه فرض كفاية))[2]، فإجتهد علماء التفسير في انتقاء المعاني الأنسب للآيات الكريمة التي قد تحمل في جنباتها أكثر من معنى، و بخاصة إن إختلفت قراءاتها المرويّة عنها ، مستعينين بعلم النحو .

[1]- هدى صالح محمد آل محسن الربيعي، أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه،رسالة دكتوراه،كلية التربية للبنات،جامعة الكوفة،العراق،سنة 2003م،ص7.

2- النعيم محمد أحمد إبراهيم ، أثر العلاقة بين أصول الفقه وأصول النحو في استنباط الأحكام الشرعية،مذكرة ماجستير، شعبة اللغات،دائرة اللغة العربية، كلية الدراسات العليا والبحث العلميّ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، سنة 2015م،ص 8.

ولا جدل ((أن يكون هذا العلم الذي نشأ وترعرع في محاضن القرآن الكريم ،الأداة البارزة في فهم النّص القرآنيّ ، والوسيلة الموضحة لمدلولاته))[1]،حيث كان القرآن الكريم مدار الرحى لعلم النّحو في أوّل أمره ، وأحد أهمّ دواعي تأسيسه وذلك ((بوضع كليّات وقوانين تحكم اللسان ، وتصون القرآن من عادة اللّحن التي قد تحرّف دلالة النّص القرآني ، وظاهرة اللحن وإن لم تكن في قراءة القرآن فقط ، فإنّ تسربها إلى قراءة القرآن نبّه على هذا الخطر الداهم ، فغدت الحاجة ماسة إلى وضع قوانين تردّ الألسنة التي اعوجت إلى اللسان العربي المستقيم))[2].

وقد جاءت الكتب التاريخية لعلم النحو على ذكر روايات متعددة حول نشأة علم النّحو وإرتباطه بالقرآن الكريم فعن زياد بن أبيه أنّه بعث إلى أبي الأسود، طالبا منه أن يضع شيئاً يصلح به الناس كلامهم، ويعرب كتاب الله تعالى فأبى أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل، فوجه زياد رجلاً وقال له :اقعد على طريق أبي الأسود؛ فإذا مرّ بك فاقرأ شيئاً من القرآن، وتعمّد اللحن فيه. فقعد الرجل على طريق أبي الأسود، فلما مرّ به رفع صوته فقرأ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ بالجرّ وذلك بقول: (وَرَسُولِهِ)، فاستعظم أبو الأسود ذلك، وقال :عزّ وجه الله أن يبرأ من رسوله! ورجع من حاله، إلى زياد، وقال :يا هذا، قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعث إليَّ ثلاثين رجلاً؛ فأحضرهم زياد، فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختارهم حتى إختار منهم رجلاً من عبد قيس، فقال :خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد،

1-عماد أحمد سليمان زين،أبو السعود ومنهجه في النحو من خلال تفسيره، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة 2006،ص8.

[2]- أبو السعود ومنهجه في النحو من خلال تفسيره ، عماد أحمد سليمان زين، رسالة ماجستير ،كليّة الدراسات العليا ، الجامعة الأردنيّة، سنة 2006م ص 7.

فإذا فتحت شفتيَّ فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غُنَّةً فانقط نقطتين ، فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره[1].

فالظاهر من هذه الرواية وشبيهاتها أنّ الحاجة إلى صون اللسان من الزلل في القرآن الكريم والرغبة في فهم معجِزه واستنباط أحكامه كان داعيا رئيسا في تأسيس علم النّحو ، يقول أبو حيّان الأندلسي : ((كانت تآليف المتقدمين أكثرها إنّما هي شرح لغة ، ونقل سبب ، ونسخ ، وقصص ، لأنّهم كانوا قريبي عهد بالعرب وبلسان العرب ، فلمّا فسد اللسان وكثرة العجم ، ودخل في دين الإسلام أنواع الأمم المختلفو الألسنة ، و الناقصو الإدراك ، احتاج المتأخرون إلى إظهار ما انطوى عليه كتاب الله تعالى ، من غرائب التركيب ، وانتزاع المعاني ، وإبراز النكت البيانية ، حتى يدرك ذلك من لم تكن في طبعه ، ويكتسبها من لم تكن نشأته عليها))[2].ومن ذلك غدا النحو مرتبطا اِرتباطا وثيقا بتفسير القرآن الكريم وخاصة بعد فساد الألسن واِختلاطها بالعجم وأصبح علم النّحو عمادا من أعمدة التفسير التي يُستند عليها لاستنباط المعاني القرآنية واِستيعابها .

1-ينظر ،نزهة الألباب في طبقات الأدباء ،أبو البركات الأنباري ،تحقيق: إبراهيم السامرائي ،ط3،مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، سنة 1985م،ص20.

[2]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ، ج1، ص25.

الفصل الأول

أبو حيان الأَنْدَلُسِيّ ومنهجه في تفسير البحر المحيط

المبحث الأوّل : أبو حيّان الأندلسيّ و مذهبه في ظل الاتجاه النّحويّ في الأندلس

1-1-1 : ترجمة أبو حيان الأندلسي.

2-1-1 : الاتجاه النحويّ لبلاد الأندلس .

3-1-1 : المذهب النّحوي لأبي حيّان الأندلسيّ .

المبحث الأول : أبو حيّان الأندلسي و مذهبه في ظل الحركة النحوية في الأندلس

1_1_1 ترجمة أبو حيان الأندلسي

اسمه ، مولده، كنيته ، نسبته:

هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين المكنّى بأبي حيّان [1]،قيل أنه ولد: ((في أواخر شوّال سنة 654 هجري))[2] ؛حيث كان مسقط رأسه في :((مطخشارش مدينة من حضرة غرناطة)) [3] ، ويطلق على أبي حيان الأندلسي: النَّفزيّ نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر[4]، الغرناطيّ[5]، النحويّ المغربيّ[6] ، الجيانيّ ، المصريّ ثمّ الظاهريّ[7] ، المالكيّ الشافعيّ[8] ، الأثريّ[9].

أخلاقه ومذهبه الدينيّ :

تتفق أغلب الروايات على حسن سيرته ، وسلامة عقيدته من البدع والضلالات، ولاريب في أنَّ مَن صاحب القرآن الكريم ، ولازمه ،أن يقتبس منه طيب الأثر، ويتحلَّى بأخلاقه وفيه :((قال الأدفويّ :

---

[1] - ينظر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، ج 6 ، ط2 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، صيد أباد ، الهند ، سنة 1976 م ، ص 58.

[2]- ابن حجر العسقلاني، المرجع نفسه ، ص 58 .

[3] - جلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج1،ط1 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، سنة 1964م ، ص 280 .

[4] - ينظر ، المرجع نفسه ، جلال الدين السيوطي ، ص 280.

[5] - ابن القاضي المكناسي ، درّة الحجال في أسماء الرّجال ، تحقيق:محمد الأحمدي أبو النور، ج2 ، ط1 ، مطبعة السنّة المحمديّة ، مصر، دون سنة ، ص122.

[6] - أبو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، تحقيق: حسين مؤنس وآخرون ، ج4 ،د.ط ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دون سنة ، ص164 .

[7] - الحافظ الذهبيّ ، ذيول العبر في أخبار من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج4 ، ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1985م ، ص134.

[8] - جمال الدين الأتابكيّ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج10، المؤسسة المصريّة العامّة للطباعة والنشر ، دون سنة ،ص 111.

[9] - أحمد المقرّي التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس ،ج2 ، د.ط ،دار صادر، بيروت، لبنان ، سنة 1988 م ، ص 535.

وكان ثبتا صدوقا حجّة ، سالم العقيدة من البدع الفلسفيّة والاعتزال والتجسيم ، ومال إلى مذهب أهل الظاهر ، وإلى محبّة عليّ بن أبي طالب – كرم الله وجهه- ، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن ، وكان شيخا طوالا حسن النغمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مُشربا بحمرة ، منوّر الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل الشعر))[1] و كما :((ذكره الرّعيني فقال :وهو شيخ فاضل ما رأيت مثله ، كثير الضحك والانبساط ، بعيد عن الانقباض ، جيد الكلام ، حسن اللقاء ، جميل المؤانسة ، فصيح الكلام ،طلق اللسان ، ذو لمة وافرة ، وهمة فاخرة ، له وجه مستدير ، وقامته معتدلة التقدير ، ليس بالطويل ولا بالقصير))[2].

و أمّا توجُّهه الدينيّ، فقد كان أبو حّيان الأندلسي :((في أوّل أمرِه مالكيّا ثم تمذهب بالظاهريّة وهو في الأندلس، حيث كان هذا المذهب منتشرا يومذاك))[3] ، ويقول ابن جعفر العسقلاني (ت 856 ه) إنَّ أبا حيّان الأندلسي قد:((حضر مجلس الشيخ شمس الدين الأصبهاني وكان ظاهريّا ،وانتمى إلى الشافعيّة واختصر المنهاج، وكان أبو البقاء يقول :إنَّه لم يزل ظاهريًّا ،قلت كان أبو حيان يقول مُحال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علِقَ بذِهنه))[4]، وهذا ما حكاه الإمام الصفدي (ت764 ه) عن أبي حيان الأندلسي أنّه :((كان أولا يرى رأي الظاهرية ، ثمّ إنّه تمذهب للشافعيّ –رضي الله عنه-))[5] .

شعره و مؤلفاته :

---

[1]- ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، ج8 ، ط1 ،دار بن كثير ، دمشق ، سنة 1996 م ، ص 153.

[2]- أحمد المقرّي التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،ج2 ، ص 565.

[3]- حديجة الحديثي ، أبو حيان النحوي ، ط 1 ، مطابع دار التضامن، بغداد ، العراق ، سنة 1966 م ، ص 75 .

[4]- ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج6 ، ص 59 .

[5]- صلاح الدين الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق علي أبو زيد وآخرون ، ج5 ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، سنة 1998 م، ص 332.

تروي الدكتورة خديجة الحديثي أنّ المؤرخين ذكروا :((أنّ أبا حيّان كان له نظم ونثر جيدان وكانت له الموشحات البديعة ، ولكننا لم نعثر على ديوان شعره الذي يقول الصفدي عنه :وانتقيت ديوانه وكتبته وسمعت منه.. ولكننا كثيرا ما نعثر على قطع وأبيات جيدة قالها أبو حيان في موضوعات وأغراض مختلفة))[1]، إلا أنّ الدكتورة خديجة الحديثي و الدكتور أحمد مطلوب قد تداركا الديوان الشعري الخاص بأبي حيّان الأندلسي، الذي كان ضمن المخطوطات النادرة والمفقودة، التي عُثر عليها بعد زمن من البحث و التفتيش في : ((مكتبة الوزان في المغرب العربيّ وهي مكتبة تراكم الغبار عليها وعملت الرطوبة فيها عملها ولولا عناية القائمين بها لضاعت كثير من مخطوطاتها النّادرة ومنها ديوان أبي حيّان الأندلسي الذي لا نعلم له نسخة ثانية في مكتبات العالم))[2] .

وحقيقة وجود ديوان شعري لأبي حيان الأندلسي أمر وارد؛ لأنّ جلّ الكتب التي أتت بسيرته ؛ذكرت من شعره وموشحاته ؛ممّا يُنبئ على أنّه كان بارعا في النظم كما في النثر ؛وإن كان بعضهم لا يحكم بالجودة على شعر أبي حيّان الأندلسي ويراه عالما أكثر منه شاعرا [3].

قال على بحر الطويـــل[4] :

عِدَايَ لَـــهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَـــلَا أَذْهَبَ اللهُ عَنِّـــــي اَلْأَعَادِيَـا

هُـمْ بَحَـــثُوا عَنْ زَلَّتِي فَاِجْتَنَبْتُهَا وَهُـــمْ نَافَسُونِي فَاِكْتَسَبْـتُ اَلْمَعَالِيَا

1 - خديجة الحديثي ، أبو حيان النحوي ، ص 80 ،

[2] - ، أبوحيان الأندلسي ، الديوان الشعري ، تحقيق : خديجة الحديثي و أحمد مطلوب ، ط1 ، مطبعة العاني ، بغداد ، العراق ، سنة 1969 م ، ص 37 .

[3] - ينظر، أبو حيّان النّحوي، خديجة الحديثي ، ص 79 .

[4] - أبو حيان الأندلسي ، الديوان الشعري ، ص 242 .

كانت أقلام أبي حيان الأندلسي غزيرة العلم تصب في شتى ميادين المعرفة حيث فاقت تصانيفه خمسين مؤلفا ما بين طويل وقصير[1]، و قال أحمد أمين : ((لم يصلنا منها إلا نحو عشرة))[2]،وقد أبان أبو حيان الأندلسي عن بعض منها في إجازته التي قدّمها لصلاح الدّين الصفديّ والتي يقول فيها :

((وأمّا ما صنفته فمن ذلك : البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم ، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب ، كتاب الأسفار الملخّص من كتاب الصّفار شرحا لكتاب سيبويه ، كتاب التجريد لأحكام سيبويه ، كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، كتاب التنخيل الملخص من شرح التسهيل ،كتاب التذكرة ، كتاب المبدع في التصريف. .ومما لم يكمل تصنيفه : كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد ، كتاب منهج السالك في الكلام على ألفيّة ابن مالك ،ونهاية الإغراب في علميّ التصريف والإعراب وكتب أخرى غيرها))[3].

وقد أشاد تلميذه الصفديّ: ((بتصانيفه التي سارت و طارت ، و انتشرت و ما انتثرت ، وقُرئت و دُريت و نُسخت و ما فُسخت ، أخملت كتب الأقدمين ، و ألهمت المقيمين بمصر والقادمين ..))[4]،فأكرم به من رجل عَلَم ، استطاع أن يكتب تاريخه بيده ، وينقش اسمه من ذهب لجهوده العلميّة الكثيرة التي سخّرها لخدمة اللغة العربية والقرآن في المقام الأوّل .

رحلاتـــه :

لقد تناقلت المصنفات التاريخية روايات عديدة عن رحلات أبي حيّان الأندلسي ؛إذ يُذكر أنّه قد خرج من الأندلس عن طريق البحر، إلى فاس مدينة في المغرب كأوّل وجهة له، فأقام فيها ثلاثة أيام

---

[1] - ينظر ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد المقرّي التلمساني ،ج2 ، ص 563.

[2] - أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، ج 3 ، ط1 ، شركة نوابع الفكر ، القاهرة ، مصر ، سنة 2009 م ، ص98 .

[3] - صلاح الدين الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر ، ج5 ، ص 346 _347 .

[4] - صلاح الدين الصفدي ، ج5 ، ص 331 .

،وإلتقى فيها بأبي القاسم المزياتي (ت580هـ) ، ويُروى أنّه قد دخل مصر، سنة ثمانين بعد ستمائة للهجرة ثمّ خرج منها إلى الحجّ والشام ، كما أنّه زار بلاد السودان[1].

وفي رواية أخرى يقال إنّه قد دخل مصر قبل سنة ثمانين وستمائة[2]. فجال أبو حيان الأندلسي بلدانا عدّة ولم يستقرّ به الحال في بلدة واحدة حيث : ((توجه إلى المشرق حاملا إلى أهله ثروة حافلة من النّحو والصرف.. حيث قد بارح أبو حيّان الأندلس في سنة 678 هـ/1280 م ، وطاف بنواحي المغرب ومصر ووصل إلى الحديثيّة ثمّ حجّ إلى بيت الله الحرام ، وتوجّه بعد ذلك إلى الشام، وانتهى به المطاف آخر الأمر في القاهرة))[3].

ويروي المقرّي(ت1041هـ) عن رحلة أبي حيان الأندلسي في الإقراء وطلب العلم أنه قال:((سمعتُ بغرناطة ومالقة ، وبلش والمرية ، وبجاية وتونس ، والإسكندريّة ، ومصر ، والقاهرة ، ودمياط ،والمحلة وطهرمس والجيزة ، ومنية بني حصيب، ودشنا وقنا، وقوص وبلبيس ، وبعيذاب من بلاد الأندلس ، وبينبع ، ومكّة شرّفها الله تعالى وجدّة ، وأيلة))[4]، ثمّ ألقى أبو حيّان عصا الترحال في مصر واستقرّ بالقاهرة بعد حجّه[5] ،وممّا أنشده بعدها[6]:

أَرَحْتُ رُوحِي مِنَ الإِينَاسِ بِالنَّاسِ لَمَّا غُنِيتُ عَنِ الأَكْيَاسِ بِاَلْيَاسِ

وَصِرْتُ فِي اَلْبَيْتِ وَحْدِي لَا أَرَى أَحَدًا بَنَاتُ فِكْرِي وَكُتُبِي هُنَّ جُلَّاسِي

---

[1] - ينظر ،أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه ،أحمد خالد شكري ، ، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، سنة2007م،ص18 ،.

[2] - ينظر ، طبقات الشافعيّة الكبرى، تاج الدين السبكيّ ، تحقيق: محمود محمّد الطناحي وآخرون ، ج9 ، ط1، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبيّ، مصر ، سنة 1964م، ص277.

[3] - آنْخِل جُنْثالث بالنِثْيَا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسن مؤنس، ط2 ، مكتبة الثقافة الدينيّة ، القاهرة ، مصر ، سنة 1955 م ، ص 187 _188 .

[4] - أحمد المقرّي التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج 2، ص 560 .

[5] - أحمد المقرّي التلمساني ، ج 2، ص 563 .

[6] _ أبو حيّان الأندلسي ، الديوان الشعري، ص 456 .

أحداث عصره:

لقد كشفت كتب التاريخ عن ظروف نشأة أبي حيّان الأندلسي التي كانت في ظلِّ أحداث سياسيّة مضطربة؛ حيث كانت الفوضى سائدة آنذاك في أرجاء الأندلس ؛ على إثر سقوط الخلافة الأمويّة بالأندلس ، بعدما كانت في أوج سلطانها السياسي ؛في عهد عبد الرحمن النّاصر وولده الحكم المستنصر، وفي ظلّ اضمحلال النُّظُم السياسية والاِجتماعيّة قامت دول الطوائف على أنقاض الخلافة الأمويّة ؛ فأعادت للأندلس بريقها ، رغم المنافسة والتطاحن بين ملوكها ،فازدهرت البلاد بقصورها ومنشآتها ، واِنبثقت ثورة فكريّة وأدبيّة؛ خرجت منها طائفة من العلماء ،و المفكرين ،والشعراء الذين ذاع صِيتُهم في كلّ الأقطار العربيّة ، واستطاعوا أن يُرجِعوا للأندلس ربيعها ، ومن بين هؤلاء النخبة من العلماء هو عالم من علمائها في أواخر القرن السابع ؛الإمام الجليل أبو حيّان الأندلسي من مدينة غرناطة[1].

وتذكر الدكتورة خديجة الحديثي أنّ: ((الحركة الفكريّة الأندلسيّة في غرناطة شهدت مرحلة نضج ، في أواسط القرن الثامن الهجريّ ، ووصلت ذروة قوّتها واِزدهارها في أواخره ، وقد بدأت هذه الحركة في عصر السلطان أبي الحجاج بن إسماعيل أعظم سلاطين بني نصر ..وكان أشدّ السلاطين حماسة في اِزدهار الحركة الفكريّة في غرناطة))[2].

فاستطاعت مدينة غرناطة الجميلة ، أن تكون بحقّ عاصمة للفردوس المفقود وتفخر بعمّارها وعمرانها ؛لأنّها أنجبت خيرة من العلماء والأدباء الذين أرّخوا للحضارة الإسلاميّة ،بأعمالهم ، وجهودهم الفكريّة ، التي مازالت إلى حدّ الساعة ميدانا للبحث والدراسة .

[1] - ينظر ، بالتصرف ،نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، محمد عبد الله عنان ، ط3 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، مصر ،سنة 1966م ، ص435.

[2] - خديجة الحديثي، أبو حيّان النّحويّ ، ص 28 .

أبو حيّان الأندلسي وتلقيه للقرآن الكريم :

تلقى أبو حيّان الأندلسي تعليما دينيّا في أوّل أمره إذ : ((كان اشتغال أبي حيّان بالعلم في موطنه الأندلس ، و أوّل قراءته سنة 670 هـ ، حيث بدأ بدراسة القرآن على شيوخ عصره))[1].

فقرأ أبو حيّان الأندلسيّ السبع ببلده على عبد الحقّ بن عليّ بن عبد الله الأنصاري ،وأحمد بن عليّ بن محمد بن الطبّاع ،والأستاذ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير وغيرهم ،وقرأ عليه المصباح لأبي كرم ، ثمّ قدم إلى بلاد مصر؛ فقرأ بالثمان على عبد النصير بن علي بن يحي المريوطي بالإسكندرية.. وروى القراءات بالإجازة عن علي بن أحمد بن محمد بن نحلة الدمشقيّ وغيرهم[2].

و إجازته التي قدّمها للصفدي (ت 764هـ) يقول فيها أبو حيّان الأندلسيّ : ((وجملت الذين سمعت منهم نحو أربعمائة شخص وخمسين ، وأمّا الذين أجازوني فعالم كثير جدّا من أهل غرناطة و مالقة وسبتة وديار أفريقيا وديار مصر والحجاز والعراق والشام))[3].

أبو حيّان الأندلسيّ مع علم العربيّة :

لا خلاف أنّ كل متفقِّه في علوم القرآن إلاّ وهو ملمّ باللغة العربيّة وعلومها ؛ فهي منارته للوصول إلى المعاني القرآنيّة الغائرة ،وفي هذا يقول أبو حيّان الأندلسي : ((فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير وترقت إلى التحقيق فيه والتحرير أن يعتكف على كتاب سيبويه فهو في هذا الفنّ المعوّل عليه والمستند في حلّ المشكلات))[4]،وللعالم الجليل أبو حيّان الأندلسي يد طولى في علوم اللغة العربية جمعت جهود من سبقه وفتحت آفاقا علميّة لمن بعده حيث كان : ((ثابتا قيّما عارفا باللغة وأمّا النّحو

---

[1] - خديجة الحديثي ، أبو حيان النّحوي ، ص 62 .

[2] - ينظر ، بالتصرف ،غاية النهاية في طبقات القرّاء، شمس الدين ابن الجزريّ ، تحقيق : ج.برجستراس ، ج2 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، سنة 2006 م ، ص 249 _ 250 .

[3] - صلاح الدين الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر ، ج5 ، ص 327 .

[4] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، ج1 ، دط ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1992 ، ص 11 .

والتصريف فهو الإمام فيهما، خدم هذا الفن أكثرَ عمره حتى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما))[1].وقد شهد له بذلك العامّة والخاصّة ،ونُظمت فيه قصائد وأبيات عن علمه ودهائه في هذا الفنّ حيث مدحه الشيخ صدر الدين بن الوكيل قائلا[2] :

قَالُوا : أَبُو حَيَّانَ غَيْرَ مُدَافِعٍ مَلِكُ النُّحَاةِ فَقُلْتُ بِالْإِجْمَاعِ

و أثنى عليه الإمام الصفديّ في ديباجة مطوّلة و أعلى من شأنه وشهد له بأنّه : ((كان إمام النّحاة في عصره شرقا وغربا ، وفريد هذا الفنّ الفذِّ بُعدًا و قُربًا.. خدم هذا العلم لمدّة تقارب الثمانين ، وسلك من غرائبه و غوامضه طرقا متشعبة الأفانين، ولم يزل على حاله إلى أن دخل في خبر كان ، وتبدّلت حركاته بالإسكان))[3].

أمّا النحاة الذين أخذ عنهم أبو حيّان الأندلسي فهم كُثُر منهم : ((أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخشني الأبديّ ، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن يوسف الكتانيّ بن الضائع ، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقفي ، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهريّ اللبليّ ، وأبوعبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الله الحلبيّ بن النّحاس))[4].

وتجمل الدكتورة خديجة الحديثي القول في هذا الأمر بأنّ : ((القدماء كانوا يطلقون على أبي حيان لقب (أمير المؤمنين في النّحو) ويعدّونه شيخ النحاة ، وهو الذي جسر النّاس على قراءة كتب ابن مالك وتداولها ، وقد أولى النّحو أهميّة كبيرة في تفسير القرآن الكريم وتفهّم معانيه وإدراك أسراره ، فبثّ في

[1] - شهاب الدين العكري ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج8 ، ص252 .

[2] - خديجة الحديثي ، أبو حيان النحوي ، ص 59 .

[3] - صلاح الدين الصفدي ،أعيان العصر وأعوان النصر،ج5 ، ص 327 .

4 - صلاح الدين الصفدي ،أعيان العصر وأعوان النصر،ج5 ، ص 345 .

تفسيره الكبير (البحر المحيط) المسائل النحويّة الكثيرة؛ بل خاض غمار التأليف في اللغة والنّحو، وترك لنا كتبا كثيرة لها قيمتها وأهميّتها في دراسة النّحو العربيّ وتطوّره))[1].

أبو حيان الأندلسي مع علم التفسير وعلوم أخرى :

تحكي الكتب أنّ أبا حيّان الأندلسي قد نشأ تنشئة دينيّة وحضر مجالس شيوخ وقرّاء كثر، وانغمس في علم القراءات وأجيز فيها من أمصار مختلفة ، فلا عجب أن يكون لهذا العالم الداهية : ((يد طولى في التفسير والحديث والشروط والفروع ، وتراجم النّاس وطبقاتهم وحوادثهم خصوصا المغاربة ، وتقييد أسمائهم على ما يتلفظون به من إمالة وترقيق وتفخيم ، لأنّهم يجاورون بلاد الإفرنج وأسماؤهم قريبة من لغاتهم ، وألقابهم كذلك ، وقيّده وحرّره وسأله شيخنا الذهبيّ أسئلة فيما يتعلق بذلك ، وأجاب عنها))[2] .

وورد في طبقات المفسرين أنّ أبا حيّان الأندلسي : ((قد تولى تدريس التفسير بالمنصوريّة والإقراء بجامع الأقمر...وقال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى : ولم يؤلف في العربيّة أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأقوال))[3]، ويقصد كتابيّ (البحر المحيط و مختصره النهر).

ويلاحظ في حديث الإمام الذهبي (ت748 هـ) إشادة أخرى عن المكانة الشاهقة لأبي حيان الأندلسي إذ يقول : ((ومع براعته الكاملة في اللغة العربيّة له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات واللغات وله مصنفات في القراءات والنّحو وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم ، تخرّج به عدّة أئمة))[4].

---

1 - خديجة الحديثي ، أبو حيان النحوي ، ص 101 .

2 - أحمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج2 ، ص 541 .

3 - شمس الدين الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج2 ، ط1 ،دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1983 م ، ص 290 .

4 - شمس الدين ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج2، ، ص250 .

ولأنّ أبا حيّان الأندلسي كان محيطا بلغات متعددة فقد ذكرت كتب التاريخ أنّه قد: ((أتقن اللغات الفارسية والتركية والحبشيّة))[1]، وألّف فيها كتبا علمية في نحوها، وصرفها، وما تميّزت به في تراكيبها وحروفها الدارجة أثناء الكلام ،وقارنها باللغات العربية وأشار إلى الفروقات التي تمايزها عن غيرها يقول : ((وقد اطّلعت على جملة الألسن كلسان الترك ولسان الفرس ولسان الحبش وغيرهم وصنفت فيها كتبا في لغتها ونحوها وتصريفها واستفدت منها غرائب))[2]. ويشار إلى أنّ هذا الرجل الفذّ قد : ((خاض غمار هذه الدراسات وهو مسلح بالعلم ، مزود بالثقافة العالية التي جمعت بين اللغة العربيّة نحوها وصرفها وأساليبها واللغات الأجنبيّة ..وحبذا لو عثر على كتبه المفقودة في العربية وغيرها لنستفيد منها في دراسة النّحو المقارن))[3] .

و كان موقف أبي حيان الأندلسي من علم الفلسفة: ((كموقفه من المتصوّفة فهو يرى أنّ كلامهم مطرح لا يلتفت إليه وأنه ينبغي تنزيه الكتاب العزيز منه...وسبب هجوم أبي حيان الأندلسي على الفلسفة والفلاسفة تمسكه بالظاهريّة وبالسلف الذين لا يجنحون إلى الإغراب في التفسير وإدخال مصطلحات الفلاسفة وأساليبهم في التفسير والتحليل))[4].

وفــاته:

وارتقت روح هذا العالم الجليل إلى باريها من منزله بالقاهرة خارج البحر ،سنة خمس وأربعين وسبعمائة، بعد عصر يوم السبت من يوم الثامن والعشرين من شهر صفر ،وتكاد تتفق الروايات على دفنه بعد غد يوم السبت بمقبرة الصوفية وصلى عليه في شهر ربيع الآخر صلاة الغائب بالجامع الأموي بدمشق[5].

1 - آنخل جنثالث بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص 188 .

2 - خديجة الحديثي ، أبو حيان النحوي ، ص 69 .

3 - خديجة الحديثي ، أبو حيان النحوي ، ص 187 .

4 - خديجة الحديثي ، أبو حيان النحوي ، ص 230 _ 231.

5 - أحمد المقرّي التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،ج2 ، ص 538

ويرى بعض المؤرخين أن : ((ما وقع في كلام كثير من أهل المغرب أن أبا حيان توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة غير ظاهر ، لأن أهل المشرق أعرف بذلك ، إذ توفي عندهم ، وقد اتفق أنه توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، فعلى كلام أهل المشرق في هذا المعوَّل))[1]،ولقد رثاه تلميذه الشيخ صلاح الدين الصفديّ في رائيّة من بحر السريع الذي طالما كان فسحة للشعراء ومتنفسا لخلجاتهم ،((فالسريع بحر يتدفق سلاسة وعذوبة ويحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف))[2] ؛وهي مرثيّة من ستة وثلاثين بيتا مطلعها[3] :

مَاتَ أَثِيرُ الدِّينِ شَيْخُ الْوَرَى فَاسْتَعْرَ الْبَارِقُ وَ اسْتَعْبَرَا

وَرَقَّ مِنْ حُزْنٍ نَسِيمِ الصَّبَا وَاعْتَلَّ فِي الْأَسْحَارِ لَمَّا سَرَى

وَصَادِحَاتِ الْأَيْكِ فِي نَوْحِهَا رَثَتْهُ فِي السَّجْعِ عَلَى حَرْفِ رَا

يَا عَيْنُ جُودِي بِالدُّمُوعِ الَّتِي يُرْوَى بِهَا مَا ضَمَّهُ مِنْ ثَرَى

وكما يقال يموت الرجل ويبقى الأثر؛ فإنّ أبا حيان الأندلسي قد ترك زادًا وفيرًا وعلماً غزيرًا ، ودفائنَ نفيسة كانت ومازالت العقول الباحثة تستقي منها وتنتفع من فوائدها، فأعظم بها من صدقة جارية تصل صاحبها في كل حين –صدقة العلم- رحمه الله وطيّب ثراه .

[1] - أحمد المقرّي التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج 2 ، ص 559

[2] - غازي يموت ، بحور الشعر العربي عروض الخليل ، ط2، دار الفكر اللبناني ، ، بيروت ، لبنان ، سنة 1992 ، ص 144 .

[3] - صلاح الدين الصفدي ،أعيان العصر وأعوان النصر، ج5 ، ص 328 .

1_1_2 الاتجاه النّحوي في بلاد الأندلس :

يرجع أصل أبي حيّان الأندلسي إلى بلاد الأندلس العريق الذي اِختلفت مشاربه النحويّة ؛ حيث اِستقى علم النّحو من البصرة والكوفة وبغداد ؛ولم تكتف بذلك بل وضعت الأندلس بصمتها على النّحو العربيّ بجهود علمائها واِجتهاداتهم ؛ فأسست بذلك مذهبا خاصا بها ، في ظلّ المذاهب النحويّة المختلفة [1].

وقد قامت معالمها النّحويّة على مجموعة من الأسس ؛أوّلها الإقرار بالقراءات الشاذّة والاستشهاد بها في تأصيل القواعد النّحويّة ، والدفاع عن القراءات القرآنية عموماً ، كما أنّ الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف بكثرة كان سِمة غالبة في النّحو الأندلسي ، بل هو الذي ميّزه عن غيره ، وقد بدى ذلك واضحا جليًّا مع ابن خروف(ت609هـ) ، ،وابن عصفور(ت669هـ) وابن مالك(ت672هـ) ،إلاّ أنّ نحاة الأندلس نفروا من التعليل النحويّ بدافع أنّه مفسد للنّحو العربيّ إذ أدخل متَعلِّمه في متاهات هو في غنى عنها حتى وصفوه بأنّه هذيان من القول ، وخروج عن منهج التعليم ،لأنّ توجّههم كان منصبّا على تيسير النّحو العربيّ ، وتذليل الصعاب أمام متعلميّ اللغة العربيّة والنّحو بصفة خاصة ؛فألّفوا لأجل ذلك المتون النحويّة التعليميّة والشروحات ، والمختصرات[2].

وأثبتت الدراسات على أنّ الأندلس كان لها مذهبها الخاص بها في النحو : ((فقد بدت معالم هذا المذهب في أقدم مؤلَفٍ نحويٍّ وصل إلينا؛ عبر أكثر من ألف سنة ، وهو كتاب الواضح في علم العربيّة ،لأبي بكر الزبيدي(ت379هـ) فقد كان صاحب رأيٍّ فيه ولم يتعبّد لمذهب من مذاهب السابقين))[3]؛ و رغم أنّ

---

[1] - ينظر ، بالتصرف ، دروس في المذاهب النّحويّة ، عبده الرّاجحي ، د.ط ، دار النّهضة العربيّة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1980م ،ص 216 .

[2] - ينظر، بالتصرف ،خصائص مذهب الأندلس النّحوي خلال القرن السابع الهجريّ، عبد القادر رحيم الهيتي، ، ط2 ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، ليبيا ، سنة 1993م ،ص149-201 .

[3] - عبد القادر رحيم الهيتي، المرجع نفسه ، ص253_254.

المشرق كان القبلة الأولى في طلب العلم .إلاّ أنّ نحاة الأندلس قد انفردوا بجملة من الآراء التي ميّزتهم عن غيرهم من المذاهب النّحويّة ؛ وانضوى تحت لوائها طائفة من العلماء منهم العالم أبو حيّان الأندلسي .

1_1_3 المذهب النحويّ لأبي حيّان الأندلسي :

تذكر مصنفات التاريخ أنّ أبا حيان الأندلسي كان يعتنق مذهب سيبويه(ت180ه) ونحاة البصرة ؛ وينتصر لمعظم آرائهم النحوية وينتقد من خالفهم[1] ؛ ومن العلامات التي تدلّ على ذلك قوله : ((تأوَّلَهُ سيبويه على وجه يَصِحُّ))[2]، ومثله أيضا : ((فإنّه لا يجوز عند سيبويه))[3]، وكذلك قوله ((وأهل البصرة فلا يُجيزون ذلك))[4]حتى وصفه الدكتور شوقي ضيف وغيره بأنه كان متعبّدا لسيبويه وجمهور البصرة[5] ، إلا أنّه ينفي ذلك في بحره قائلا: ((ولسنا مُتَعَبَّدِين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريُّون، وكم حكمٍ ثبت بنقل البصريّين لم ينقله الكوفيون، وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية، لا أصحاب الكنانيس المشتغلون بضروب من العلوم الآخذون عن الصحف دون الشيوخ))[6].

فقد خالف أبو حيّان الأندلسي البصريين في بعض المسائل ، ولم يكن دائم الخلاف مع نحاة الكوفة وابن مالك بل أيّدهم في بعض آرائهم هم أيضا ؛ أي أنّ أبا حيّان الأندلسي لم يتّبع مذهبا نحويّا اتباعا كاملا كما يظنّ البعض ؛بل شقَّ طريقا خاصّا به ،فترجيحه لآراء نحويّة دون أخرى كان على حسب قوّة الدليل ،

---

[1]- ينظر ، بالتصرف ،المدارس النّحويّة ، خديجة الحديثي ، ط3، دار الأمل ، إربد ، الأردن ، سنة 2001م ،ص325 .

[2] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج4 ،،ص 246 .

[3] -أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج4 ، ص 250 .

[4] -أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج9 ، ص 221.

[5] - ينظر ،بالتصرف ، المدارس النحويّة، شوقي ضيف ، ط7 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، سنة 1968م ، ص322.

[6] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط، ج3 ، ص 500.

والوضوح و ما يقتضيه المنطق[1] ، ومن أهمّ الملامح النحويّة التي ميّزت مذهب أبي حيّان الأندلسي تمثلت فيما يلي :

1_ السماع عند أبي حيّان الأندلسي :

وهو أوّل أصل من أصول النّحو العربيّ وعماده حيث : ((كان أبو حيّان كالبصريين إزاء السّماع ، فليست كلّ القبائل على درجة واحدة من الفصاحة والبلاغة ومن هنا يجب التحرّي في كل مسموع))[2]؛ و قد عاب أبو حيّان الأندلسي على ابن مالك ، عدم تحرّيه في السماع وتدقيقه ، ونقله في كتبه لغة لخم ، وخزاعة ، وقضاعة ، وغيرهم؛ و ليس هذا منهج أئمة النحو [3]، والظاهر من ذلك أنّ أبا حيّان الأندلسيّ كان متشددا في أمر السماع ، وحريصا فيه ، حرص البصريين فالسماع الذي يعتدّ به لابدّ أن يكون مستطردا ومنقولا بالنقل الصحيح ممن يعتّد بلغتهم ويشهد بفصاحتهم من قبائل العرب[4] .

2- القياس عند أبي حيّان الأندلسيّ :

وفي هذا الأصل النحويّ سار أبو حيّان الأندلسي على منهج البصريين فلا قياس عنده دون استطراد الشاهد في السماع فلا تبنى القواعد عنده على شاذ أو نادر[5]، يقول : ((تسكين (علْم) قياس مطرد في لغة تميم، و(شجْر) ليس قياسا مطردا، إنما هو على سبيل الشذوذ))[6]،وبحكم ظاهريّته فإنّه سرى مسرى ابن مضاء القرطبيّ إلاّ أنّه لم ينفر من القياس ، وإنّما أخذ به أصلا من أصول التقعيد النحويّ إلاّ أنّه كان :

---

[1] - ينظر ،بالتصرف ،المدرسة النحويّة في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ،عبد العال سالم مكرم ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، سنة 1980م ، ص329،.

[2] - عبد العال سالم مكرم ، المرجع نفسه ، ص 331.

[3] - ينظر، بالتصرف ،الاقتراح في أصول النّحو ،جلال الدين السيوطي ، ، تحقيق : عبد الحكيم عطيّة وآخرون ، ط2 ، دار البيروتي، سنة 2006، دمشق ، ص84،.

[4] - ينظر ، بالتصرف ،المرجع نفسه، عبد العال سالم مكرم ، ص 332 .

[5] - ينظر ،بالتصرف ، المرجع نفسه، عبد العال سالم مكرم ، ص333_334.

[6] - أبو حيّان الأندلسيّ ، البحر المحيط ، ج3 ، ص729 .

((يُقدّم السماع على القياس وخاصة إذا تعارضا ...وكان يعارض الكوفيين ومن تبعهم ،أحيانا مثل ابن مالك في القياس على الشاذّ والنادر ، قائلا إن ذلك يفضي إلى التباس الدلالات وصور التعبير))[1].

والشاهد من ذلك أن مذهب أبا حيّان الأندلسي كان مذهب سماع ، وهو ما كان عيه أهل البصرة ؛ أمّا القياس فكان يتحفّظ في أمره ؛ فلا يُعتدّ به إذا كان شاذّا أو نادراً .

3- القراءات القرآنية عند أبي حيّان الأندلسيّ :

يُعدُّ هذا العنصر؛ المنعطف في مذهب أبي حيّان الأندلسي ، إذ أنّه خالف فيه أهل البصرة و وقف أمامهم موقف النِدّ المُعارض، لأنّهم بالغوا في تشدّدهم المخِلّ إزاء القراءات القرآنية ، حتى السبعة منها ،التي أُجمِع على تواترها عن العرب الفصّح ؛ فردّوا منها الكثير من القراءات بحجّة أنّها تُخالف قياسهم فعاب عليهم هذا التزمّت في القياس، رغم استطراد الشاهد وصحّة الرواية والمصدر فيها [2] .

وتؤكد الدكتورة خديجة الحديثي هذا الأمر في قولها : ((لقد كان أبو حيّان يرى أنّها جاءت على لغة العرب مقيسها ،وشاذها ،فوجب قبولها إذا صحت الرواية بها ؛ولا يفاضل أبو حيّان بين القراءات المتواترة من السبعة كانت أم من غيرها)) [3]؛ وهنا يُشار إلى أنّ أبا حيّان الأندلسي خالف أهل البصرة ووقف موقفا مناصرا للمذهب الأندلسي الذي يُقرُّ الاستشهاد بالقراءات القرآنيّة عموما ويدافع عنها .

1 - شوقي ضيف ، المدارس النّحويّة ، ط7 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، سنة 1968م ، ص322،.

2- ينظر، بالتصرف ، المرجع السابق، عبد العال سالم مكرم ،ص 337 .

3 - خديجة الحديثي ، المدارس النحويّة ، ص 328.

4- الحديث النبويّ الشريف عند أبي حيّان الأندلسيّ :

يشهد النّحاة على أنّ أبا حيّان الأندلسيّ كان من الذين رفضوا الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف ، وعاب على ابن مالك فعله هذا ، إذ أنّ أبو حيّان تبع : ((شيخه ابن الضائع ، في منع الاستشهاد بالحديث حتى أنّه أنكر على ابن مالك إكثاره من ذلك ، إذ قال:.. وما رأيت أحدًا من المتقدمين، ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل))[1] . ولكنّ أبو حيان الأندلسي لم يكن متزمّت الرأي اتجاه الاستشهاد بالحديث الشريف ، بل كان يوردها مع أقوال النحاة الذين احتجّوا بها في بناء القواعد النحويّة فيوافقهم في بعضها ويردّهم في أخرى[2] .

5- التعليل النحويّ عند أبي حيّان الأندلسيّ :

تعدّ العلل النحويّة من الأمور التي نفر منها أبو حيّان الأندلسي ، واستكرهها في النّحاة ، وانتصر لرأي ابن مضاء القرطبيّ فيها، عندما ردّها عليهم ،إذ يقول : ((لو كانوا يضعون مكان التعاليل أحكاما نحوية مسندة للسماع الصحيح لكان أجدى وأنفع ... ولم أر أحدا من المتقدمين ،أقدم على إطراح هذه التعاليل ؛إلاّ قاضي الجماعة الإمام أبا جعفر أحمد ابن مضاء ؛صاحب كتاب المشرق في النّحو ؛فإنّه طعن على المعلّلين بالعلل السخيفة، وزرى عليهم ما شحنوا به كتبهم من ذلك))[3] ، ومن الأدلّة على رفض أبي حيّان الأندلسي التعليل النّحوي المبالغ فيه لدى النّحاة هو اختصاره لكتابه(التذييل والتكميل في شرح التسهيل) في كتاب نال شهرة واسعة وهو (ارتشاف الضرب)؛وذلك تبسيطا وتيسيرا على المتعلمين وتجريده من التعاليل المعقّدة[4].

---

[1] - عبد القادر رحيم الهيتيّ ، خصائص مذهب الأندلس النّحوي ، ص161.

[2] - خديجة الحديثي ، المدارس النحويّة ، ص 328 .

[3] - أبو حيّان الأندلسي ، منهج السالك في الكلام على ألفيّة ابن مالك ، تحقيق: علي محمد فاخر ، ج1،ط1، دار الطباعة المحمديّة ، طنطا ، مصر ، سنة 2013 م ، ص57_58 .

[4] - ينظر، بالتصرف ، خصائص مذهب الأندلس النحويّ ، عبد القادر رحيم الهيتيّ ، ص 198.

والحاصل من الحديث أنّ أبا حيّان الأندلسي لم يقبل من النحويين كثرة تعليلهم،و هوسهم بها ،ورآها ضربا من السخف و إفسادا للنّحو لا غير، وهذا ما تحيل إليه مصنّفاته في كثر من موضع؛ إذ يقول في مسألة الإعراب أصل في الأسماء ،فرع في الأفعال : ((وهذا من الخلاف الذي لا يكون فيه كبير منفعة))[1]، وقال أيضا : ((وعلّلوا ذلك بعلل لم يشر إليها الشرع، ولا قاد نحوها العقل، فتركنا نقل ذلك في كتابنا هذا، على عادتنا في ذلك. ومن طلب للوضعيات تعاليل، فأحرى بأن يَقِلَّ صوابه ويكثر خطؤه))[2].

[1] - أبو حيّان الأندلسيّ ، اِرتشاف الضرب من لسان العرب،تحقيق: رجب عثمان محمد وآخرون، ج2، ط1، مطبعة المدنيّ، القاهرة ، مصر، سنة 1998م ، ص834 .

[2] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج2 ، ص11 .

المبحث الثاني : منهج تفسير القرآن الكريم في البحر المحيط

1_2_1 : نبذة عن مفهوم التفسير وأهمّ أنـــواعه

1_2_ 2 : نبذة عن كتاب تفسير البحر المحيـــط

1_2_3 : آليات التفسير عند أبي حيان الأندلســي

1_2_4 : منهج أبو حيّان الأندلسي في البحر المحيط

1_2_5 :المصادر اللغوية المعتمدة في البحر المحيط

المبحث الثاني : منهج تفسير القرآن الكريم في البحر المحيط

1_2_1: نبذة عن مفهوم التفسير وأهمّ أنواعه:

يعدّ علم التفسير من أجلّ العلوم الشرعيّة التي تخدم القرآن الكريم ،وهو مصبٌّ لمجموعة مخصوصة من العلوم ،التي يستمدّ منها المفسّر آلياته لبلوغ المعاني القرآنية ، وقد اِختلفت تعريفات العلماء في تحديد مفهوم دقيق لهذا العلم ، فعرّفه أبو حيّان الأندلسي في كتابه البحر المحيط بقوله : ((التفسير علم يُبحث فيه عن كيفيّة النطق بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها ، وأحكامها الإفراديّة والتركيبيّة ، ومعانيها التي تُحمل عليها حالةَ التركيب ، وتتمات ذلك))[1] ؛ أمّا الزركشي (ت 794 هـ) في برهانه فعرّفه تعريفا مجملا مفصلا فيقول: ((التفسير هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها ، والإشارات النازلة فيها ، ثمّ ترتيب مكيّها و مدنيّها ، ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها ، وخاصها وعامّها ، ومُطلقها ومقيّدها ومجملها ومفسّرها))[2].

ولعلّ عدم تحديد العلماء مفهوما شاملا ودقيقا لعلم التفسير؛ مردّه إلى شساعة هذا العلم، وتعدد أدواته وعلومه التي يبنى عليها ؛ إلاّ أنّ الصورة الواضحة والتي تجلو في الأفق ؛هي أنّ التفسير يراد به العلم الذي وُضع لبيان معاني القرآن ؛وتبسيطها ليفهم العقل البشري القرآن على الوجه الصحيح ،ويفهمه فهمًا سليمًا كما هو مراد الله منه .

و لقد اختلفت تفاسير القرآن باختلاف مشارب علمائه ، فتحفظت فيه ألسن وغالت فيه أخرى ، وكما هو معلوم فليس لكل ذي علم حق في تفسير القرآن الكريم فلهذا العلم ضوابط وشروط والزلل في أمره ليس هيّنا وقد ذكرت أحاديث عديدة في هذا الباب تردع من تُسوّل له نفسه أن يخوض في هذا العلم دون خشية وتعقّل ،وفي هذا يروي الترميذي(ت279هـ) في سننه : ((حدّثنا سفيان بن وكيع قال: حدّثنا سويد بن عمرو الكلبيّ ، قال:حدّثنا أبو عوانة ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبيّ صلى

---

[1] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج1 ، المرجع السابق ، ص 26 .

[2] - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج2 ، ط3 ، دار التراث ، ، القاهرة ، مصر ، سنة 1984 م ، ص 148.

الله عليه وسلم ،قال :" اتّقوا الحديث عنّي إلا ما علمتم ، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النّار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النّار "، هذا حديث حسن))[1].

والحديث في أنواع التفسير والترسّل فيها يستغرق الكثير لما فيها من أخذ وردّ إلاّ أنه من باب الإيجاز فإنّ من العلماء من قسّمه إلى ثلاثة أقسام : ((تفسير بالرواية ويسمّى التفسير المأثور ، وتفسير بالدراية ويسمى التفسير بالرأي وتفسير بالإشارة ويسمى التفسير الإشاري))[2] ، و قد استفاض الزركشيّ في التفصيل وشرح أقسام التفسير انطلاقا ممّا: ((رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه : .. أنّه قسّم التفسير إلى أربعة أقسام : قسم تعرفه العرب في كلامها ، وقسم لا يُعذَر أحد بجهالته ، يقول من الحلال والحرام ، وقسم يعلمه العلماء خاصة ، وقسم لا يعلمه إلا الله ، ومن ادّعى علمه فهو كاذب . وهذا تقسيم صحيح)) [3] .

ويتبين من هذه الأقوال أنّ للتفسير سبلا مختلفة بين العلماء وذلك لتعدد مسالكهم ومشارب علومهم، إلاّ أنّ التفسير اعتمادا على لغة العرب وشعرهم ثابت و وارد عند العلماء انطلاقا من مجموعة غير قليلة من الأسانيد منها حديث ابن عباس _ رضي الله عنه _الذي ذكر أعلاه إذ يقول الزركشيّ في شرح قول ابن عباس – رضي الله عنه_ :((فأمّا الذي تعرفه العرب ، فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم ، وذلك شأن اللغة والإعراب))[4].

فهو تفسير ينطلق من الجانب اللغوي للقرآن الكريم للكشف عن معاني آيِه وما دام القرآن معجزا في لغته ، كان ولابدّ أن تكون (اللغة) أحد مفاتيح سِرّه ومعجزه قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[5] ، حيث يُفرد الدكتور مساعد الطيّار تعريفا بيّنا للتفسير اللغوي في قوله هو : ((بيان معاني القرآن

---

[1] - ابن عيسى الترميذي ، الجامع الكبير ، تحقيق : بشار عوّاد معروف ، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، لبنان ، سنة 1996 م ، رقم الحديث : 2951 ، ص 66 .

[2] - محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج2 ، ط3 ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، مصر ، دون سنة الطبع ، ص 11 .

[3] - بدر الدين الزركشيّ ، البرهان في علوم القرآن ، ج 2 ، ص 164 .

[4] - المرجع نفسه ، ص 164 .

[5] - سورة الزخرف ،الآية رقم 3.

بما ورد في لغة العرب :أمّا الشقّ الأوّل من التعريف وهو(بيان معاني القرآن): فإنه عامٌّ يشمل كلَّ مصادر البيان في التفسير : كالقرآن ، والسنّة وأسباب النزول ، وغيرها ، وأمّا الشقّ الثاني منه وهو (ما ورد في لغة العرب) : فإنه قيد واصف لنوع البيان الذي وقع لتفسير القرآن وهو ما كان طريق بيانه من لغة العرب))[1]،وهناك من قال بأنّه : ((تفسير القرآن بلغة العرب على وفق مدلولات ألفاظها ، و أساليب كلامها ،وأصولها وقواعدها ، وغير ذلك مما يتعلق بهذه اللغة التي جعلها الله لغة كتابه الكريم))[2].

ويعدّ التفسير اللغوي أصيل النشأة ، إذ كانت بداياته في عصر الصحابة رضي الله عنهم وعلى وجه التحديد مع ترجمان القرآن الصحابي ابن عباس –رضي الله عنهما- فهو الرائد والعارف به ، كما أنّ تفسيره مصدر لا غنى عنه في التفسير اللغوي على الخصوص[3] . وللتفسير اللغوي شقّين[4] : خاص وهو ما تعلّق بتفسير وبيان المفردات الغريبة في القرآن الكريم ومما دُوِّن في ذلك:كتب غريب القرآن: لابن قتيبة (ت276ه) و للراغب الأصفهاني (ت425ه) ، و كتب معاني القرآن : للفرّاء (ت207ه) وآخر للأخفش (ت215ه) وكتب الوجوه والنظائر وغيرها ، وشقّ عام يدرس القضايا اللغوية عامّة من النحو والإعراب ، والصرف والبلاغة وهلمّ جرّا ، ومن أهمّ ما خُطّ فيها هي التفاسير اللغويّة والنّحوية نحو : (الكشاف) للزمخشري (ت538ه) و (البحر المحيط) لأبي حيّان الأندلسي (ت745ه) و (الدرّ المصون في إعراب الكتاب المكنون) للسُمين الحلبي (ت756ه) وغيرها كثير.

1_2_2 نبذة عن كتاب البحر المحيط:

البحر المحيط من أنفس مصنفات أبي حيان الأندلسي وأضخمها لما يحويه من المادّة العلميّة الغزيرة والمتنوعة حيث : ((كان أبو حيان نفسه يسميه (الكتاب الكبير) ويقع في ثمانية أجزاء كبيرة ، وقد طبع في

[1] - مساعد الطيّار ، التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، ص 38 .

[2] - ماهر جاسم حسن الأومري ، أنواع التفسير اللغوي في كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري ، مقال ،مجلد 33 ، العدد1 ، مجلة المورد ، كليّة الإمام الأعظم ، العراق ، سنة 2006م ، ص 107 .

[3] - ينظر ، بالتصرف ،المرجع نفسه ، ماهر جاسم حسن الأومري ، ، ص 102 .

[4]- ينظر، بالتصرف ، المرجع نفسه ، ماهر جاسم حسن الأومري ،ص 107 .

مصر سنة 1328 هـ بمطبعة السعادة على نفقة سلطان المغرب الأقصى عبد الحفيظ ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد ، وطبع على حاشيته كتاب (النهر الماد) لأبي حيان نفسه وهو مختصر للبحر المحيط))[1]، وقد وجد مخطوط هذا الكتاب النفيس في عدّة مكتبات منها مكتبة :((آيا صوفيا وبني جامع وراغب باشا في عدّة مجلدات))[2] .

عكف أبو حيان الأندلسي على كتابة بحره المحيط وهو مضمِر نيّته لوجه الله لا لغيره، وذلك عندما استقرت به الحال في مصر، وهو في بداية السابع والخمسين من عمره من السنة العاشرة بعد السبعمائة ، وهو الأمر الذي كان يروم إليه ويخالج تفكيره دائما وهو أن يمعن النظر في معاني آيات الله الكريمة ويستقي لطائفها اللغوية والبيانية3،وقد انتقى أبو حيان الأندلسي البحر المحيط وسما يعلو مصنفه هذا فكان بحقٍّ الكامل الشامل والعذب الغائر الذي لا تنتهي عجائبه :" فقد أحاط بالعلوم التي تمكنه من الغوص في بحار حِكم كلام الله -القرآن الكريم- ومن ثمّ ليحيط بكتاب العزيز العليم فهو العروة الوثقى والحبل المتين "4.

1_2_3 : آليات تفسير القرآن الكريم عند أبي حيّان الأندلسيّ:

ذكر أبو حيّان الأندلسي مجموعة من الآليات التي يحتاجها طالب العلم قبل شروعه في تفسير القرآن الكريم و اِنتقى مجموعة من المصادر التي رآها في نظره من أجود الكتب التي يمكن الاستعانة بها لبلوغ المرام في هذا الأمر ؛و أوّلها أن يكون المقبل على علم التفسير ملمّا بأقسام الكلم ومعانيه المفصلة في كتب النحاة واللغويين ،و فضّل الشيخ كتاب المحكم لابن سيده (ت458 هـ) والصحاح للجوهري (ت393 هـ)، وأن يكون المفسّر عارفا بأحوال الكلمة في الإفراد والتركيب؛ وهو موضوع علم النحو فذكر أبو حيان الأندلسي الكتاب

[1] - ينظر ، بالتصرف ،أبو حيّان النحوي ،خديجة الحديثي ، ص 190، .

[2] - جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج3 ،د.ط ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، مصر ، سنة 2012 م ، ص246 .

[3] - ينظر، بالتصرف ،البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، ج 1، ص10 .

[4] - أبو حيان الأندلسي ، ج 1 ، ص 5.

لسيبويه (ت180ه) كأحسن الكتب في هذا الأمر وأجلّه . وأن يستزيد من علم البيان والبديع وفيه خُطّت تصانيف كثيرة من أشهرها كتاب أبي عبد الله محمد بن سليمان النقيب وهو في مجلدين[1] .

و يجب على مفسر القرآن أيضا أن يستند إلى السنة الشريفة والأحاديث النبويّة المنقولة نقلا صحيحا كالصحيحين و الجامع للترميذي ،ويستدلّ بعلم أصول الفقه؛ لبيان المطلق من المقيّد ؛والعام من الخاص؛ ويعدّ كتاب المحصول لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي ؛من أجمع الكتب في هذا الفن ،و لابدّ له من الاستعانة بعلم الكلام ؛فيما تعلّق بصفات الله عزّ وجلّ ،وأنبيائه ،وكتابه؛ بحذر وتحفظ؛ تجنبا للزلل والانحراف عن جادّة الطريق، وعواقب ذلك وخيمة ، وأن يرجع إلى علم القراءات ؛متى اِختلفت الألفاظ بحركة أو حرف أو كلمة؛ بزيادة أو نقصان ؛ومن أهمّ الكتب في هذا العلم ؛كتاب الإقناع لأبي جعفر ابن الباذش ، وفي القراءات العشرة ؛كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري[2].

1_2_4 منهج التفسير في البحر المحيط :

البحر المحيط من أنفس مصنفات أبي حيان الأندلسي وأضخمها لما يحويه من المادّة العلميّة الغزيرة والمتنوعة حيث : ((كان أبو حيان نفسه يسميه (الكتاب الكبير) ويقع في ثمانية أجزاء كبيرة ،وقد عكف أبو حيان الأندلسي على كتابة بحره المحيط وهو مضمِر نيّته لوجه الله لا لغيره، وذلك عندما استقرت به الحال في مصر، وهو في بداية السابع والخمسين من عمره من السنة العاشرة بعد السبعمائة ،وعمره إذ ذاك سبع وخمسون سنة ،و يعدّ تفسير كتاب الله العزيز الأمر الذي كان يروم إليه أبو حيّان الأندلسي ، إذ كان يخالج تفكيره دائما أن يمعن النظر في معاني آيات الله الكريمة ويستقي لطائفها اللغوية والبيانية[3] ،وقد ذكر أبو حيّان الأندلسيّ المنهج الذي سار عليه في تفسيره لكتاب الله في بداية مؤَلَفه :

---

[1]- ينظر، بالتصرف ، البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، ج1 ، ص 14 _16 .

[2] - ينظر، بالتصرف ، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ج1 ، ص 14 _16 .

3 - ينظر ، بالتصرف ، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ج 1 ، ص10 .

1-شرح المفردات : حيث شرع في بادئ الأمر بتفسير الآيات كل على حدة مفردة مفردة ؛خارج تركيبها، مع ما تتطلبه من أحكام لغوية ونحوية ، وذكر ما تحمله من المعاني؛ ليُمحص نظره ،مع ما يوافق الموضع والحال الذي هو عليه؛ فيحملها على ذلك ،مستعينا بكتب من سبقه ومحيلا إليها [1]؛ يقول : ((وترتيبي في هذا الكتاب، أني أبتدئ أولا بالكلام على مفردات الآية التي أفسّرها، لفظة لفظة، فيما يُحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب ، وإذا كان للكلمة معنيان أو معان، ذكرت ذلك في أوّل موضع فيه تلك الكلمة، لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كلّ موضع تَقع فيه، فيُحمل عليه))[2] .

و أوّل ما يشرع فيه هو تقديم الآيات القرآنيّة المراد تفسيرها على ناصية كلامه ؛ على سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ(3)﴾[3] ؛ قال أبو حيان الأندلسي :((اِنحر :أمر من النّحر، وهو ضرب النَّحر للإبل بما يفيت الروح من محدود .الأبتر: الذي لا عقب له، والبتر :القطع، بترت الشّيء :قطعته، وبتر بالكسر فهو أبتر :انقطع ذنبه. وخطب زياد خطبته البتراء، لأنه لم يحمد فيها الله تعالى، ولا صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم، ورجل أباتِر، بضم الهمزة :الذي يقطع رحمه)) [4].

2- تجنّب التكرار : ويكتفي أبو حيّان الأندلسيّ في شرح الألفاظ والآيات باستفاضة فقط في موضعها الأوّل ، أمّا إذا تكررت اللفظة أو الآية فيتجاوزها مشيرا إلى ذلك ، ويرى الدكتور أحمد خالد شكري أنّ أبا حيّان الأندلسيّ كلّما استرسل في تفسيره تضاءل عدد المفردات التي يُقدم على شرحا لأنّه يكتفي بالإحالة إليها

1 - ينظر ،بالتصرف ، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ج1 ،ص 15 _18 .

2 - أبو حيّان الأندلسيّ ، البحر المحيط ، ج1 ، ص12.

3 - سورة الكوثر، الآيات 1-3.

4 - أبو حيّان الأندلسيّ ، البحر المحيط ، ج10 ، ص 555 .

في المواضع السابقة ، ورغم أنّ طريقته مدعاة للاختصار واجتناب التكرار، إلاّ أنّها تُدخل القارئ في مشقّة وضياع أثناء البحث عنها وعن معانيها في هذا التفسير المطوّل[1] .

3- أسباب النزول : ثمّ يأتي أبو حيّان الأندلسي على تفسير الآية بعد شرح مفرداتها ، مستندا في ذلك على أسباب نزولها، فيقول : ((ثم أشرع في تفسير الآية، ذاكرا سبب نزولها، إذا كان لها سبب))[2]، و كان مرّة يطيل في ذكر أسباب نزولها وأحيانا يلخص ذلك وإن لم يُذكر سببا لنزولها أشار إلى ذلك، فقال عن الآية الكريمة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾[3] ؛ ((...نزلت في طعمة بن أبيرق، سرق درعا في جرب فيه دقيق لقتادة بن النعمان وخبأها عند يهودي، فحلف طعمة ما لي بها علم، فاتبعوا أثر الدقيق إلى دار اليهودي...))[4] . وفي قوله تعالى:﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[5]، فذكر أنه : ((لم يؤثر فيها سبب نزول سمعيّ))[6].

4- مناسبة الآية و السورة وعلاقتها بما قبلها : حرص أبو حيّان الأندلسي في تفسيره على إظهار الصلة بين الآية و التي قبلها وذلك للكشف عن ترابط معانيهما و دقة النّظم و التكامل فيما بينهما للوصول إلى المراد الشرعيّ أو الأحكام الكليّة الناشئة عنها ، كما يذكر العلاقة بين السورة والتي قبلها ، فإمّا أن يكون اجتهادا منه أو نقلا عن أقوال العلماء في ذلك ،فمثلا في قوله تعالى :﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ

---

[1] - ينظر ،بالتصرف ، المرجع السابق ، أحمد خالد شكري ، ص132.

[2] - أبو حيّان الأندلسيّ، البحر المحيط ، ج1 ، ص 12.

[3] - سورة النساء، الآية 105.

[4] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج4 ، ص 55 .

5 - سورة البقرة ، الآية 35.

[6] - أبو حيان الأندلسي. البحر المحيط ، ج 1 ، ص251.

خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[1] صلتها ظاهرة بالتي قبلها وهي قوله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[2] : ((فلما ذكر تعالى القتل في القصاص، والديّة، أتبع ذلك بالتنبيه على الوصية، وبيان أنه مما كتبه الله على عباده حتى يتنبه كل أحد فيوصي مفاجأة الموت، فيموت على غير وصية...))[3].

علاقة السورة بما قبلها : وذكر أبو حيّان الأندلسي في تفسيره لسورة الكوثر قوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2)﴾[4] و مناسبتها لسورة الماعون التي هي سابقتها ، قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ(7)﴾[5] فقال : ((ولما ذكر فيما قبلها وصف المنافق بالبخل وترك الصلاة و الرياء ومنع الزكاة، قابل في هذه السورة البخل بـ إنا أعطيناك الكوثر، والسهو في الصلاة بقوله :فصل، والرياء بقوله :لربك، ومنع الزكاة بقوله :وانحر، أراد به التصدق بلحم الأضاحي، فقابل أربعا بأربع))[6] .

5- الاهتمام بالقراءات صحيحها وشاذّها : كان أبو حيّان الأندلسيّ مدافعا شرسا على القراءات وظهر ذلك جليّا في تفسيره ،حيث كان يورد الآيات القرآنية بما تحمله من قراءات صحيحها وشاذّها ،وينسب كل قراءة إلى أصحابها ، ويحاول أن ينتقي لها توجيها إعرابيّا بما يناسب معانيها المقدسة فعلى سبيل التمثيل في قوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[7] ، قال أبو حيّان الأندلسي : ((قرأ (مَالِك) على وزن فاعل بالخفض:

---

[1] - سورة البقرة ، الآية 180.

[2] - سورة البقرة، الآية 179.

[3] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج2 ، ص154 .

[4] - سورة الكوثر، الآيات 1-2.

[5] - سورة الماعون، الآيات 1-7.

[6] - أبو حيّان الأندلسيّ ، البحر المحيط ، ج10، ص 555.

[7] - سورة الفاتحة ، الآية 4.

عاصم، والكسائي، وخلف في اختياره، ويعقوب، وهي قراءة العشرة إلا طلحة، والزبير، وقراءة كثير من الصحابة منهم أبي، وابن مسعود، ومعاذ، وابن عباس، والتابعين منهم قتادة والأعمش. وقرأ (مَلِكَ) على وزن فَعِل بالخفض باقي السبعة، وزيد، وأبو الدرداء، وابن عمر، والمسوَر، وكثير من الصحابة والتابعين...))[1] .

6- التركيز على الأسلوب اللغوي في القرآن: يسعى أبو حيان الأندلسي بعد ذلك إلى الكشف عن خبايا لغة القرآن النّحوية واللغوية ولطائفها البديعة وما تضفيه على معاني الآيّ الكريم من وضوح وبيان وجمال[2] فعلى سبيل التمثيل ؛ عن كلمة (الصراط) في قوله تعالى: ﴿ هْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[3] قال : ((الصراط بالصاد لغة قريش، وهي اللغة الجيدة، وعامة العرب يجعلونها سينا، والزاي لغة لعُذْرَةَ، وكعبٍ، وبني الْقَيْنِ. وقال أبو بكر بنُ مجاهد، وهذه القراءة تشير إلى أنّ قراءة من قرأ بين الزاي والصاد تكلف حرف بين حرفين، وذلك صعب على اللسان، وليس بحرف ينبني عليه الكلام، ولا هو من حروف المعجم. لست أدفع أنَّه منْ كلام فصحاء العرب، إلّا أنّ الصاد أفصح و أوسعُ))[4].

7- ترجيح الأقوال اللغويّة : ويلاحظ حرص أبو حيان الأندلسي وورعه في التعامل مع كتاب الله الكريم، إذ لا يحمل الآية إلاّ على أحسن إعراب وأحسن تخريج وتفسير ، ويفضل أن يكون الحمل على الظاهر والأقرب إلى المعنى ،تنزيها وتعظيما للقرآن الكريم ،الذي هو كلام الله جلّ جلاله ، في تفسيره للآية الكريمة : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾[5] قال: ((وصّينا: أمرنا أو عهدنا إليهم وإليكم، ومن قبلكم :يحتمل أن يتعلق بأوتوا وهو الأقرب، أو بوصينا))[1] .

---

[1] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 1، ص36 .

2 - ينظر ،بالتصرف ، البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، ج1 ، ص15_18 ،.

[3]- سورة الفاتحة ، الآية 6.

4 - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1 ، ص 45.

5 - سورة النساء، الآية 131.

8- شرح المسائل العَقديّة والفقهيّة : كان أبو حيّان الأندلسي يعالج المسائل الشرعيّة التي تستوقفه في ظلّ تفسيره للآيِ الحكيم ، لكن شرط أن يكون اللّفظ القرآني دالّا عليها يقول : ((ونحن في كتابنا هذا لا نتعرض لحكم شرعي، إلا إذا كان لفظ القرآن يدل على ذلك الحكم، أو يمكن استنباطه منه بوجه من وجوه الاستنباطات))[2]و واستند أثناء عرضه للمسائل بأقوال الفقهاء الأربعة وحجج كل مذهب وفصّل في أمرها ، وهذا ما يظهره تفسيره للآية التي تضمّنت أركان الوضوء ، حيث أخذت منه صفحات طوال عرض فيها أقوال العلماء واختلافاتهم فيها .

9- تجنب ذكر الأقوال الضالة والمكذوبة في التفسير: لا يذكر أبو حيّان الأندلسي أقوال الصوفية و الملحدين[3] ، أو الأقاصيص الإسرائيلية لا من باب الاستشهاد ولا الاستئناس ، وإن ذكرت فيكون من باب تضعيفها ليس أكثر [4] ،قال : ((وتركت أقوال الملحدين الباطنية المخرجين الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان افتروه على الله تعالى وعلى علي كرم الله وجهه وعلى ذريته، ويسمونه علم التأويل))[5].

10- بلاغة القـــرآن : كثيرا ما تستوقف بلاغة القرآن أبا حيان الأندلسي في أثناء تفسيره للآيِ الحكيم؛ فيقف عندها ويكشفها مبيّناً أثرها، ففي وصفه تعالى لمدى اِستواء الأرض قال: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾[6] ؛يرى أبو حيّان الأندلسي أنَّ: ((اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف الأرض بالاستواء والملاسة ،ونفي الاعوجاج عنها على أبلغ ما يكون، وذلك أنك لو عمدت إلى قطعة أرض فسويتها وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة، واتّفقتم على أن لم يبق فيها اعوجاج قطٌّ، ثم استطلعت رأي المهندسِ فيها وأمرته أن يعرض استواءها على المقاييسِ الهندسيَّةِ ؛لعثر فيها على عوج في غير موضع لا يدرك

---

1 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 4 ، ص90.

[2] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 1 ،ص32 .

3 - ينظر، بالتصرف ، المرجع نفسه ،ص15-18 ،.

[4] - ينظر، بالتصرف ،المرجع السابق ، أحمد خالد شكري ،ص 152 .

[5] - أبو حيّان الأندلسيّ ، البحر المحيط ، ج 1، ص13 .

[6] - سورة طه، الآية 107.

بذلك بحاسَّة البصر، ولكن بالقياس الهندسي، فنفى الله عز وجل ذلك العوج؛ الذي دقّ ولطف عن الإدراك ،اللهم إلا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة، وذلك الاعوجاج لمَّا لم يُدرك إلا بالقياس دون الإحساس لحِق بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر))[1] .

ويختم أبو حيّان تفسيره لجملة من الآيات بذكر ما حوته من بيان وبديع بشكل مجمل، قال : ((ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها إفرادا وتركيبا بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع، ملخصا، ثم أتبع آخر الآيات بكلام منثور أشرح به مضمون تلك الآيات على ما أختاره من تلك المعاني، ملخِصا جملها في أحسن تلخيص، وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير))[2] .

و شملت مقدمة البحر المحيط علاوة على ذكر منهجه في التفسير؛ هو دعوة أبي حيّان الأندلسيّ إلى طلب علم النّحو لأنّه السبيل إلى فهم كتاب الله على الوجه الصحيح حيث يقول : ((الكتاب هو المرقاة إلى فهم الكتاب)) ويريد مصنف سيبويه ، إلا أن علم التفسير عنده لا يقتصر على إجادة علم النحو فحسب بل يلزم أن يكون المفسر متمرسا في علم المعاني و علم البيان ، وهو هنا يحيط القارئ بالضوابط والآليات اللازمة التي يجب أن يلتزم بها كل مقبل على التفسير وما ينبغي أن يتحلى به من صفات ومقومات[3].

هذا هو منهج البحر المحيط إلا أن القارئ إذا أمعن وغاص فيه فسيتبين له أسبار هذا التفسير وعجائبه أكثر. وقد اِستطاع هذا الرجل الفذّ، أن يرسم طريقا لاحبا، لمن تاقت نفسه أن ترتشف من علم التفسير وتغرف منه ، وخطبة كتابه لوحدها فيض من بحر ، لما فيها من فوائد وإرشادات يحتاجها كل طالب علم ومفسِّرٍ للقرآن. هذا فضلا عن البحر وما حملت أحشاؤه من درر الفوائد والقيم.

1 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 7 ، ص 383_384 .

2 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 1،ص 12_13 .

3 - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1 ، ص15_18 .

3-3-1 المصادر اللغوية المعتمدة في البحر المحيط:

ضمّ البحر المحيط أقوال العديد من العلماء ، و الكثير من الشواهد الشعريّة المأثورة عن العرب ؛ التي كان يستشهد بها أبو حيان الأندلسي في تفسيره فذكر بعضها في مقدمته ، مثل كتاب الأفعال وتصاريفها [1]: لمحمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطيّة (ت367ه)[2] ، و الأفعال [3]: لعبد الملك بن طريف القرطبي (ت 489ه)[4] ،و منهاج البلغاء وسراج الأدباء[5] : لأبي الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القرطاجني الأندلسي (ت684ه)[6]و غيرها ، إلّا أنّ ما استند إليه في تفسيره كثير، و قد تنوعت ما بين مصنفات في علم القراءات وأصول الفقه والعقيدة ،وأخرى في اللغة والأدب والبلاغة ،والدواوين الشعرية وكتب التفاسير و مصنفات أخرى جامعة لشتى أنواع العلوم وممّا اعتمده من مصنفات لغوية في تفسيره :

الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180ه) [7]:و من ذلك مسألة مجيء الحال نكرة قائلا : ((قد أجاز سيبويه في كتابه، في مواضع مجيء الحال من النكرة، وإن لم توصف، وإن كان الإتباع هو الأوجَه والأحسن، قال سيبويه في باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة، وقد يجوز نصبه على نصب :هذا رجل منطلقا، يريد على الحال من النكرة، ثم قال: وهو قول عيسى، ثم قال :وزعم الخليل أن هذا جائز، ونصبه كنصبه في المعرفة جعله حالا، ولم يجعله صفة))[8] ، و اعتمد كتاب الفصيح لأبي العباس أحمد بن

---

[1] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1 ، ص14 .

[2] - ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4 ، ص369.

[3] - ينظر، بالتصرف ،البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ،ج 10 ، ص 414.

[4] -جمال الدين القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ج2،ط1،دار الفكر العربي،القاهرة ، مصر،سنة1982م،ص208.

5 - ينظر، بالتصرف ، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ،ج1 ، ص15.

6 - ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج7، المرجع السابق ،ص676.

[7] - ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق: إحسان عباس، ج3،د.ط،دار صادر،بيروت، لبنان،سنة1900م ، ص464.

8 - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 1 ، ص 413 .

يحي الشيباني ، المعروف بثعلب (ت291ه)[1]، وممّا ورد في ذلك تفسيره لقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[2] ، قال : ((آسِنٌ :الماء تغير ريحه، يَأْسِنُ وَ يَأْسُنُ ذكره ثعلب في الفصيح)) [3].

و عمد أيضا في شرح مفردات الآيات إلى تهذيب اللغة : لمحمد بن أحمد الأزهر بن طلحة الأزهري أبي منصور اللغوي (ت370ه)[4]، مثال ذلك في تفسيره لقوله تعالى : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[5] ، قال : ((قال الأزهريُّ :قِيل: للصَّائم سَائِحٌ، لأنّ الذي يسيح في الأرض متعبّد لا زاد معه، كان ممسكا عن الأكل، والصائم ممسك عن الأكل .))[6] . وكذلك في شرحه للمفردات القرآنية رجع أبو حيّان الأندلسي إلى الصحاح في اللغة، لمؤلّفه إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393ه)[7] ،فذكر في تفسيره للآية الكريمة لقوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[8]:استدلالا من كتابه فيه ما يليّ : ((قال الجوهري :ثياب خضر تتخذ منها المجالس، الواحدة رفرفة، واشتقاقه من رفرف إذا ارتفع، ومنه رفرفة الطائر لتحريك جناحيه وارتفاعه في الهواء، وسمي الطائر رفرافًا))[9] .

---

1 - ابن خلكان ،المرجع نفسه ، ج1،د.ط ، ص104.

2 - سورة محمد ، الآية 15.

[3] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 9 ، ص 455 .

[4] - ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4 ، ص335.

5- سورة التوبة، الآية 112.

6 - أبو حيّان الأندلسيّ ، البحر المحيط ، ج 5 ،ص511 .

7 - ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج4 ،ص497.

[8]- سورة الرحمن، الآية 76.

[9] - أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط ، ج 10، ص 53 .

و استند أبو حيّان الأندلسي في بحره على كتاب المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت 458هـ)[1] ، من ذلك قوله : ((حكى أبو الحسن بن سيده في المحكم :تماسكت بالشيء ومسكت به واستمسك به بمعنى واحد، أي احتبست به، قال ويقال :مسكت بالشيء وأمسكت وتمسكت، احتبست، انتهى))[2] ، كما كان يورد الآراء النحوية لمن سبقه من العلماء أمثال أبي الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور،صاحب الممتع في التصريف فذكر : ((قال الأستاذ أبو الحسن بن عصفور :لا تَلي لو إلّا الفعل ظاهر أو لا يليها مضمرا إلا في ضرورة أو نادر كلام مثل: ما جاء في المثل من قولهم: لو ذات سُوارٍ لطمتني))[3] .

و تعرّض في تفسيره لقوله تعالى :﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[4] ؛ إلى مسألة من مسائل (حتّى) ودخولها على الشرط فاعتمد على مصنف أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني المسمى تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في عرض المسألة ،فقال : ((وما جَوَّزه الزمخشري في (إذا) بعد (حتّى) من كونها مجرورة أَوْجَبَهُ ابن مالك في التسهيل، فزعم أنّ (إذا) تُجر بـ (حتّى) ، قال في التسهيل :وقد تُفارِقها، يَعني (إذا) الظرفية مفعولا بها ومجرورة بـ (حتّى) أو مبتدأ وما ذهب إليه الزمخشري في تجويزه أن تكون إذا مجرورة بـ (حتّى)، وابن مالك في إيجاب ذلك))[5] .

---

[1] - ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج5 ،ص250.

2 - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 1 ، ص 42.

3 - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 7 ، ص118 .

[4] - سورة الأنعام ، الآية 25.

5 - أبو حيان الأندلسي ر، البحر المحيط ، ج 4 ، ص 471 .

المبحث الثالث : ظاهرة اِختلاف الإعراب في تفسير البحر المحيط

1_3_1 : أهمية الإعراب في تفسير القرآن

1_3_2 : مفهوم اِختلاف الإعراب و مظاهره

1_3_3 : مظاهر اِختلاف الإعراب عند أبو حيّان النحويّ الأندلسي

1_3_ 4: أسس ترجيح الوجه الإعر ابي عند أبي حيّان الأندلسي

1-3-1 أهميّة الإعراب في علم التفسير

إنّ الإعراب من أهمّ العلوم التي يعتمد عليها مفسِّر القرآن، بل هو شرط من الشروط المفروضة عليه قبل أن يتدارس علم التفسير، يقول أبو حيان الأندلسي : ((اِعلم أنّه لا يرتقي من علم التفسير ذروته ، ولا يمتطي منه صهوته ، إلا من كان متبحِرا في علم اللسان))[1]؛ والمراد بعلم اللسان كل ما تعلّق باللغة العربيّة وأحوال الكلام من بلاغة ونحو وصرف وغيرها إذ يقول الإمام الأصفهاني(ت502ه) في حديثه عن العلوم التي يحتاجها المفسر أنّها عشرة : ((أوّلها معرفة الألفاظ : وهو علم اللغة ، والثاني : مناسبة بعض الألفاظ إلى بعض وهو الاشتقاق والثالث :معرفة أحكام ما يعرض للألفاظ من الأبنية والتصاريف والإعراب))[2].

ويعدّ إعراب القرآن من دعائم الشريعة ، إذ يُكشف به عن المعاني القرآنية التي يُستنبط منها الأحكام الفقهية و الشرائع الدينية التي هي الشرع [3] ،ويقول الزركشيّ(ت794ه) في حديثه عن أهمية الإعراب في تفسير القرآن : ((فأمّا الإعراب ، فما كان اختلافه محيلا للمعنى لابدّ على المفسِّر والقارئ تعلمه؛ ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم ، وليَسلَم القارئ من اللّحن ، وإن لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلّمه على القارئ ليَسلم من اللحن ولا يجب على المفسِّر ليتوصل إلى المقصود دونه ، على أنّ جهله نقص في حقّ الجميع))[4]

وما ذُكر من أقوال العلماء عن الإعراب في بيان المعاني القرآنية كان من باب التّمثيل فحسب، وإلّا فما من مُفسِرٍ حاذقٍ إلاّ وأتى على ذِكر أثر الإعراب وأهمية علم اللغة عموما في الفهم السليم للقرآن، وقد

---

1 - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1، ص 17.

2 - الراغب الأصفهاني ، تفسير الراغب الأصفهاني ،تحقيق :محمد عبد العزيز بسيوني، ج1، ط1،الناشر كلية الآداب ، جامعة طنطا ، مصر ، سنة 1999م ، ص38.

3 - ابن عطيّة الأندلسي ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، سنة 2001م، ص40.

4 - عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3، دار التراث ، القاهرة ، مصر ، سنة 1984م ، ص164.

رُويت أحاديثُ عن السلف الصالح في أهمية الإعراب في علم التفسير :((فعن عمر أنّه كتب إلى أبي موسى الأشعري :أمّا بعد، فتفقّهوا في السنّة وتفقّهوا في العربيّة وأعربوا القرآن فإنّه عربيّ وتمعددوا فإنّكم معديون))[1].

ولمّا كان الإعراب يكشف عجائب وغرائب يستوقف عندها العقل المفكر ويُعيده إلى التفكير والتدبّر الصحيح والواعي للقرآن الكريم ، إذن كان تعلّمُهُ لزاما حتى يُقرأ كلام الله من زاوية غير رتيبة أو منعدمة التأمّل والخشوع أثناء التعبُّد به ، وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال :"أعْرِبوا القرآن والتمِسوا غَرائبه))[2] ،وفي حديث للإمام السيوطي (ت911ه)تأكيد لما سلف ذكره إذ قال : ((وقد يُستدلّ بما أخرجه السِّلفِيُّ في "الطيوريّات" من حديث ابن عمر مرفوعا: أعربوا القرآن يدلُّكم على تأويله))[3]،ومن المأثور : ((ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه أمر ألاّ يُقرِأ الناس إلاّ عالم باللّغة))[4].

وممّا يُستقى من هذه الأقوال والأحاديث المأثورة أنّ الإعراب من أهمّ الدعائم في العلوم الشرعية وعلم التفسير على وجه خاص والتي يرتكز عليها المفسر ، وإن كان الإعراب بيان وإظهار لمعاني الجمل والنّصوص العربيّة وميزة من مميزات هذه اللغة المقدسة ، فهو للقرآن خادم شريف يعين على فهمه على الوجه الصحيح .

1 - المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال ، تحقيق :صفوة السقا وآخرون ،ج10 ، ط5، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1985م، رقم الحديث 29359 ، ص252_253.

2 -الحاكم النّيسبوري ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الحديث رقم 782/3644 ، ج2 ، ط2 ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، سنة2002م ،ص477 .

3 -أبي طاهر السِّلفيّ الأصفهانيّ ، الطيوريّات ،تحقيق : دسمان يحي معالي وآخرون ، ج17، ط1، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربيّة السعوديّة ،سنة 2004م ،ص1390 .

4 -ابن أبي بكر القرطبيّ ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآيِ الفرقان ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ وآخرون ، ج1، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة 2006م ، ص43 .

1_3_2 : مفهوم اِختلاف الإعراب :

يعدّ اختلاف الإعراب وليد الخلاف النحويّ الذي كان قديم عهد بالنّحو العربيّ ،إذ تعود نشأته إلى تأسيس النّحو الكوفي وظهور آراء مخالفة لما جاءت به نحاة البصرة ؛ التي حازت بدورها على قصب السبق في النّحو العربيّ بمائة عام قبل نظيرتها ، وتزايد البَيْن بين البصرة والكوفة وانفلقت طريقهما إلى مذهب أُسِّس على عراقة المأخذ وصحّة الرواية واستطرادها ؛وهو مذهب أهل البصرة ،و مذهب مُتساهل في الرواية و لا يُقِرُّ باستطراد الشاهد [1] تميّز به نحاة الكوفة، وإذا كان الخلاف النحويّ يعرف على أنه : التنازع[2] و الجدال والخصام بين النحاة في مجموعة من المسائل والقضايا النّحويّة ،فاختلاف الاعراب يعدّ مظهرا جليّا من مظاهر هذا الخلاف، ويُراد به على وجه التقريب : الفروق الناتجة عن اِختلاف آراء النّحاة في العوامل النحويّة الداخلة على اللفظة وهي في سياقها[3] (من حيث إعمالها أو عدمه) ، و من بين مظاهر اِختلاف الإعراب على سبيل التمثيل :

العامل في الفعل والمفعول :

اِختلف النحاة فقالو : ((العامل في الفاعل والمفعول الفعلُ، وقال بعض الكوفيّين العامل في المفعول الفعلُ والفاعلُ معاً ، ومنهم من قال الفعلُ عاملٌ في الفاعل ، والفاعل عاملٌ في المفعول ، ومنهم من قال كل واحد منهما معمولُ معناه))[4].

1- ينظر، بالتصرف ،نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة ،محمد الطنطاوي ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دون سنة الطبع ، ص 122-134.

[2] - ينظر ، بالتصرف ، التعريفات ، الشريف الجرجانيّ ،تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، د.ط ، دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ، دون سنة الطبع ، ص89 .

[3] - ينظر ، بالتصرف، ارتشاف الضرب من لسان العرب ،أ بو حيان الأندلسي ،تحقيق: رجب عثمان محمد وآخرون ، ج2 ،ط1 ، مطبعة المدنيّ ، القاهرة، مصر، سنة 1998 م ، ص 833 .

[4] - أبو البقاء العكبري ، التبيين عن مذاهب النحويين : البصريين والكوفيين ، ص 175 .

عمل واو (رُبَّ) :

وفيه : ((ذهب الكوفيّون إلى أنّ واو (رُبَّ) تَجرُّ بنفسها ، وإليه ذهب المبرد من البصريين لأنّها نائبة (ربّ)، وهي تعمل الخفض وكذلك الواو ،لنيابتها عنها فهي كواو القسم لمّا نابت عن الباء عمِلت عمَلها فكذلك الواو ها هنا ، وذهب البصريُّون إلى أنّها لا تَعمل وإنَّما العمل ل(رُبَّ) المقدّرة لأنّ هذه الواو حرف عطف وحرف العطف لا يَعمل شيئا ، إذْ الحرف لا يَعمل ، إلاّ إذا كان مُختصا وحروف العطف غير مُختصّة فوجب ألاّ تكون عاملة ، وإذا لم تكن عاملة وجب أن يكون العمل هنا لـ(رُبَّ) المقدّرة))[1].

فعل الأمر:

اختلف النُّحاة فيه من حيث الإعراب أو البناء إذ أنّ البصريون يرون أنّ: ((فعل الأمر مبنيّ ، نحو: قمْ واضرِبْ ، وقال الكوفيّون :هو مُعرَبٌ بالجَزمِ))[2].

فهذه بعض المظاهر من مظاهر اختلاف الإعراب التي تطفو على السطح ، أمّا ما تكتمه أمّات الكتب في صدورها فهو كثير ،وفي الجانب التطبيقي دراسة أدقّ على ظاهرة اختلاف الإعراب ،التي كشفت الدراسة على أنّها مظهر من مظاهر الخلاف النحويّ وثمرته ، وللإشارة فإنّ كتب الخلاف النّحويّ ضمّت مسائل عديدة من الخلاف : أصولا وفروعا ، صرفا وإعرابا ؛ لكن بطريقة عشوائيّة غير مصنّفة ، ورغم كثرة الدراسات التي عالجت الخلاف النّحويّ وعالجت اختلاف الإعراب ، إلاّ أنّها لم تُلقي بالاً لفوضى المصطلح التي تُحيط بهذين الموضوعين والتي لاريب في أنّها تؤثر في جودة البحث والدراسة .

---

[1] - عبد اللطيف الزبيدي ، ائتلاف النُصرة في اختلاف نُحاة الكوفة والبصرة ، تحقيق: طارق الجنابيّ، ط1،مكتبة النهضة العربيّة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1987م،ص145 .

[2] - أبو البقاء العكبريّ ، مسائل خلافيّة في النّحو، تحقيق: عبد الفتّاح سليم ، ط2 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، سنة 2008،ص86 .

3-3-1 مظاهر اِختلاف الإعراب عند أبو حيّان الأندلسيّ :

تذكر معظم الكتب التي أرّخت لمسيرة أبي حيّان الأندلسي وتوجهه النّحويّ إلى أنّه كان في غالب أمره ينتصر لآراء سيبويه ،و نحاة البصرة ؛إلا أنه انفرد بآراء نحويّة خالفهم فيها ، وبقدر ما كان ينتقد آراء الكوفيين وابن مالك إلاّ أنّه كان يؤيّد بعضا من آرائهم ويُقرّ بها ، وظهرت مواطن اِختلاف الإعراب عنده في مسائل عدّة منها على سبيل التمثيل :

- **العامل في نصب خبر كان :**

الأصل في هذه المسألة ، أنّ خبر(كان) يُنصب على الحاليّة عند أهل الكوفة ، وذهب البصريّون إلى أنّ خبرها منصوب لأنّه في موضع المفعول به ، أمّا الكوفيّون فدليلهم على أنّ خبر كان نصب على الحال هو أنّ (كان) فعل غير متعدٍّ، وإذا لم يكن متعدِّيّا وجب أن يكون منصوبا على الحال لا نصب مفعول ؛ واحتجّ البصريّون بأنّ خبر كان منصوب نصب المفعول كونهما _ اسمها وخبرها _ يقعان ضميرا [1]؛ واستدلّوا بقول الشاعر [2]:

دَعِ اَلْخَمْرَ يَشْرَبُهَا اَلْغُوَّاةُ ، فَإِنَّنِي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِيًا بِمَكَانِهَا

فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنـــــــهُ فَإِنّهُ أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَــانِهَا

[1] - ينظر،بالتصرف ، الإنصاف في مسائل الخلاف ،أبو البركات ابن الأنباري ، ج2 ، ص676.

[2] - أبو الأسود الدؤلي، ديوان الشعر ، تحقيق: محمد حسن آل ياسين ، ط2، مطبعة المعارف، بغداد ، العراق ،سنة 1964م ، ص82.

أمّا أبو حيّان الأندلسي في تفسيره للآية الكريمة لقوله تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [1]، يرى أنّ : ((اِنتصاب {مهتدين} على أنّه خبر كان ، فهو منصوب بها وحدها ، خلافا لمن زعم أنّه منصوب بكان والاسم معًا ، وخلافا لمن زعم أنّ أصلَ اِنتصابه على الحال وهو الفرّاء))[2]، والشاهد من قوله هذا هو تأييده رأي البصرة ومخالفته لرأي الكوفة ، لأنّ البصرة هي من ترى أنّ العامل في المفعول هو الفعل وحده وكذلك هو خبر كان مادام قد وقع موقعه.

➢ **تقديم الفاعل على فعله :**

رأى الكوفيّون بجواز تقديم الفاعل على فعله مطلقا ؛ وأيّد جوازه الأعلم (ت476هـ) ، وابن عصفور ، و يرى البصريّون عدم جواز تقديمه ، على أنّ المانع هو كونهما كالكلمة الواحدة لا يُقَدَم عجزها على صدرها ؛ وإن وُجد تركيب ظاهره التقديم ، وجب إضمار الفاعل في الفعل[3] ، وأمّا الكوفيّون فاستدلّوا على جوازه قياسا على البيت الشعريّ[4]:

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا أَجُنْدَلًا يَحْمِلِنَ أَمْ حَدِيدَا

أمّا أبو حيّان الأندلسي فقد ذهب إلى القول أنّ : ((بعض أصحابنا أجاز تقديم الفاعل على فعله ، وأنّ ثمرة الخلاف تظهر في التثنية والجمع ، وأنّه مذهب للكوفيين ، فيجوز على قولهم : الزيدان قام ،

[1] - سورة البقرة ،الآية رقم 16.

[2] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1 ، ص121.

[3] - ينظر ،بالتصرف ، ما فات الإنصاف في مسائل الخلاف ،فتحي بيومي حمودة ، ، ج2 ،د.ط، دون دار نشر ، أبها، المملكة العربيّة السعودية ، دون سنة ، ص223.

[4] - زينب فواز، الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور ، د.ط، مؤسسة الهنداوي، مصر،سنة2017م ،ص369.

والزيدون قام))[1]، فالملاحظ من هذا القول أنّ أبا حيّان الأندلسي اكتفى بعرض الآراء المخالفة لمذهبه البصريّ دون أن يُعرب عن رأيه في المسألة .

- **إعراب الضمير(هو) :**

اِختلف النحاة في إعراب الضمير(هو) في الآية الكريمة :﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[2] ؛ ما بين ضمير فصل أو مبتدأ ؛ فذهب أبو عليّ الفارسي (ت377هـ) إلى أنّه ضمير فصل بدليل قراءة نافع وابن عامر ((فإنّ الله الغني الحميدٌ ؛ ليس فيها الضمير (هو) ، وقرأ الباقون ((فإنّ الله هو الغني الحميدٌ وحجّته في ذلك أنّ حذف الضمير لا يُخِلّ بالمعنى ، وأنّه ضمير فصل لمن قرأ ((فإنّ الله هو الغني الحميدٌ لأنّ الفصل سهل الحذف إذ لا موضع له في الإعراب ولا يأثّر في المعنى [3] . ولقد أيّد ابن خالويه (ت370هـ) في حجّته ؛أبا علي الفارسي حيث قال في الضمير (هو) : ((والحجّة لمن طرحه ، أنّه جعل خبر (إنّ) بغير فاصلة و (الحميد) نعتا له))[4] .

---

[1] - أبو حيّان الأندلسي ، تذكرة النّحاة ، تحقيق: عفيف عبد الرحمن ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1986م، ص694 .

[2] - سورة الحديد، الآية رقم24.

[3] - ينظر ، بالتصرف ،الحجّة في علل القراءات السبع، أبو عليّ الفارسي ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، ج4 ، ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان، سنة2007م،ص424_425 .

[4] - ابن خالويه ، الحجّة في القراءات السبع ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط3،دار الشروق، بيروت ، لبنان ، سنة 1979م،ص343.

و أبو حيّان الأندلسي في هذه المسألة يخالف أبو علي الفارسي ويردّ عليه حجّته قائلا: ((وما ذهب إليه أبو علي الفارسي ليس بشيء لأنّه بنى ذلك على توافق القراءتين وتركيب إحداهما على الأخرى ، وليس كذلك))[1].

➢ **تقديم خبر(ليس) عليها :**

اختلف النحاة في مسألة تقديم خبر ليس : ((فذهب الكوفيّون إلى أنّه لا يجوز تقديم خبر (ليس) عليها ، وإليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريين ،وزعم بعضهم أنّه مذهب سيبويه ، وليس بصحيح ، والصحيح أنّه ليس له في ذلك نص ، وذهب البصريون إلى أنّه يجوز تقديم خبر (ليس) عليها كما ،يجوز تقديم خبر (كان) عليها))[2] ، فاحتجّ الكوفيون بأن قالوا :(ليس) فعل غير متصرف ؛لأن الفعل يتصرّف في عمله إذا كان متصرفا في نفسه ، وهذا ما لا يكون مع (ليس)، وقالت البصرة بجوازه ؛ والذي يدلّ على ذلك أنّ العمل أصل في الأفعال بدليل إلحاق الضمائر وتاء التأنيث الساكنة بها [3]؛ واستدلّوا بقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[4] ، فقال أبو حيّان الأندلسي معقبا : ((وقد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم أظفر بتقدم خبر ليس عليها ،ولا بمعموله إلاّ ما دلّت عليه هذه الآية))[5]، وقول الشاعر[6]:

فَيَأْبَى فَمَا يَزْدَادُ إِلّا لَجَاجَةً وَكُنْتُ أَبِيًّا فِي اَلْخَفَا لَسْتُ أُقْدِمُ

[1] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج10 ، ص113 .
[2] - أبو البركات الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ،ج1، المرجع السابق ، ص130 .
[3] - أبو البركات الأنباري ،الإنصاف في مسائل الخلاف ، المرجع نفسه ، ص 130،131.
[4] - سورة هود، الآية رقم 8.
[5] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج6، ص127.
[6] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج6 ، ص 127.

➢ **دلالة (مِنْ) الجَارّة :**

ذهب البصريّون باستثناء الأخفش(ت830ه) والمبرّد(ت285ه)، وابن درستويه (ت347ه) إلى أنّ (مِنْ) واردة للدلالة على المكان دون الزمان ، وذهب ابن مالك(ت672ه) إلى أنّ مذهبهم في هذه المسألة غير صحيح، لصحة السماع فيها ، وذهب أبو حيّان الأندلسي إلى أنّها للابتداء الغاية مطلقا ؛أي أنها ترد للمكان والزمان ،لكثرة ذلك في كلام العرب نظما ونثرا [1]، والمشار إليه هنا هو أنّ أبا حيّان الأندلسي وافق ابن مالك ، وخالف أهل البصرة ،لأنّ تأييده لرأي دون آخر ،ليس بدافع التعصب وإنّما رأيه كان قائما على قوّة الدليل وصحّته [2].

1-3-4 أسس ترجيح الوجه الإعرابيّ عند أبي حيّان الأندلسي :

استند أبو حيّان الأندلسي في ظلّ ظاهرة اِختلاف الإعراب إلى مجموعة من الأسس والضوابط التي اِعتمدها في ترجيح آرائه النّحوية ، التي قامت عليها ترجيحاته من بين جملة الآراء النحويّة ، وهذا ممّا يدلّ على أنَّ منهجه كان قائما على أسس علميّة ،محكمة الدراسة تمثلت فيما يلي[3]:

1- التنصيص على القول الرّاجح بصيغ الترجيح :

وإن كان أمر لا يخص الإعراب في لُبِّهِ إلّا أنّه ضابط يُضفي العلميّة على ترجيحات أبي حيّان الأندلسي في بحره المحيط ، فقد اِعتمد على مجموعة من صيغ الترجيح التي تُعرِب عن آرائه النّحويّة التي

[1] - ينظر ،بالتصرف ، جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ص 376_377.

[2] - ينظر ،بالتصرف ، عبد العال سالم مكرم ، المدرسة النحويّة في مصر والشام في القرنين السابع والثامن ، ،ص315.

[3] - ينظر ، بالتصرف ،أصول نظريّة النّقد النّحوي لدى أبي حيان الأندلسي ، عبد الصبور فخري، ، مقال ، العدد الثامن ،المجلّة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلميّ، سنة2019 ، ص5-18.

رجّحها في ظلّ تعدد الآراء ومن هذه الصيغ ؛قوله : ((على الأصحِّ من المذاهب))[1] ،((وهذا هو الأحسن))[2]، ((أفصحُ من...))[3]، ((والوجه الأوّل أَرجح))[4] ، ((إنّما اِخترنا ذلك لأنّه الرّاجح))[5]، ((وهذا الأجودُ))[6] ، ((وهذا عندي أرجح الأقوال))[7].

2-ترجيح أحسن الوجوه الإعرابية و أنسبها للقرآن الكريم:

يتحفظ أبو حيّان الأندلسي في إعراب القرآن الكريم ، فلا يعرب إلا على الوجه الأنسب والأقرب ،دون تكلّف فيقول : ((هكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن ، لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه ، وأبعدها من التكلف وأسوغها في لسان العرب ، ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر اِمرئ القيس ، وشعر الأعشى ، يُحمِّلُه جميع ما يَحتمله اللفظ من وجود الاحتمالات ، فكما أنَّ كلام الله هو أفصح الكلام ، فكذلك ينبغي إعرابه أن يحمل على أفصح الوجوه))8، ويقول في موضع آخر مؤكدا رأيه: ((فوجب حمل القرآن على الرّاجح لا على المرجوح))[9].

1 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج2 ، ص457.
2 - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج3 ، ص 369.
3 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج3 ، ص183 .
4 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1، ص 551.
5 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1، ص 88.
6 - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج6 ، ص403.
7 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج6 ، ص 422.
8 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1 ، ص61-62 .
9 - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج4، ص459.

3- تقديم السماع على القياس خاصة إذا تعارضا :

كان أبو حيّان الأندلسي يُرجّح رأيا دون الآخر على أساس السماع وكثرته ؛نحو رفضه لدخول الموصول الحرفي (أَنْ) على فعل الأمر ؛ فرغم أنّ سيبويه والجمهور قد أجازوه قياسا لدخوله على الفعل الماضي والمضارع إلاّ أنّ هذا ضعيف عنده لأنّه لا يوجد نظير له في لسان العرب [1].

4- عدم الأخذ بالحكم المبني على السماع القليل:

يرى جمهور النحاة أنّ حذف أحد مفعوليّ (ظنّ وأخواتها) جائز ، إلاّ أنّ البصرة جوّزته مع وجوب تأويله إذا تطلّب ذلك ؛بتقدير ضمير الشأن أو لام الابتداء ، أمّا الكوفة فترى بعموم جوازه ، دون الحاجة إلى التقدير[2]؛وردّ أبو حيّان الأندلسي هذا الأمر على أنّه: ((عزيز جدا بحيث لا يوجد في لسان العرب إلاّ نادرا وأنّ القرآن ينبغي أن يُنزّه عنه))[3] .

5- القياس على السماع المطرد ،وردّه عند قلّة المسموع :

الشاهد في المسألة، هو قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[4]، جوّز الكوفيّون أنّ يكون معنى (أَرْدَاكُمْ) في موضع الحال ، أمّا البصريّون فلا يُجوّزون أن يقع

1 - ينظر، بالتصرف ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، ج2 ، المرجع السابق ، ص154،.

2 - محمد بن صالح العثيمين ، شرح ألفيّة ابن مالك ، ج2، ط1، مكتبة الرّشد ، الرياض ، المملكة العربيّة السعوديّة ، سنة 2012م ،ص150.

3 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط، ج3، ص444.

4 - سورة فصلت، الآية رقم 23.

الفعل الماضي موقع الحال ، إلاّ إذا اقترن بـ(قد) لفظا أو تقديرا ، وجوّزه الأخفش دون اِقتران الفعل الماضي[1] ، وهو الرأيّ المرّجح عند أبي حيّان الأندلسي ، إذ يقول ((كَثُر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس))[2].

وفي مسألة إبدال الألف همزة : قرأ أيّوب السِّخْتِيَانِيُّ : ﴿ وَ لَا الْضَّأْلِينَ ﴾ [3]، بإبدال الألف همزة لتجنب التقاء الساكنَيْن ، وقد وُجِد بعضها في كلام العرب مثل (دأبة) ، و (شأبة)، و سُمِع (أُلَيْفَاظ) أيضا ، إلاّ أنّها قليلة في نظر أبي حيّان وليست بالكثرة التي توجب القياس فأقرّ بها إلاّ أنّه رفض أن يُقاس عليها[4].

6-الأخذ بالحكم المبني على إجماع النحاة وردّ الآراء الفرديّة :

رغم أنّ لأبو حيّان الأندلسي آراؤه النّحويّة التي خالف بها النّحاة إلّا أنّه في ترجيحه للوجه الإعرابيّ؛ يعود إلى ما سلّمت به النّحاة وأجمعت عليه ، وفي البحر المحيط أكثر من نيّف موضع يدلّ على إقرار رأي الجمهور يقول : ((وهذا هدم لما استقرّ عند أئمة النحو))[5] ، وقال أيضا : ((فالأجود الحمل على ما لا خلاف فيه)) ، وفي موضع آخر قال: ((قول مخالف لما أجمع عليه الكوفيّون والبصريّون))[6] ، ومثله : ((فهو قول مخالف لما أجمع عليه الكوفيّون والبصريّون))[7].

---

[1] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج9 ، ص300 .

[2] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج9 ، ص300 .

[3]- ابن خالويه، القراءات الشاذّة ، تحقيق : برجستراس، ط1 ، المطبعة الرحمانيّة، مصر، سنة 1934م، ص 1.

[4] - ينظر،بالتصرف ، أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1 ، ص52.

[5] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج9 ، ص64 .

[6] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج4 ، ص 136.

[7] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج5 ، 273 .

7- بناء الحكم على الوجه الأقرب إلى الأصل :

ردّ أبو حيّان الأندلسيّ آراء النّحاة التي تميل إلى التعقيد وتكون بعيدة الإحتمالات قال: ((ومن غريب ما قيل في (لكنَّ) أنها مركبة من كلم ثلاث : لا للنفي ، و الكاف للخطاب، وأنَّ للإثبات والتحقيق وأنَّ الهمزة حُذفت للإستثقال، وهذا قول فاسد والصحيح أنها بسيطة))[1] ؛ وبحكم أنّ أبو حيّان الأندلسي ينفر من العلل المثقلة والآراء المتكلفة الصنعة فإنه يرجح من الآراء أوضحها وأقربها إلى الأصل ، وأنسبها ، وقد أكّد على ذلك في كثير من كتاباته ؛ إذ يقول في إرتشاف الضرب : ((لا تُبنى القواعد الكليّة بالمُحتَمَلات البعيدة الخارجة عن الأقيسة))[2] ، وفي موضع آخر يقول أيضا : ((فلا ينبغي إثبات قاعدة كليّة بمُحتَمل ظاهر فيه))[3].

8-عدم بناء الحكم على تقديم ما حقُّه التأخير أو العكس إلّا للضرورة :

ردّ أبو حيّان الأندلسي بعض النّحاة ، لعدم رجاحة رأيهم في إعرابهم للآية الكريمة : ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[4]،حيث: ((أجاز بعضهم أن يكون الكلام قد تمّ عند قوله :(مَا لَيْسَ لِي) وجعل (بِحقٍّ) متعلقا بـــ(عَلِمْتَهُ) ،الذي هو جواب الشّرط وردّوا ذلك بادِّعاء التقديم والتأخير فيها ، فيما ظاهرُه خلاف ذلك ، ولا يُصار إلى التقديم والتأخير إلاّ لمعنى يَقتضي ذلك ... اِنتهى هذا القولُ وردُّهُ)[5]. وقد نبّه إلى هذا الأمر في أكثر من

[1] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1 ، ص524.
[2] - أبو حيّان الأندلسي ، اِرتشاف الضرب ، ج4 ، ص1884.
[3] - أبو حيّان الأندلسي ، ارتشاف الضرب ، ج 3 ، ص 1586.
[4] - سورة المائدة ، الآية :116.
[5] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج4، ص416.

موضع في تفسيره ،يقول : ((إذ التقديم والتأخير ممّا يختصان بالضرورة))[1]، وقال أيضا : ((ولا ضرورة تدعو إلى أن يكون ذلك من باب التقديم والتأخير))[2] ، ومن مثله : ((لأنّ التقديم والتأخير عندنا من باب الضرورات))[3]

9- ترجيح الوجه الإعرابي بالمعنى:

راعى أبو حيّان الأندلسي المعنى أثناء ترجيحه للوجوه الإعرابيّة في تفسيره ، ومن العبارات التي تدلّ على ذلك قوله : ((لأنّه الرجح من حيث المعنى ومن حيث التركيب الفصيح))[4] ، وقال أيضا : ((فهذا المعنى غير متمكن في الآية))[5] ، وورد عنده أيضا : ((والمعنى على نَظْمه في غاية الوضوح))[6] ، وقال : ((على أنَّ المعنى دون حذفها حَسَنٌ متمكِّنٌ جِدًّا))[7] .

ويمكن إجمال القول ، أنّ أبا حيّان الأندلسي اِعتمد منهجا مدروسا في تفسيره وإعرابه للقرآن الكريم، ولم يكن صاحب نزعة تعصبيّة في وإنما انتصر لآراء النّحاة على أساس من الوضوح والمنطق ، وإن كانت آراؤه مذبذبة أحيانا ولا يُفصل في أمرها إلاّ أنّه تحفّظ مع القرآن الكريم ؛ حيث أعطاه خصوصيّته وحافظ على قداسته ، أثناء إعرابه ، وهذا ما كشفت عنه ترجيحاته الإعرابية في ظلّ ظاهرة اِختلاف الإعراب التي واجهها أبو حيّان الأندلسي بتعقل وتريُّثٍ في ترجيح الآراء النّحوية ، ورسم لنفسه منهجا يستند إليه في ذلك.

---

[1] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج3 ، ص374 .
[2] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1 ، ص 503.
[3] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج2، ص337.
[4] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج1، ص 88.
[5] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج9، ص 138.
[6] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج9 ، ص138 .
[7]- أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج3 ، ص414.

الفصل الثاني

موقف أبي حيّان الأندلسي من اِختلاف الإعراب

في تفسيره لسورة المائدة

نبذة عن سورة المائدة

سورة المائدة تلي سورة النساء في ترتيب المصحف ، وقد نزلت منجّمة، إلاّ أنهم اختلفوا في نزولها فمنهم يرى أنها نزلت بعد النساء وآخرون قالوا أنها نزلت قبلها ورأي يرى أنها نزلت بعد بضع آيات من سورة النساء، وهي مدنية نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعد مدّة من نزول سورة الممتحنة لهذه السورة مسميّات عدّة منها : ففي كتب السنّة والتفسير تسمّى بسورة المائدة ، لأنّها تضمنت قصة الحواريين مع عيسى عليه السلام وسؤالهم أن ينزل عليهم مائدة من السماء ، وتسمى سورة العقود لأنّ هذا اللفظ وقع في أوّلها ، وسميت بالمنقذة ، و سورة الأخيار ،وقد عدّت حسب ترتيب النزول السورة الحادية والتسعين يبلغ عدد آياتها مائة واثنتان وعشرون في عدد الجمهور ، ومائة وثلاث وعشرون عند البصريين ، ومائة وعشرون عند الكوفيين[1] .

تعدّ سورة المائدة من السور التي اِختلف النّحاة في إعراب آياتها ،حيث بلغت مواضع الخلاف فيها إلى حوالي تسعة وخمسين موضعا حسب ما ذكرته كتب التفاسير وكتب إعراب القرآن، وتتفاوت آياتها في مسائل الخلاف من مسألة واحدة إلى أربعة مسائل في الآية الواحدة ، كما يلاحظ أنّ النحاة قد اجتهدوا في توجيه الآيات التي تعددت قراءاتها إلى الإعراب الأنسب من منظورهم ؛وسيتبين من خلال هذا الفصل التطبيقي رأي أبي حيان الأندلسي اتجاه مسائل اِختلاف الإعراب في هذه السورة الكريمة وموقفه من آراء النحاة في ذلك .

[1] - ينظر،بالتصرف ، تفسير التحرير والتنوير،محمد طاهر بن عاشور ، ج6،د.ط ، دار التونسيّة للنشر ،تونس ، سنة 1984م ، ص 69_72 .

قال تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ **[المائدة: 1]**

موضع الخلاف : في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾.

اِختلف النحاة في أداة الاستثناء (إلّا) على أنّها تحتمل وجهين من الإعراب[1] ؛الوجه الأوّل يرى أنّها مستثنى متصل،ويكون المعنى التفسيري : أحلّت لكم بهيمة الأنعام واستثني منها ما حرّم عليكم وهو ما تذكره الآية الثالثة من ذات السورة يريد الميتة وأخواتها[2] ، و الثاني يكون مستثنى منقطـع ،ويتخرّج من ذلك أنّ الله أحلّ لكم بهائم الأنعام ، وحرّم عليكم منها ما يُتلى عليكم قيل من الظباء وبقر الوحش و حُمُرِه وأنتم حرم ، أي أنّ تحريمه مخصوص[3] . موقف أبو حيّان الأندلسيّ :

يرى أبو حيّان الأندلسي أنّ (ما يتلى عليكم) مستثنى متصل؛ والمعنى إلّا ما يتلى عليكم تحريمه من بهيمة الأنعام [4]،ويرفض رأي الكوفيين ((لأنّ الذي قبله موجب ، فكما لا يجوز قام القوم إلّا زيد على البدل ، كذلك لا يجوز البدل في إلّا ما يتلى عليكم))[5].

[1] -السمين الحلبيّ ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد محمد الخرّاط ، ج4 ، د.ط، دار القلم ، دمشق ، دون سنة ص 177 .

[2] - ابن جزيّ ،التسهيل لعلوم التنزيل ،تحقيق: محمد سالم هاشم ،ج1،ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1995م، ص222.

[3] - أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل أيّ القرآن ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج8 ، ط1، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، سنة 2001م، ص 15.

[4] -ينظر ، بالتصرف ،البحر المحيط ،أبو حيّان الأندلسي ، ج4 ، ص 159.

[5] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج4 ، ص159.

موضع الخلاف الثاني: قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾.

اِختلفت الآراء النّحويّة في وجه الاستثناء الوارد في هذا الموضع على قولين[1] : **القول الأوّل :** أنّه حال إمّا من الضمير المجرور في (لكم) وهذا قول الجمهور، أي إحلال البهيمة حال تحريم الصيد وهم مُحرمون .أو أنّه حال من فاعل (أوفوا) ،ويكون المعنى بذلك :أوفوا بالعقود في حال اِنتفاء كونكم مُحلين الصيد ، وأنتم مُحرمون .، أو أنّه منصوب على الحال من الضمير المجرور في (عليكم) ،أي إلّا ما يُتلى عليكم حال اِنتفاء كونكم مُحلّين الصيد . أو أنّه حال من الفاعل المقدّر في قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ﴾ فيُقصد بذلك ، إحلال بهيمة الأنعام لكم غيرَ مُحلٍّ لكم وأنتم حُرُم، **والقول الثانيّ** : أنّ (غيرَ) منصوب على الاستثناء المكرر ، (غير مُحلّي الصيدَ) و (إلّا ما يُتلى) مستثنيان من بهيمة الأنعام ، وتقديره عند البصريين : إلّا ما يُتلى عليكم إلّا الصيدَ وأنتم مُحرِمون[2].

موقف أبو حيّان الأندلسيّ :

رفض أبو حيّان الأندلسي المعنى الأوّل وقال ((المحلّ صفة للصيد لا للناس ولا للفاعل المحذوف ، ووصف الصيد بأنّه دخل في الحلّ ، أو أنّه صار حلالا من الله، فالعرب لا تخصّ الصيد بالحلال ..وإذا تقرر أنّ الصيد يوصف بكونه مُحلا باعتبار أحد الوجهين ، اتّضح كونه اِستثناء إذ لا يمكن ذلك لتناقض الحكم لأنّ المستثنى من المحلل محرم ، والمستثنى من المُحرم

[1] - السمين الحلبي، ج4 ،المرجع السابق،ص 179_180 .

[2] -ينظر ، بالتصرف ،الدر المصون ، السمين الحلبي ،ج4 ، ص179-180.

مُحلل))[1] ، كما رفض أن يكون بين الحال وصاحب الحال فاصل بجملة اِعتراضيّة وجملة (أحلّت لكم بهيمة الأنعام) ليست اِعتراضيّة بل هي مُنشِئة للأحكام ، وفي هذا الرأي تقييد الإيفاء بالعقود بانتفاء إحلال الموفين الصيد وهم حُرُم ، وهم مأمورون بإيفاء العقود بغير قيد .. وهذا تركيب قلق معقّد يُنَزّه القرآن أن يأتي فيه مثل هذا[2] .

وقال في الوجه الثالث رافضا : ((وغرّهم في ذلك كونه كتب مُحلّي بالياء وقدّروه هم أنّه اِسم فاعل من أحلّ وأنّه مضاف إلى الصيد إضافة اِسم الفاعل المتعدّي إلى المفعول ، وأنّه جمعٌ حُذف منه النون للإضافة وأصله (غير مُحلين الصيد وأنتم حُرُم) ..و كتبوا كثيرا رسم المُصحف على ما يُخالف النُطق ..ورسم المصحف ممّا لا يُقاس عليه))[3]،و رفض أبو حيّان الأندلسيّ الوجه الرابع ورماه بأنّه فاسد في المعنى ((وكأنّك تقول أحللت لك كذا غير مبيحه لك يوم الجمعة ..لأنّ صيغة الفعل المبني للمفعول صيغت وُضعت أصلا كما وُضعت صيغته مبنيا للفاعل ، وليست مُغيرة من صيغة بُنيت للفاعل ، ولأنه يتقيد إحلاله تعالى بهيمة الأنعام إذا أريد بها ثمانية أزواج بحال اِنتفاء إحلاله الصيد وهم حُرم، وهو تعالى قد أحلّها في هذه الحال وفي غيرها))[4]. وأسقط الرأي الخامس لأنّه مستثنى من محظور إذا كان إلّا ما يُتلى عليكم مستثنى من الإباحة [5].

[1] -أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص161_162.

[2] - ينظر ،بالتصرف ، البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي، ج4، ص 160.

[3] -أبو حيّان الأندلسي ،البحر المحيط، ج4، ص 161_163.

[4] -أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 4، ص 160_161.

[5] -ينظر، بالتصرف ، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ج4، ص160.

وافق أبو حيّان الأندلسي الوجه الأول على أنّ (غيرَ) منصوب على الحال وهو رأي الجمهور[1]، إلاّ أنّه لم يبدِ رأيا في صاحب الحال و اِكتفى بعرض الآراء الخمسة رافضا إيّاها مع التعليل والتفصيل فيها تفصيلا مطولا .

موضع الخلاف الثالث : قوله تعالى :﴿وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ .

اِتّفق الجمهور على أنّها جملة اِسمية في محلّ نصب حال واِختلفوا في صاحب الحال على ثلاثة أوجه [2]،أوّلهم أنّها حال من (مُحلّي الصيد)، أي: ((أحللنا لكم بعض الأنعام في حال اِمتناعكم من الصيد وأنتم مُحرمون دفعا للحرج))[3] والوجه الثاني: أنّها في محلّ نصب حال من المضمر في (مُحلّي الصيد)؛ فيحتمل المعنى وجهين :((إمّا من دخل الحُرُم بالحجّ و العمرة أو أحدهما ، أو دخل الحَرَم، فيحرُم الصيد على من كان في الحَرَم ومن كان مُحرما بحجّ أو عمرة))[4].

[1] - ينظر ،بالتصرف ، البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، ج4،ص 159.

[2] - السمين الحلبي ، الدرّ المصون،ج4،ص 185 _ 186.

[3] - أبو القاسم الزمخشريّ ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ج2،ط1،مكتبة العبيكان، سنة1998م،ص191.

[4] - محمد الرّازي، تفسير الكبير ، ج11،ط1،دار الفكر ، بيروت، لبنان،سنة1981م،ص 129.

موقف أبو حيان الأندلسيّ :

يؤيّد أبو حيّان الأندلسي الوجه الثاني و يرى أنّ (حُرُم) جمع (حرام) والصيد يحرُمُ على من كان في الحَرَم ومن كان مُحرما بحجٍّ أو عمرة و هو رأي الفقهاء[1] ، أمّا الوجه الأوّل فيرفضه قائلا: ((وقد بيّنّا فساد هذا القول بأنّ الأنعام مباحة مُطلقًا لا بالتقييد بهذه الحال))[2].

قال تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: 2]

موضع الخلاف الرابع : في قوله تعالى : ﴿ وَلَا آمِّينَ﴾ .

تعرب كلمة (آمّين) على وجهين من الإعراب ،**الوجه الأوّل :** النصب على أنّها صفة محذوف [3] أي ((ولا تُحِلُّوا قومًا قاصدين المسجد الحرام))[4]، أو أن يكون (آمّين) في محل نصب حال على حذف مضاف (قومًا)[5]؛ أي ((ولا تُحِلّوا قتال قوم آمّين بيت الله الحرام))[1].

[1] - ينظر ،بالتصرف ،البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ج4 ، ص163.

[2] - أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص163.

[3] - مُحيّ الدين الدرويش، إعراب القرآن و بيانه ، ج2،ط7، دار ابن كثير، دمشق ،سنة1999م ،ص175.

[4] - أبو القاسم الزمخشريّ ،الكشّاف ، ج2 ، ص192.

[5] - السمين الحلبيّ ، الدرّ المصون ، ج4 ، ص 186.

موقف أبو حيّان الاندلسيّ :

أشار أبو حيّان الأندلسي في هذه الآية إلى القراءة الشاذة التي رويت عن ابن مسعود والأعمش وعبد الله (ولا آمّي البيت الحرام بالإضافة من غير النون)[2]، إلّا أنه لم يُبادر في ترجيح أحد الرأيين بل اِكتفى بذكرهما فقط[3].

موضع الخلاف الخامس : ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو((إِن صدّوكم)) بكسر الهمزة في (إِن) ، وقرأ الباقون ((أن صدّوكم)) بفتح الكسرة ، ومن خلال القراءتين المتواترتين[4] فإنّ جملة (إن صدوكم) تحتمل وجهين إعرابيين ، الوجه الأوّل بكسر الهمزة (إن صدّوكم) في موضع نصب مفعول لأجله[5] ، أي شنآن قومٍ من أجل أن صدّوكم عام الحديبيّة من المسجد الحرام والاعتداء والانتقام منهم بإلحاق المكروه بهم. والثاني : من قرأ بالفتح (أن صدّوكم) كانت شرطية و جملة (لا يجرمنكم) سدّ

[1] -أبو البقاء العكبريّ ،التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق: عليّ محمد البَجاوي ، مطبعة عيسى بابي الحلبيّ، مصر ، دون سنة، ص 416.

[2] - اِبن خالويه، القراءات الشاذّة ، تحقيق : ج.برجستراسر، ط1، المطبعة الرحمانية ، مصر ، سنة 1934م، ص30.

[3] - ينظر، بالتصرف، البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي ، ج4 ، ص 166.

[4] - أبو علي الفارسي ،

[5] - أبو محمد مكيّ، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة1984م،ص 218.

مسدّ الجواب[1].ويراد من ذلك إن وقع صدّ في المستقبل مثل ذلك الصدّ الذي كان زمن الحديبية ، وهذا النهي تشريع في المستقبل[2].

موقف أبو حيّان الأندلسي:

دافع أبو حيّان الأندلسي في هذه المسألة على قراءة ابن كثير و أبو عمرو ، حيث رأى أنّها من السبع ومعناها صحيح لتواترها و رفض إنكارهم لها وقبِل بالوجهين لصحّة القراءة [3].

قال تعالى

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[المائدة: 3]

موضع الخلاف السادس : قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾.

تحتمل هذه الجملة قولين [4]؛ **القول الأول: مستثنى متصل** ،والقائلون بأنّه مستثنى متّصل اِختلفوا أيضا : فمنهم من رأى أنّه مستثنى من قوله (والمنخنقة) إلى قوله (وما أكل السَبُعُ) ؛

[1] - أبو البركات ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه وآخرون، ج1 ،د.ط، الهيئة المصرية العمّة للكتاب ، مصر، سنة 1980م، ص283.

[2] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط، ج4، ص 169.

[3] - ينظر ، بالتصرف ، البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي ، ج4 ، ص 169.

[4] - السمين الحلبي،الدر المصون ، ج4، ص169.

ويكون المعنى إلّا ما أدركتم ذكاته وهو يضطرب اضطراب المذبوح وتشخب وداجه [1]، ومنهم من رأى أنّه استثناء متصل عائد إلى أقرب مذكور وهو (ما أكل السَبُعُ) ومختص به ، والمعنى يكون إلّا ما أدركتم فيه حياة ممّا أكل السبع فذكيتموه فإنّه حلال [2]، وقد قال العكبري (ت616ه) : أي الاستثناء راجع إلى المتردية والنّطيحة وأكيلة السبع ممّا أدركتم ذكاته فهو حلال لكم [3] .و الوجه الثاني: مستثنى منقطع . حرّمت عليكم المنخنقة وأخواتها لكن ما ذكيتم من غيرها فهو حلال [4]، لأنها تندرج في عموم الميتة، وهذا مذهب أبي حنيفة [5].

موقف أبو حيّان الأندلسيّ :

يرى أبو حيان الأندلسي أنّه اِستثناء متصل قال : ((وإنّما نص على هذه الخمسة وإن كانت في حكم الميتة ، ولم يكتف بذكر الميتة لأنّ العرب كانت تعتقد أنّ هذه الحوادث على المأكول كالذكاة ، وأن الميتة ما ماتت بوجع دون سبب يُعرف من هذه الأسباب ، وظاهر قوله : ((إلّا ما ذكيتم)) يقتضي أنّ ما لا يُدرك لا يجوز أكله كالجنين إذا خرج من بطن أمّه المذبوحة ميّتًا))[6].

[1] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط، ج4 ، ص171.

[2] - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج4 ، ص 171.

[3] -ينظر،بالتصرف ،التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء العكبري، ص418.

[4] -ابن جزي ،ج1، ص224.

[5] - ينظر ، بالتصرف ،البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي ، ج 4،ص172.

[6] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج4، ص172.

قال تعالى

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ **[المائدة: 4]**

موضع الخلاف السابع : قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ ﴾.

اِختلفوا في إعراب (ما) ، ولها ثلاثة أوجه إعرابيّة[1] : **الأوّل أنّها :** موصولة نائب مفعول بمعنى الذي والعائد محذوف في محلّ رفع نائب فاعل،أي أحلّ لكم الطيبات وصيد ما علّمتموه من الجوارح[2]. **والثاني:** أنّ (ما) شرطيّة محلّها الابتداء ، والجواب قوله : (فكلوا)، أي من لطف الله على عباده أن أوسع عليهم طرق الحلال فأجاز لهم ما لم يُذكوه ممّا صادته الجوارح[3] ،أمّا الوجه **الثالث:** موصولة محلّها الرفع بالابتداء والخبر (فكلوا)، **فيكون المعنى:** أي معلمين للكلاب الاصطياد حال كونكم تعلمونهم ممّا علمكم الله[4].

موقف أبو حيّان الأندلسي:

يرى أبو حيان الأندلسي أنَّ رأي الزمخشري جائز على أن تكون جملة (وماعلَّمتم) موضع ما رفع على أنه معطوف على الطيبات ، ويكون حذف مضاف تقديره و (صيد)(ماعلمتم) وقدّره

[1] -السمين الحلبي، الدرّ المصون ، ج4، ص201.

[2] -أبو القاسم الزمخشري، المرجع السابق، ج2،ص 197.

[3] -ابن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،تحقيق: عبد الرحمن معلّا اللويحق، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع،الرياض، المملكة العربية السعوديّة، سنة 2002م،ص241 .

[4] - مُحيّ الدين درويش، المرجع السابق،ج2، ص181.

بعضهم (واتخاذ) ما علمتم إلّا أنّه يرى الأجود هو أن تكون (ما) شرطية محلّها الابتداء وجوابها فكلوا لأنه رأي لا إضمار فيه[1].

موضع الخلاف الثامن: في قوله تعالى : ﴿ تُعَلِّمُونَهُنَّ ﴾:

وتحتمل هذه الجملة أربعة أوجه[2]، الوجه الأوّل على أنّها جملة اِستئنافيّة أي :((تذكير الناس بفضل الله عليهم بهدايتهم إلى مثل هذا التعليم ، وغاية تعليم الجارح أن يُجيب دعوته وينزجر بزجره ويُمسك الصيد له))[3] أو أن تكون في محلّ نصب حال ثانية من فاعل (علّمتم) أي أنّ الله أحلّ لكم صيد ما علّمتم من الجوارح في حال كونكم تعلمونهنّ ممّا علّمكم الله وذلك بنعمة العقل[4] ، والوجه الثالث الذي قد تحتمله جملة (تعلمونهنّ) أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في مكلِّبين بمعنى معلمين الكلاب الاصطياد حال كونكم تعلمونهنّ ممّا علّمكم الله والتكليب من صفة المعلم[5]، وإمّا أن تكون جملة اِعتراضيّة وتقدير معناها؛ ما علّمتم من الجوارح اِصطياده لكم فكلوه ، (وتعلمونهنّ) وذلك ممّا علّمكم الله[6] .

[1] - ينظر، بالتصرف ،البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي ،ج4، ص 180.

[2] - السمين الحلبي، الدرّ المصون ، ج4، ص 203.

[3] - محمد رضا ، تفسير القرآن الحكيم ، ج6،ط2،دار المنار، مصر، سنة 1947م، ص 171.

[4] -محمد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ،دار المعرفة ، بيروت، لبنان ،ص 355.

[5] -ينظر ،بالتصرف ، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج4،ص 179.

[6] - السمين الحلبي ،الدرّ المصون،ج4،ص203.

موقف أبو حيّان الأندلسي:

ورأى أبو حيّان الأندلسي أنّ جملة (تُعلّمونهنَّ) في محل نصب حال ثانية ، وأجاز أن تكون مستأنفة شرط أن لا تكون (ما) من قوله (وما علّمتم من الجوارح) شرطيّة ، إلّا إذا كانت اِعتراضيّة بين الشرط وجوابه[1].

موضع الخلاف الثامن : في قوله تعالى :﴿ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ .

تحتمل عودة الضمير في قوله (عليه) وهو الهاء على ثلاثة أوجه[2] : أنّه يعود على المصدر من قوله تعالى (فكلوا)؛ أي واُذكروا اِسم الله على الأكل[3] أو ضميرا عائدا على (ما علَّمتم) ، بمعنى اُذكروا اِسم الله عند إرسالكم الجوارح إلى الصيد لأنّه قد يموت بجُرحِ جَارحٍ[4]،أو أنّها تعود على ما أمسكن ويكون المعنى ،اُذكروا اِسم الله على ما أمسكت عليكم جوارحكم من الصيد عند أكله[5] .

موقف أبو حيّان الأندلسي:

رجّح أبو حيّان الأندلسي الوجه الأوّل الذي يرى أنّ الضمير في (عليه) عائد على المصدر من قوله تعالى (فَكُلُوا) ، و قال أنّ ذكر الله على ما أمسكت الجوارح قول مستبعد ، وكذلك

[1] - ينظر، البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، ج4،ص180_181.

[2] - السمين الحلبي، الدرّ المصون ،ج4،ص204.

[3] _السمين الحلبيّ ، المرجع نفسه،ص204.

[4] -محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق،ج6،ص118.

[5] -محمد رضا، المرجع السابق،ج6،ص175.

التقديم والتأخير في المسألة ضعيف ومرغوب عنه، وأمّا القول بذكر الله على الجارح قبل إرساله إلى الصيد فقد اِكتفى بذكره مع الإشارة إلى صيغة التسميّة على أنّ المستحبّ منها هو أن يكون لفظها (بسم الله و الله أكبر)[1] .

قال تعالى

﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

[المائدة: 5]

موضع الخلاف التاسع: قوله تعالى : ﴿ وَطَعَامُ ﴾ .

تحتمل هذه الكلمة وجهين من الإعراب[2] : **الأوّل :** مبتدأ وجملة (حِلٌّ لكم) خبره بمعنى ذبائح اليهود والنّصارى حلال لكم دون باقي الكفار فإن ذبائحهم لا تحلّ للمسلمين[3] ، أو أن تكون (وطعامٌ) معطوف على الطيبات وجملة (حلٌّ لكم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (المحصنات)، أي اليوم أحلّ لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب والمحصنات من المؤمنات حلّ لكم أيضا[4].

موقف أبو حيّان الأندلسي :

يؤيّد أبو حيّان الأندلسي الرأي الأوّل على أنّ (وطعامُ) مبتدأ و (حلٌّ لكم) خبره ،على أنّ المعنى الذي تحمله كلمة (طعام) هي لذبائح اليهود والنصارى ، فيقول : ((لأنّ ما قيل هذا في بيان

[1] -ينظر ، البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، ج4،ص 182.

[2] -أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، ص 420.

[3] -ابن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص242.

[4] - أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن ،ص 420.

الصيد والذبائح فحمل هذه الآية على الذبائح أولى))[1] ، وبذلك حُمِل المعنى إلى ما هو أقرب إلى الأصل.

قال تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: 6]

موضع الخلاف العاشر: قوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾

إنّ في كلمة (أرجلكم) قراءتان متواترتان[2] لثلاثة أوجه إعرابيّة [3]،حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو و حمزة روى أبو بكر عن عاصم (وأرجلِكُم) خفضًا على أنّها معطوفة على ما قبلها وهي كلمة برؤوسكم[4] فيكون المعنى :اِمسحوا برؤوسكم واِمسحوا أرجلكم إلى الكعبين ، وهذا دالٌّ على مسحهما وليس غسلهما[5] وأمّا نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم فقد قرؤوا (وأرجلَكم) نصبًا و لهذه القراءة وجهان إعرابيان :أن تكون معطوفة على وجوهكم وأيديكم ،أي فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم إلى الكعبين واِمسحوا برؤوسكم ، فيكون في الكلام تقديم

[1] -أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج4،ص182.

[2] - أبو عليّ الفارسيّ، الحجّة في علل القراءات السبع ، ج2، ص450.

[3] - السمين الحلبيّ ، المرجع السابق ، ج4، ص210.

[4] - أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، ص 422.

[5] - محمد الشوكاني، المرجع السابق،ص358.

وتأخير[1] ، أو معطوفة على محل (برؤوسكم) ، ويكون المعنى ؛ واِمسحوا رؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وأصحاب هذا القول جعلوا قراءة النّصب كقراءة الجرّ في الدلالة على المسح[2] .

موقف أبو حيان الأندلسي :

رفض أبو حيان الأندلسي التخريج الذي يرى أنّ (أرجلَكم) بالنّصب معطوفة على الأوجه و الأيدي ، لأنّ هذا يلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة اِعتراضية ، وهذا فاسد عنده لأنّ شبه الجملة (إلى المرافق) مُنشِئة أحكام ، ولهذا هو يرى أنّه يجب أن يُنزّه القرآن من مثل هذا التخريج ، وأمّا الرأيين الآخرين فاكتفى بذكرهما دون تعقيب عليه، ولم يبد رأيا أو تأييدا في المسألة[3].

قال تعالى

﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [المائدة: 7]

موضع الخلاف الحادي عشر: ﴿ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ ﴾ .

يحتمل الظرف (إذ) وجهين إعرابيين ، أن يكون في محل نصب بـ (واثقكم)[4] بمعنى : ((حين بعث الله النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأنزل عليه الكتاب قالوا آمنّا بالنبيّ والكتاب ، وأقررنا بما في التوراة ، فذكّرهم الله بميثاقهم الذي أقرّوا به على أنفسهم وأمرهم بالوفاء به))[5] ، أو أن

[1] - السمين الحلبي، المرجع نفسه،ج4، ص 210.

[2] - أبو البقاء العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ص 422.

[3] - ينظر، البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي ، ج4 ، ص 191_192.

[4] - السمين الحلبيّ ، الدر المصون،ج4،ص217.

[5] - محمد الشوكاني ، المرجع السابق، ص 359.

يكون حالا من (ميثاقه)[1] أي :((أُذكروا عهده حال كونه عندما قلتم سمعنا وأطعنا وفائدة التقيد به وتأكيد وجوب مراعاته بتذكر قبولكم والتزامكم بالمحافظة عليه))[2] .

موقف أبو حيّان الأندلسي :

في هذه المسألة اِكتفى أبو حيّان الأندلسي بذكر معاني الميثاق وما اِختُلف فيها، ولم يأت على ذكر أوجه اِختلاف الإعراب[3].

قال تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة: 11]

موضع الخلاف الثاني عشر: في قوله تعالى : ﴿ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ .

يحتمل متعلق حرف الجرّ (على) وجهين إعرابيين ، **الأوّل:** متعلق بمحذوف وقع حالا من جملة (نعمة الله)[4] بمعنى أُذكروا نعمته عليكم في وقت همّ قوم أذيّتكم [5]، أو **متعلق بنعمة** [1]، **أي**

[1] -أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن ،ص425.

[2] - أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج3، د.ط، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، لبنان، دون سنة،ص 11.

[3] - ينظر ،بالتصرف ، البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي ، ج4، ص 195_196.

[4] - محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق: علي عبد الباري عطيّة، ج3، ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، سنة1994م، ص256.

[5] - السمين الحلبي، الدرّ المصون، ج4، ص219.

أُذكروا نعمت الله عليكم وقت قصد يهود بني النضير أن يمدّوا إليكم أيديهم بالقتل للنبيّ صلى الله عليه و سلم ، ومن معه من أصحابه[2] .

موقف أبو حيّان الأندلسيّ :

اِكتفى أبو حيّان الأندلسي بذكر الأحداث التاريخيّة التي ترتبط بالآية دون أن يعرّج عن مواطن الاختلاف الإعرابيّ أو يبدي رأيا فيها [3] .

قال تعالى

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

[المائدة: 13]

موضع الخلاف الرابع عشر: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ﴾.

اِحتملت جملة (يحرّفون) وجهين إعرابيين ، أن تكون: جملة اِستئنافيّة [4] أي بعد ما ذكر الله لعن بني إسرائيل بسبب نقض ميثاقهم ، وجعل قلوبهم قاسية ، استأنف الله القول بأنّهم يُحرّفون كلام الله الذي أنزل على نبيّه ، وهي أعلى مرتبة للقاسية قلوبهم التجرؤ على كلام الله[5]، أو

---

[1] - أبو البقاء العكبريّ، التبيان في إعراب القرآن ، ص 425.

[2] -أبو جعفر الطبريّ، المرجع السابق، ج8،ص 230.

[3] - ينظر، بالتصرف ،البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج4،ص 198.

[4] -محمد الشوكاني، المرجع السابق،ص360.

[5] - محمد القاسمي، محاسن التأويل ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،ج6،ط1، دار إحياء الكتب العربية ، مصر، سنة 1957م ، ص1831.

جملة في محل نصب حال من (لعنّاهم)[1] أي لعنهم الله حال كونهم يعدلون بالكلم النبويّة عن مواضعها ،فيسيرون بها في غير مسالكها وهو تبديل معاني كتبهم السماويّة ، وهذا تحريف يكون غالبا بسوء التأويل واتباع للهوى[2].

موقف أبو حيّان الأندلسي:

اِكتفى أبو حيّان الأندلسي بذكر معاني الآية دون التطرق لمسائل الخلاف الإعرابية فيها .

قال تعالى

﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: 14]

موضع الخلاف الخامس عشر: في قوله تعالى: ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾.

اِحتملت (بين) وجهين إعرابيين[3] ،أن تكون ظرفا لأغرينا أي سلطنا بعضهم على بعض فما زالوا على عداوة و بغض وشقاء بعضهم على بعض إلى يوم القيامة[4] ، أو في محل نصب حال من (العداوة) متعلق بمحذوف بمعنى فأغرينا العداوة كائنا بينهم إلى يوم القيامة[5].

موقف أبو حيان الأندلسي:

[1] -محمود الألوسي، المرجع السابق، ج3،ص262.

[2] - محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق ، ج6، ص 143.

[3] - السمين الحلبي، الدرّ المصون، ج 4. ص 227.

[4] - ابن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص248 .

[5] - السمين الحلبي، الدرّ المصون ، ج 4، ص227.

في هذه المسألة أيضا لم يعقِّب أبو حيان واكتفى بذكر الضمير في (بينهم)، على أنّه عائد إلى النصارى أو النصارى واليهود معا [1].

قال تعالى

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: 15]

موضع الخلاف السادس عشر: في قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾.

يحتمل متعلق الجارّ والمجرور (من الله) وجهين2 الأوّل أن يكون الجار والمجرور متعلق بـ(جاء) وتفسيرها جاءكم القرآن وقيل النور هو محمد صلى الله عليه وسلم لكشفه من ظلمات الشرك والشك ولإبانة ما كان خافيا على الناس من حقّ أو أن تكون شبه الجملة متعلق بمحذوف وقع حالا من (نور) ، بمعنى قد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم أو القرآن نور كائنا من ربّكم .

موقف أبو حيّان الأندلسي:

لم يتطرّق أبو حيّان الأندلسي إلى أي مسألة إعرابية في هذه الآية سوى أنّه تتبع معاني كلمة (نور) التي تحتملها الآية فرأى أنها تعني النور ، الرسول، وقيل الإسلام ، وقيل النور موسى والكتاب المبين وهو التوراة[3].

[1] - ينظر، بالتصرف ، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج 4، ص 207.

[2] - محمود الألوسي، المرجع السابق، ج3، ص269.

[3] - ينظر ، بالتصرف ،البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ،ج4، ص208.

قال تعالى

﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: 16]

موضع الخلاف السابع عشر: في قوله تعالى : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ ﴾.

اِحتمل الضمير في (به) وجهين إعرابيين [1] أن يكون في محل رفع صفة لـ (كتاب) فيكون تفسيرها ((هذا الكتاب هداية من الله لمن اِجتهد وحرص على بلوغ مرضاة الله))[2] ، أو في محلّ نصب حال لـ(كتاب)، أي((جاءكم من الله كتابا يهديكم لمن اِجتهد واِتبع رضوانه سبل السلام))[3] ،أو نصب حال من (رسولنا) بمعنى ((قد جاءكم رسولنا حال كونه مبينا لكم على التدريج حسبما تقتضيه المصلحة)) [4].

موقف أبو حيّان الأندلسي :

في هذه الآية الكريمة قال أبو حيّان الأندلسي ، أنّ الضمير في (به) يعود على كتاب الله ورأى أنّه يمكن أن يحتمل أن يكون عائدا على الرسول أو الإسلام إلّا أنّه لم يتطرق لذكر مسائل الاِختلاف في هذه الآية الكريمة[5].

[1] - محمود الألوسي ، المرجع السابق، ج3، ص 299.

[2] - ابن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص 248.

[3] -أبو محمد مكي، المرجع السابق،ص222.

[4] - أبو السعود، المرجع السابق، ص 18.

[5] - ينظر ،بالتصرف ، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ج4، ص 209.

قال تعالى

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة: 19]

موضع الخلاف الثامن عشر: في قوله تعالى : ﴿ عَلَى فَتْرَةٍ ﴾.

يحتمل الجار والمجرور ثلاثة أوجه إعرابيّة أن يكون متعلق بـ(جاءكم) [1] ،أي جاءكم على حين فترة من إرسال الرسل ، وإنقطاع من الوحي[2] ، أو حالا من فاعل (يبين)[3] ، بمعنى يُبين في حال كونه على فترة من إرسال الرسل ، ففي هذا المعنى بيانٌ للحال الذي كانوا فيه حين مجيء الرسول بالحقّ والهدى[4] ، أو أن يكون حالا حال من الضمير المجرور (لكم)[5] ، أي قد جاءكم رسولنا يُبيّن لكم حال كونكم على فترة من الرسل ، ففي هذا المعنى بيان للحال الذي كانوا فيه حين مجيء الرسولُ بالحقّ والهدى[6].

[1] -السمين الحلبي، المرجع السابق، ج4،ص 231.

[2] -أبو القاسم الزمخشري، المرجع السابق،ج2، ص219.

[3] -أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، ص329.

[4] -السمين الحلبيّ، المرجع نفسه، ج4، ص231.

[5] -أبو البقاء العكبري، المرجع نفسه،ص329.

[6] - باسل عمر مصطفى المجايدة ، أثر اِختلاف الإعراب في تفسير القرآن ،مذكرة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، قسم التفسير وعلوم القرآن ، كليّة أصول الدّين، عمادة الدراسات العليا ، الجامعة الإسلاميّة ، غزة، فلسطين،سنة2009م،ص117.

موقف أبو حيّان الأندلسي :

يُرجّح أبو حيّان الأندلسي الرأيين الأوليان؛الذي يرى أنّ (على فترة) متعلق (بجاءكم) ، والرأي الذي يقول أنّ (على فترة) في محل نصب حال من الفاعل [1]،فكلاهما ملائم للمعاني التي تحملها الآية الكريمة.

قال تعالى

﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾

[المائدة: 21]

موضع الخلاف التاسع عشر: في قوله تعالى : ﴿ فَتَنْقَلِبُوا ﴾.

تحتمل هذه الجملة وجهين من الإعراب[2] أن تكون مجزومة عطفا على فعل النهي ، أي لا ترجعوا عن مقصدكم منقلبين خوفا من الجبابرة[3]، أو أن تكون منصوبة بإضمار (أن) بعد الفاء في جواب النّهي ، أي لا ترجعوا عن أمر الله وتتركوا طاعته وما أوجبه عليكم من قتال الجبارين جبنا وفشلا فبسبب ذلك تنقلبوا خاسرين[4] .

[1] - ينظر، بالتصرف ، البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، ج4،ص 213.

[2] - محمود الألوسي ، المرجع السابق، ج3،ص277.

[3] -محمود الألوسي، المرجع نفسه، ج3، ص 277.

[4] - محمد الشوكاني، المرجع السابق، ص 363_364.

موقف أبو حيّان الأندلسي :

يرى أبو حيّان الأندلسي أنّ الأظهر هو أن تكون جملة (فتنقلبوا) مجزوم عطفا على فعل النّهي قال ((ويحتمل أن يراد بـ: لا ترتدّوا على أدباركم في دينكم لمخالفتكم أمر ربكم وإنقلابهم خاسرين))[1].

قال تعالى

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: 23]

موضع الخلاف العشرون : في قوله تعالى :﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾.

تحتمل جملة(أنعم الله) أربعة أوجه إعرابيّة[2] أن تكون صفة ثانية محلّها الرفع ، بمعنى قال رجلان من الذين أنعم الله عليهما بالصبر واليقين ، مشجعين لقومهم مناهضين لهم على قتال عدوّهم وإحتلال بلادهم [3] ، أو أن تكون حالا من الضمير يخافون ، أي قال رجلان حال كونهما من الذين يخافون قد أنعم الله عليهما[4] ، و الوجه الثالث أن تكون حالا من رجلان بمعنى ؛ قال رجلان حال كونهما قد أنعم الله عليهما وفي هذا بيان لحال الرجلين حين نصحا

[1] - ينظر ، بالتصرف ،البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، ج4، ص218.

[2] -السمين الحلبي، المرجع السابق، ج4،ص 233,

[3] - ابن ناصر السعدي، المرجع السابق ، ص250.

[4] -باسل عمر مصطفى المجايدة، المرجع السابق، ص 143.

قومهما[1]. أو تكون حالا من الضمير المستتر في (من الذين) ، بمعنى قال رجلان من الكائنين قد أنعم الله عليهما ، وفي هذا المعنى تأكيد لإنعام الله عزّ وجلّ على الرجلين[2].

موقف أبو حيّان الأندلسي :

يؤيّد أبو حيّان الأندلسي أبو البقاء العكبري في رأيّه الذي يرى فيه أنّ جملة (أنعم الله عليهما) صفة لقوله :((رجلان ، وُصفا بالجرّ والمجرور ، ثمّ ثانيّا بالجملة وهذا على الترتيب الأكثر في تقديم المجرور ، أو الظرف على الجملة إذا وصفت بهما وجوز أن تكون الجملة حالا على إضمار (قد) وأن تكون اِعتراضا ، فلا يكون لها موضع من الإعراب))[3].

قال تعالى

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: 25]

موضع الخلاف الواحد و العشرون : في قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾.

يحتمل اِسم (أخي) ستة أوجه إعرابيّة **الأوّل** بالرفع؛ ويتضمّن ثلاثة أوجه لثلاثة معان متباينة[4] أولها الرفع عطفا على محل اِسم (إنّ) [5] ،والمعنى الذي يتضمنه لا أملك إلّا نفسي وأخي كذلك أو الرفع بالابتداء وخبره محذوف[6] أي أخي لا يملك إلا نفسه ، أو أن يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستتر في (أملك) [7]، بمعنى لا أملك إلّا نفسي ولا يملك أخي إلّا نفسه .

[1] - باسل عمر مصطفى المجايدة، المرجع نفسه، ص 143.

[2] - باسل عمر مصطفى المجايدة، المرجع نفسه، ص143.

[3] - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط، ج4،ص 219 .

[4] - ابن جزيّ، المرجع السابق،ج1،ص232.

[5] -محي الدين درويش، المرجع السابق، ص 207.

[6] -أبو البقاء العكبري، المرجع السابق،ص431.

[7] -أبو البقاء العكبري، المرجع نفسه،ص 431.

و وجه النصب في (أخي) يحتمل وجهين أيضا [1] ، الأوّل النّصب عطفا على (نفسي) بمعنى لا أملك إلّا أخي مع ملكي لنفسي دون غيرنا[2]. والثاني النّصب عطفا على اِسم (إنّ) ، أي إنّي وأخي لا نملك إلّا أنفسنا[3] ، وأمّا وجه الجرّ فهو عطف كلمة (أخي) على (نفسي) ؛ بمعنى لا أملك القدرة إلّا على نفسي ونفسَ أخي[4].

موقف أبو حيّان الأندلسي :

يرفض صاحب البحر المحيط رأيين من هذه المسألة ، الأوّل وهو ما جاء به الزمخشري واِبن عطيّة : في أن يكون (أخي) عائدًا على الضمير المُستكن في أملك بالاحتمال الثاني الذي أيّدوه وهو أنّ موسى وهارون عليهما السلام ، لا يملكان إلّا نفس موسى ، وهذا معنى غير صحيح عند أبي حيّان الأندلسي ، أمّا الاحتمال الذي يرى أنّ الضمير المُستكن في أملك تخريجه : إنّي لا أملك إلّا نفسي ولا يملك أخي إلّا نفسه اِحتمال وارد عنده إذ سكت عنه ولم يُعقِّب ، كما رأى أنّ جواز (أخي) أن يكون مجرورا عطفا على ياء المتكلم في (نفسي) ، فهو ضعيف على رأي البصريين لأنّه يُخالف معنى الآية [5].

[1] - أبو جعفر النّحاس ، إعراب القرآن، تحقيق: خالد العلي، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة2008م،ص229.

[2] - السمين الحلبيّ، المرجع السابق،ج4،ص234.

[3] - أبو بكر القرطبي، المرجع السابق، ج7،ص295.

[4] - السمين الحلبي، المرجع نفسه،ج4،ص235.

[5] - ينظر ، البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي،ج4، ص 221_222 .

قال تعالى

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾

[المائدة: 26]

موضع الخلاف الثاني والعشرون: في قوله تعالى : ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾.

يحتمل ظرف الزمان المنصوب (أربعين) ، وجهين إعرابيين[1] ، **الأول :** منصوب بـ (محرّمة) ، أي إنّما حرّم الله جلّ وعزّ على القوم الذين عصوه وخالفوا أمره من قوم موسى ، وأَبَو حربَ الجَبّارين ، دخول مدينتهم ، أربعين سنة ثمّ فتحها عليهم و أسكنهموها ، وأهلك الجبّارين بعد حرب منهم لهم ، بعد أن اِنقضت الأربعون سنة، وخرجوا من التّيه[2] ، أو منصوب بـــ(يتيهون) ، و اِرتبطت هذه الجملة أيضًا بإحتمالين :أحدهما جملة مستأنفة ، بمعنى يتكبرون في البريّة استئنافا لبيان كيفية حرمانهم[3] أو في محل نصب حال من الضمير في (عليهم)، وتفسيرها ؛أنّها محرّمة عليهم أبدًا يتيهون في الأرض أربعين سنة ، فيكون بذلك التيه مؤقتا التحريم مطلقا [4].

موقف أبو حيان الأندلسي :

رأى أبو حيان الأندلسي في هذه المسألة أنّ العامل في (أربعين) هو (محرّمة) وبذلك يكون التحريم مقيّدا بهذه المدّة ، وأجاز أن يكون العامل في (أربعين) جملة (يتيهون) ، فيتقيّد التيه بهذه المدّة و منه يكون التحريم لا مطلقا ، واِستغرب من رأي اِبن عطية الذي رأى أنّ العامل في أربعين

[1]- السمين الحلبي، المرجع السابق ،ج4،ص 236.

[2] - أبو جعفر الطبري ،المرجع السابق،ج8،ص307.

[3] - أبو السعود، المرجع السابق،ص25.

[4] - أبو جعفر الطبري، المرجع السابق، ص308

هو مضمر في (يتيهون) وردّه قائلا أنّ العامل في (أربعين) هو (يتيهون) نفسه دون الحاجة إلى مضمر[1].

قال تعالى

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: 27]

موضع الخلاف الثالث والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾.

يحتمل متعلق الجار والمجرور (بالحقِّ)ثلاثة أوجه إعرابية ، الأول أن تكون حالا من فاعل (أُتلُ)[2]، أي أُتل حال كونك متلبسا بالحقّ عليهم نبأ بني آدم[3] ، أو حالا من مفعوله وهو (نبأ)[4] ، بمعنى أُتل عليهم نبأهما المتلبس بالحقّ والصدق موافقا لما في زبر الأوّلين[5] ، أو أنّها صفة لمصدر (أُتلُ) [6]، ويكون تفسير ذلك؛ أُتل تلاوة متلبسة بالحقّ و الصحّة[7] .

موقف أبو حيّان الأندلسي :

جوّز أبو حيّان الأندلسي أن يكون (بالحقّ) حالًا من الضمير في (واتلُ) ، وفي موضع الصفة لمصدر (أُتل) وهو التلاوة و حالا للمفعول (نبأ)؛إلّا أنّه رفض أن يكون (بالحقّ) بدلًا من

[1] - ينظر ، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ،ج4،ص223.
[2] - مُحي الدين درويش، المرجع السابق، ص 210.
[3] -محمود الألوسي، المرجع السابق،ج3،ص282.
[4] -مُحي الدين درويش، المرجع نفسه،ص201.
[5] محمود الألوسي، المرجع السابق،ج3،ص282.
[6] -محمد الشوكاني ، المرجع السابق، ص366.
[7] -أبو القاسم الزمخشري،المرجع السابق،ج2،ص224.

(نبأ) ، أي أُتلُ عليهم النبأ نبأ ذلك الوقت على تقدير حذف المضاف لأنّ (إذ) لا يُضاف إليها إلّا الزمان و (نبأ) ليس بزمانٍ [1].

قال تعالى

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [المائدة: 31]

موضع الخلاف الرابع والعشرون : في قوله تعالى : ﴿ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ﴾.

يحتمل الجارّ والمجرور(لِيُرِيَهُ) وجهان إعرابيان[2] يحملان معنيين إعرابيين[3]،**الأوّل : متعلق** بـ(يبحث) ؛ أي أرسل الله غرابا ليبحث في الأرض لأجل أن يُري قابيل كيف يُواري سوءة أخيه .أو متعلق بـ(بعث)، أي فبعث الله الغراب لأجل أن يُريَ قابيل كيف يواري سوءة أخيه .

موقف أبو حيّان الأندلسي :

أجاز أبو حيّان الأندلسي أن يكون (لِيُرِيَه) متعلق بـ(يبحث) أو متعلق بـ(بعث) ورأى أن الضمير الفاعل في (ليريه) عائد على الله سبحانه وتعالى ،لأنّ الإراءة حقيقة من الله إذ ليس للغراب قصد الإراءة وإرادتها لكن أجاز أن يعود الضمير على الغراب[4] .

[1] -ينظر ،البحر المحيط، ج4،ص227.

[2] - - السمين الحلبي، الدرّ المصون،ج4،ص243.

[3] - السمين الحلبي، المرجع نفسه،ج4،ص243_244.

[4] -ينظر،بالتصرف ، البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ،ج4،ص234.

قال تعالى

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة: 32]

موضع الخلاف الخامس والعشرون : في قوله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا ﴾.

يحتمل متعلق (من أجل) وجهين إعرابيين : **الأوّل : أنّه متعلق بـ(كتبنا)**[1] ، ويكون المعنى بذلك ؛ بسبب هذه النازلة ومن جرائها كتبنا على بني إسرائيل [2] ، أو أنّه متعلق بـ(من النادمين)[3] ، أي بفعل القاتل وجريرته وبسبب معصيته (قال الزجاج:ومن أجل جنايته) أصبح من النادمين من أجل ذلك [4].

موقف أبو حيّان الأندلسي :

أجاز أبو حيان الأندلسي الرأيين؛ الذي يرى أنّ (من أجل) متعلق بـ(كتبنا) ، والرأي الذي يقول أنّ (من أجل) متعلق بـ(النادمين)، إلّا أنّه من خلال تفصيله في المسألة بدا أنّه يُميّل الكفّة إلى الرأي الذي قال إنّ (من أجل) متعلق بـ(كتبنا) ، أي من جني ذلك القتل كتبنا على بني إسرائيل[5].

[1] - أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن،المرجع السابق،ص433.

[2] ابن عطيّة، المرجع نفسه، ج2،ص181.

[3] - ابن عطيّة، المحرر الوجيز ،تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد،ج2،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،سنة2001،ص181.

[4] - محمد الشوكاني، المرجع السابق، ص 367.

[5] -ينظر، بالتصرف ،البحر المحيط أبو حيان الأندلسي، ج4،ص237.

قال تعالى

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة: 34]

موضع الخلاف السادس والعشرون : في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾.

يحتمل المستثنى بـ(إلّا) وجهين إعرابيين[1] أن يكون اِستثناء في موضع نصب من (الذين يُحاربون) ،أي اِستثنى الله سبحانه التائبين قبل القدرة عليهم من عموم المعاقبين بالعقوبات السابقة[2] ، أو أن تكون في موضع رفع بالِابتداء ، والعائد من الخبر المحذوف تقديره: (غفور لهم)أو(رحيم بهم) ، ويكون المعنى بذلك لكن التائبون من قبل القدرة عليهم ، الله غفور رحيم بهم[3].

موقف أبو حيان الأندلسي :

رجّح أبو حيّان الأندلسي الرأي الأوّل فيقول ((ظاهره أنّه اِستثناء من المعاقبين عقاب قاطع الطريق فإذا تابوا قبل القدرة على أخذهم سقط عنهم ما ترتب على الحرابة))[4].

قال تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: 35]

موضع الخلاف السابع والعشرون : في قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾.

[1] -أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، المرجع السابق، ص434_435.

[2] - محمد الشوكاني،المرجع السابق،ص 370.

[3] -أبو إسحاق الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي،ج2،ط1،عالم الكتب،بيروت ،لبنان،سنة1988م،ص170.

[4] -أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج4،ص241_242.

يحتمل متعلق الجار والمجرور(إليه) وجهين إعرابيين[1] ، أن يتعلق بـــ (إبتغوا) ، بمعنى أُطلبوا لأنفسكم الثواب والتقرب من الله فإنّه ملاك الأمر كلّه والذريعة لكل خير والمنجاة من كل ضير (والجملة هنا جارية مجرى البيان والتأكيد)[2] ، أو أن يتعلّق بـ(الوسيلة) في محلّ نصب حال ويكون معناها التفسيريّ ؛ أُطلبوا لأنفسكم الثواب من عنده والزلفى منه متوسلين إليه[3].

موقف أبو حيان الأندلسي :

في هذه المسألة لم يتعرض صاحب البحر المحيط لأقوال النّحاة ،وإنّما اِكتفى بذكر المعاني التي تشير إليها الآية ،وعرض ما تحمله كلمة (الوسيلة) من المعاني التي ذكرها المفسرين من معنى:القربة ، الحاجة ، الطاعة، الجنّة، أو أفضل درجاتها[4].

قال تعالى

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: 36]

موضع الخلاف الثامن والعشرون : في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

تحتمل جملة (و لهم عذاب أليم) ثلاثة أوجه من الإعراب[5]، **الأوّل :** أن تكون في محل نصب حال ، أي الإيذان بأنّه كما لا يندفع بذلك عذاب الذين كفروا أي ملازما لهم ، ولا يخفف

[1] -أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، المرجع السابق، ص435.

[2] - محمود الألوسي، المرجع السابق،ج3، ص294.

[3] -أبو السعود، المرجع السابق،ج3،ص32.

[4] - ينظر ، بالتصرف ،البحر المحيط ،أبو حيّان الأندلسي ،ج4،ص242 .

[5] -السمين الحلبي، الدرّ المصون ، ج4،ص 256.

عنهم بل لهم عذاب في كمال الإيلام[1] ، أو أن تكون معطوفة على جملة من قوله (إنّ الذين كفروا)، بمعنى أخبر عن الذين كفروا بخبرين : لو اِستقرّ لهم جميع ما في الأرض مع مثله فبذلوه لم يُتقبل منهم ، والثاني : أنَّ لهم عذاب أليم [2] ، أو أن تكون في محلّ رفع عطفا على خبر إنَّ ، ويكون المعنى بذلك أخبر أنّ الذين كفروا الذين لهم عذاب أليم لو ملكوا جميع ما في الأرض ومثله معه ، وأرادوا أن يفتدوا لأنفسهم يوم القيامة من العذاب بما ملكوا ما تقبَّل الله منهم ذلك[3] .

موقف أبو حيان الأندلسي :

أجاز صاحب البحر المحيط ، أن تكون شبه الجملة (ولهم عذاب أليم) معطوفة على خبر (إن) وأجاز أن تكون عطفا على (إنّ الذين كفروا) إلّا أنّه ضعّف أن تكون في محل نصب حال ، وقال هذا ليس بقويٍّ[4].

قال تعالى

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

[المائدة: 38]

موضع الخلاف التاسع والعشرون : في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾.

إنّ في جملة (السارق والسارقة) قراءتين: **الأولى** قراءة الجمهور (السارقُ والسارقةُ) بالرفع[5]، واِحتمل النّحاة في هذا الوجه الخبر محذوف تقديره (فيما فرض عليكم)[1] بمعنى ممّا

[1] - محمود الألوسي، المرجع السابق،ج3 ،ص300.

[2] -السمين الحلبي، الدرّ المصون،ج4،ص256.

[3] -باسل عمر مصطفى المجايدة ، المرجع السابق، ص 169.

[4] - ينظر ،بالتصرف ، البحر المحيط ،أبو حيّان الأندلسي ،ج4،ص244 .

[5] -أبو البقاء العكبري،إعراب القراءات الشواذ،تحقيق: محمد السيّد أحمد عزوز،ج1،ط1،عالم الكتب، بيروت ، لبنان، سنة1996م،ص438.

فُرض عليكم حُكم السارقَ والسارقةَ فاقطعوا أيديهما[2] ، و القراءة الأخرى لعيسى ابن عمرو الذي قرأ (السارقَ والسارقةَ) بالنصب[3] ، على أنّ الخبر غير مقدّر وإنّما هو جملة (فاقطعوا أيديهما)[4]، أي الذي سرق والتي سرقت اِقطعوا أيديهما[5].

موقف أبو حيان الأندلسي :

اِستفاض صاحب البحر المحيط، في الحديث عن هذه المسألة ؛حيث بيّن أوجه القراءات لهذه الآية ، وأيّد رأي سيبويه في توجيهه لها إعرابيّا ،فرأى أنّ (السارقُ والسارقةُ) بالرَّفع يكون خبرها محذوف ، تقديره (فرض عليكم) أو (تُليَ عليكم) ، ولا يجوز أن يكون الخبر (فاقطعُوا) ؛لأنّ الفاء لا تدخل إلّا في خبر لمبتدأ موصول بظرف أو جارٍّ؛ أي يحمل المبتدأ معنى الشرط ، والموصول هنا هو أداة التعريف (أل) وجاء على صيغة اِسم فاعل ، وهذا النوع من المبتدأ لا تدخل الفاء في خبره ، حسب تقعيد سيبويه في المسألة [6].

وهذا ما ذهب إليه أبو حيان الأندلسي ، و المبرد(ت286هـ) ، وبعض الكوفيين، إلّا أنّ جملة الأمر (فاقطعوا) تصحّ أن تكون خبرًا لـ(السارقُ والسارقةُ) مع تقدير الاسم الموصول الذي

---

[1] -سيبويه، الكتاب ،تحقيق: عبد السلام هارون،ج1،ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر،سنة1988م،ص143.

[2] - محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج6،ص190.

[3] - ابن خالويه ، المرجع السابق،ص32.

[4] -أبو العباس المبرد ،الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو إبراهيم، ج2،د.ط، المكتبة العصريّة، بيروت ، لبنان، سنة 2006م،ص481_482.

[5] -أبو السعود، المرجع السابق،ج3،ص34.

[6] - ينظر ، بالتصرف ،البحر المحيط ،أبو حيّان الأندلسي ،ج4،ص252.

يتضمن معنى الشرط ، إلّا أنّ هذا رفضه سيبويه ورآه مغايرا لما تكلّمت به العرب ، وأجاز سيبويه أن تكون (فاقطعوا) خبرًا لـ(السارقَ والسارقةَ) ؛إذا كانت بالنصب وهي قراءة عيسى ابن عمرو [1].

ويكون بهذا قد وجّه القراءات الشاذّة إلى الحكم الإعرابي الموافق لعُرف العرب ، ويُشار إلى أنّ أبا حيّان الأندلسي قد دافع عن رأي سيبويه ، ونفى عنه تُهمة الطعن في القراءات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمام فخر الدين الرّازي(ت604هـ) الذي حاول إبطال رأي سيبويه في خمسة وجوه ذكرها أبو حيان الأندلسي في بحره، وردّها على صاحبها على أنّها لا تتفرع على كلام سيبويه بوجه[2].

قال تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: 41]

موضع الخلاف الثلاثون : في قوله تعالى : ﴿ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ ﴾.

تحتمل جملة (سمّاعون) وجهين من الإعراب بمعنيين مختلفين[3] ، إمّا أن تتعلّق بجملة (سمّاعون) الثانية[4]، ويكون المعنى الذي تحمله سمّاعون منه عليه الصلاة والسلام لأجل قوم آخرين و جَّهُوهُم عيونا ليبلغوهم ما سمعوا منه عليه الصلاة والسلام إذ الغاية من السماع

[1] - ينظر ،بالتصرف ، البحر المحيط ،أبو حيّان الأندلسي ،ج4،ص252.

[2] - ينظر ،بالتصرف ، البحر المحيط ،أبو حيّان الأندلسي ،ج4،ص252.

[3] - أبو السعود ،المرجع السابق،ج3،ص37.

[4] -محي الدين درويش ، المرجع السابق،ج2،ص 229.

نقل الخبر ، أو أن تتعلّق بشبه الجملة (للكذب)[1]، بمعنى سمّاعون ليكذبوا لقوم آخرين لم يأتوك والغاية من السماع نقل الكذب .

موقف أبو حيان الأندلسي :

يرى أبو حيّان الأندلسي بالرأيين ، إذ لم يُحَكِّم واحدًا على الآخر ،فيحتمل المعنى عنده أن يكون :سمّاعون لكذب قوم آخرين وهم يهود خيبر أو يهود فدك ، ويحتمل أن يكون المعنى: سمّاعون لأجل قوم آخرين ،وهذا الوصف يمكن أن يتصف به المنافقون ويهود المدينة[2] .

قال تعالى

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: 45]

موضع الخلاف الواحد والثلاثون : في قوله تعالى : ﴿ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾.

قُرئت هذه على ثلاثة أوجه مختلفة [3]، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمر وابن عامر : (أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ) بالنصب (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) بالرفع ، على أنّ نصب الكلمات الأربعة: (العينَ)، (الأنفَ)، (الأذنَ)، (السنَّ) على اِسم (إنَّ)الذي

[1] -أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن ،ص437.

[2] -ينظر ، بالتصرف ،البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ،ج4،ص 261.

3 - أبو علي الفارسي، المرجع السابق ،ج 2، ص412.

هو (النَّفسَ)، ورفع (الجروحُ) على أنّه اِبتداء منقطع ممّا قبله والـ (قصاصٌ) خبره[1]؛ بمعنى وكتبنا عليهم فيها أن النفس تؤخذ بالنفس والعين لا تفقأ إلّا بالعين والأنف يجدع بالأنف والأذن تقطع بالأذن، والسن تقلع بالسن والجروح قصاص أي أن القصاص في الجروح ليس مما كتب عليهم لانقطاعه عما قبله[2].

وقرأ نافع وعاصم وحمزة (أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ) ينصبون ذلك كله ، ويترتب على : نصب الكلمات الخمسة: (العينَ)، (الأنفَ)، (الأذنَ)، (السنَّ)،(الجروحَ) أن تكون معطوفة على اِسم (إنَّ) وهو (النَّفسَ) ، وخبرها (القصاصَ)[3] ، بمعنى وكتبنا عليهم أن النّفس مأخوذة بالنّفس مقتولة بها، وأن العين مفقوءة بالعين وأن الأنف مجدوع بالأنف، وأن الأذن مصلومة أو مقطوعة بالأذن، وأن السن مقلوعة بالسنّ وأنّ الجروح قصاص[4] .

وقرأ الكسائي (أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) نصبا ورفع ما بعد ذلك كله (وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ) ، و رفع الكلمات الخمسة :(العينُ) ،(الأنفُ) ،(الأذنُ) ،(السنُّ) ،(الجروحُ) للاستئناف[5] ، يقول الزمخشري : ((أو للاستئناف والمعنى : وفرضنا عليهم أن النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها إذا قتلها بغير حق، وكذلك العين مفقودة بالعين

[1] - أبو محمد مكيّ، المرجع السابق،ص227.
[2] - باسل عمر مصفى المجايدة، المرجع السابق،ص175.
[3] - أبو محمد مكيّ، المرجع نفسه،ص227.
[4] -أبو محمد مكيّ ،المرجع السابق، ص227.
[5] - السمين الحلبيّ، الدرّ المصون،ج4،ص273.

والأنف مجدوع بالأنف، والأذن مصلومة أو مقطوعة بالأذن، والسن بالسن والجروح قصاص وهو المقاصة))[1]. ولا تكون الجمل الخمسة مندرجة تحت (كتبنا) لا لفظا ولا معنى[2].

موقف أبو حيان الأندلسي:

أيّد أبو حيان الأندلسي التوجيه الإعرابي لقراءة الكسائي وهي القراءة برفع الكلمات الخمسة: (العين)،(الأنف)، (الأذن) ،(السنّ) ،(الجروح) وهو ما ذهب إليه الزمخشري ؛إلا أنّه أشار إلى تقديرات الزمخشري وهي (مقتولة) و (مفقوءة) و (مجدوع) و (مقطوعة) أو (مصلومة)،ينبغي حملها على أنَّ قوله ؛تفسير معنى لا تفسير إعراب، إذ أن العامل في تفسير الإعراب لا بد أن يكون كونا مطلقا لا كونا مقيدا، وهذا ما يلاحظ أنه قد التزم به أبو علي الفارسي (ت377ه) في توجيهه للقراءات في هذه المسألة، أي الأصح أن يقال عند التقدير العين مأخوذة بالعين ،والأنف مأخوذ بالأنف.. وهلمّ جراً[3].

و ضعّف أبو حيان الأندلسي توجيه القراءة التي مفادها (قل لهم النّفس بالنّفس) ويراه عطفا على التوهم؛ إذ أن الجمل الخمسة مندرجة تحت الكَتْب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، وضعّف الرأي الآخر الذي يرى أن تكون الواو عاطفة عطف مفردات لا جمل ،و تكون المجرورات على هذه أحوالاً مبينة للمعنى ؛فيقول في الرأيين: ((لأنّ الأول منهما هو المعطوف على التوهم، وهو لا يقاس إنما يقال منه ما سُمع. والثاني منهما فيه العطف على الضمير المتصل

[1]_ أبو القاسم الزمخشري، المرجع السابق، ج 2، ص244_245.

[2] -باسل عمر مصطفى المجايدة ، المرجع نفسه ، ص175.

[3] - ينظر،بالتصرف ، البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي ، ج 4،ص271.

المرفوع من فصل بينه وبين حرف العطف ولا بين حرف العطف والمعطوف به، وذلك لا يجوز عند البصريين إلا في الضرورة، وفيه لزوم هذه الأحوال))[1].

قال تعالى

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾[المائدة: 46]

موضع الخلاف الثاني والثلاثون: لقوله تعالى: ﴿ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ .

صاحب الحال في (وَهُدًى) يحتمل وجهين إعرابيين[2]، أنها حال من (الإنجيل) ، أي اِتبعنا عيسى ابن مريم على آثار النبيين الذين أسلموا من قبلك يا محمد وأنزلنا إليه كتابنا الذي أقسمه الإنجيل قوته هاديا لما جهله الناس من حكم الله في زمانه[3] ، أو أنها حال من (عيسى)، أي اِتبعنا عيسى ابن مريم على آثار النبيّين الذين أسلموا من قبلك يا محمد وحال كونه مصدقاً وهادياً للناس والمنتفعون بجدواه[4] .

[1] - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ، ج 4، ص272.

[2] - أبو البقاء االعكبري، التبيان في إعراب القرآن ، ص440.

[3] - ينظر، بالتصرف ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري، ج8، ص482 .

[4] - محمود الألوسي، المرجع السابق، ج3، ص319.

موقف أبو حيان الأندلسي:

يؤيد أبو حيان الأندلسي رأي الزمخشري في هذه المسألة على أنّ (وهدًى) متعلقة حالا من (عيسى) لفظاً لا معنى ، ويرى الزمخشري أن الهدى والموعظة مسندين إلى الله وهذا ما ذهب إليه أبو حيان بقوله وهذا جواب واضح [1].

قال تعالى

﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: 47]

موضع الخلاف: لقوله تعالى : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ ﴾.

إنّ في قوله تعالى من هذه الآية (وَلْيَحْكُمْ) قراءتان متواترتان هما[2] ، قراءة حمزة وحده (وَلِيَحْكُمَ) بكسر اللام وفتح الميم، ويكون توجيهها الإعرابي أنَّ اللام لام أمر والفعل فعل مضارع مجزوم بها[3] ، ويكون المعنى بذلك وآتينا عيسى ابن مريم ابن مريم الإنجيل فيه هدًى ونورٌ ومصدّقًا لِلما بين يديه من التوراة، وأمرنا أهله أن يحكموا بما أنزلنا فيه، فلم يطيعونا في أمرنا إياهم بما أمرناهم به فيه، ولكنهم خالفوا أمرنا، فاللذين خالفوا أمرنا الذي أمرناهم به فيه هم الفاسقون[4] ، وقرأ الجمهور (وَلْيَحْكُمْ) بإسكان اللام وجزم الميم ، على أنّ اللام لام كي والفعل مضارع منصوب

[1] - ينظر، بالتصرف ، البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي ، ج4، ص271_280 .

[2] -أبو عليّ الفارسي، المرجع السابق،ج2، ص415.

[3] -أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، المرجع السابق، ص440.

[4] - أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، المرجع السابق، ج8، ص485.

بأن المضمرة بعد (كي)[1] ، ويكون المعنى وآتينا الإنجيل فيه هدًى ونورٌ ومصدقاً لما بين يديه من التوراة لأجل أن يحكمَ أهله بما فيه من حكم الله[2] .

موقف أبو حيان الأندلسي:

ذهب أبو حيان الأندلسي مذهب الزمخشري في توجيهه الإعرابي لهذه المسألة وهو اللام في (ليحكم) هي لام كي النافية وقال: ((أصنع به ما صنعت بـ ((هدى وموعظة)) حين جعلتها مفعولا لهما، فأقدّر، وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله آتيناه إيّاه))[3]، ويرى أبو حيان الأندلسي أن هذا الرأي أقرب للصواب[4].

و مجمل القول أنّ أبا حيّان الأندلسي قد لجأ في ترجيحاته للأوجه الإعرابيّة إلى العقل وقوّة الدليل ، ولم يأخذ من الآراء إلّا أقربها وأنسبها إلى معاني الآيات ، كما اِجتهد في توجيه القراءات الشاذّة ، وتجنّب الأخذ بالآراء والتقديرات البعيدة عن سياق الآيات القرآنية ، ومن هذا يتضح أنّه وقف موقفا وسطا أمام ظاهرة اِختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم وإن كان ينتصر لمذهب سيبويه ويدافع عنه ، وهذا إن دلّ فإنّما يدلُّ على ورعه وتعقّله في تفسير القرآن الكريم .

[1] - محي الدين درويش، المرجع السابق ،ص241 .

[2] - أبو القاسم الزمخشري، المرجع السابق، ج2، ص246.

[3] - أبو القاسم الزمخشري، المرجع نفسه، ص246

[4] - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ، ج4، ص280.

خاتمة

خـــــــــــــــاتمة

الحمد لله الذي أنعم عليّ بإتمام هذا العمل ، فله الحمد و له الشكر وله الثناء الحسن

أما بعد :

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج التي استخلصتها أثناء و بعد البحث في الموضوع أذكرها على الوجه التالي :

- رغم انتماء أبي حيان الأندلسي إلى المذهب النحوي الأندلسي إلّا أنه لم يتبعه اتباعا كاملا وإنّما تفرّد بمنهج نحويّ خاص به يتميّز بالأخذ على ظاهر والاستناد إلى المنطق وقوّة الدليل.
- يعدّ أبو حيان الأندلسي مناصرا لحركة تيسير النحو العربيّ التي جاء بها ابن مضاء القرطبي إذ رفض العلل والأقيسة المبالغ فيها في النحو .
- دافع أبو حيّان الأندلسي عن القراءات المتواترة صحيحها وشاذّها واجتهد في توجيهها توجيها إعرابيّا مناسبا .
- يعدّ أبو حيّان الأندلسي من النحويين الذين رفضوا الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف ، لأنّ أغلبه مرويّ بالمعنى ، و عاب على ابن مالك كثرة استشهاده به ،و بذلك خالف المذهب النحويّ في الأندلس .
- أسس أبو حيان الأندلسي مذهبه النّحويّ على أصول بصريّة بامتياز وكان مناصرا لآ'راء سيبويه في أغلب المسائل.

- تميّز الفكر النّحوي لأبي حيّان الأندلسي بالوسطيّة وعدم التعصب ، فرغم اتباعه للمذهب البصريّ، إلا أنّ له آراء خالفهم فيها وأيّد رأي الكوفيين وابن مالك .

- يعدّ كتاب البحر المحيط من أهمّ كتب التفسير اللغوي ، التي كانت لغة القرآن مادّتها الأساسية .

- اتّبع أبو حيان الأندلسي المنهج الاستقرائي في بحره المحيط ، حيث شرع في تفسير القرآن انطلاقا من مفرداته وصولا إلى التدبّر في السورة القرآنية وعلاقتها بما قبلها .

- الاختصار و تجنب التكرار في شرح المفردات و طرح المسائل الإعرابيّة ،لها وجه حسن إلّا أنها تجعل القارئ في البحر المحيط لا يتمتع بقراءة متواصلة بسبب إعادة بحثه على المواضع الأولى التي كان فيها الشرح مفصلا، وهذا ليس أمرا هيّنا في كتاب تسعه عشرة مجلدات .

- يطرح أبو حيّان الأندلسي في تفسيره المسائل العقديّة والفقهيّة التي يكون اللفظ القرآني دالا عليها .

- إرتبط علم النحو بتفسير القرآن الكريم إرتباطا وثيقا خاصة بعد فساد الألسن وابتعادها عن اللسان العربي الفصيح .

- لا بد على مفسر القرآن أن يستزيد من علم النحو وبخاصة ذلك الذي له أثر على المعنى .

- تحمل الآيات القرآنيّة المختلف في إعرابها أكثر من معنى أحيانا وهذا وجه من إعجاز القرآن الكريم .

- اِختلاف القراءات يؤدي بالضرورة إلى اِختلاف الإعراب ، إلّا أنّ توجيه قراءة بإجهاد لتتناسب مع معنى قراءة أخرى أمر يرفضه أبو حيّان الأندلسي .
- يرجّح أبو حيان الوجه الإعرابي الأقرب إلى معنى الآية والأنسب لها و لا يحملها إلّا على أفضل تخريج .
- يفضّل أبو حيان الأندلسي الحمل على الظاهر ولا يأخذ بالتقديرات إلّا لضرورة وهذا ما كان عليه ابن مضاء القرطبيّ.
- وقف أبو حيّان موقفا وسطا أمام ظاهرة اِختلاف الإعراب ، واِجتهد في انتقاء الرأي الراجح على أساس من المنطق والعقل والأقرب إلى المعنى وأنسبه.
- لوحظ على أبي حيّان الأندلسي التزامه بالسكوت في بعض الآراء النحويّة وهذا ليس من ضعف وإنما ينمّ على رجاحة عقل ، وتريّث ، و حذر من إثارة فتنة بين العلماء خاصة إذا تعلّق ذلك بكتاب الله الكريم.
- اِختلاف الإعراب في الآيات القرآنية يؤدي إلى اختلاف في المعنى وهذا ما يؤكد أنّ الإعراب يوجّه المعنى و بالتالي فاختلاف الإعراب له أثر واضح في تفسير القرآن الكريم .

قائمة المصادروالمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
- الحديث النّبوي الشريف.

1 - ابن أبي بكر القرطبيّ ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآيِّ الفرقان تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ وآخرون ، ج1، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، سنة 2006م.

2 - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ج8 ، ط1 دار بن كثير ، دمشق ، سنة 1996 م.

3- ابن القاضي المكناسي ، درّة الحجال في أسماء الرّجال ، تحقيق:محمد الأحمدي أبو النور، ج2 ط1 ، مطبعة السنّة المحمديّة ، مصر، دون سنة.

4 - ابن جزيّ ،التسهيل لعلوم التنزيل ،تحقيق: محمد سالم هاشم ،ج1،ط1، دار الكتب العلميّة بيروت ، لبنان ، سنة 1995م.

5 - ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ج 6 ، ط2 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، صيد أباد ، الهند سنة 1976م.

6 –ابن خالويه، القراءات الشاذّة ، تحقيق : برجستراس، ط1 ، المطبعة الرحمانيّة، مصر، سنة 1934م.

7 - ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق: إحسان عباس، ج3،د.ط،دار صادر،بيروت، لبنان،سنة1900م.

8 - ابن عطيّة الأندلسي ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، سنة 2001م.

9 - ابن عطيّة، المحرر الوجيز ،تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد،ج2،ط1،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،سنة2001م.

10 - ابن عيسى الترميذي ، الجامع الكبير ، تحقيق : بشار عوّاد معروف ، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، لبنان ، سنة 1996 م.

11 - ابن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،تحقيق: عبد الرحمن معلّا اللويحق، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع،الرياض، المملكة العربية السعوديّة، سنة 2002م.

12 - أبو إسحاق الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي،ج2،ط1،عالم الكتب،بيروت ،لبنان،سنة1988م.

13 -أبو الأسود الدؤلي، ديوان الشعر ، تحقيق: محمد حسن آل ياسين ، ط2، مطبعة المعارف بغداد ، العراق ،سنة 1964م.

14 -أبو البركات ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه وآخرون، ج1 ،د.ط، الهيئة المصرية العمّة للكتاب ، مصر، سنة 1980م.

15 - أبو البركات الأنباري، نزهة الألباب في طبقات الأدباء ، تحقيق: إبراهيم السامرائي ،ط3،مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، سنة 1985م.

16 -أبو البقاء العكبريّ ، مسائل خلافيّة في النّحو، تحقيق: عبد الفتّاح سليم ، ط2 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، سنة 2008م.

17 - أبو البقاء العكبري،إعراب القراءات الشواذ،تحقيق: محمد السيّد أحمد عزوز،ج1،ط1،عالم الكتب، بيروت ، لبنان، سنة1996م.

18 - أبو البقاء العكبريّ،التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق: عليّ محمد البَجاوي ، مطبعة عيسى بابي الحلبيّ، مصر ، دون سنة.

19 - أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج3، د.ط، دار إحياء التراث العربيّ بيروت ، لبنان، دون سنة.

20 - أبو العباس المبرد ،الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو إبراهيم، ج2،د.ط، المكتبة العصريّة، بيروت ، لبنان، سنة 2006م.

21 – أبو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، تحقيق: حسين مؤنس وآخرون ، ج4 ،د.ط دار المعارف القاهرة ، مصر ، دون سنة.

22 - أبو القاسم الزمخشريّ ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ج2،ط1،مكتبة العبيكان، سنة1998م.

23 - أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل أيّ القرآن ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج8 ، ط1، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، سنة 2001م.

24 - أبو جعفر النّحاس ، إعراب القرآن، تحقيق: خالد العلي، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان سنة2008م.

25 - أبو حيّان الأندلسيّ ، اِرتشاف الضرب من لسان العرب،تحقيق: رجب عثمان محمد وآخرون ج2، ط1، مطبعة المدنيّ، القاهرة ، مصر، سنة 1998م.

26 - أبو حيّان الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل ج1 ، دط ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1992م.

27 - أبو حيان الأندلسي ، الديوان الشعري ، تحقيق : خديجة الحديثي و أحمد مطلوب ط1 مطبعة العاني ، بغداد ، العراق ، سنة 1969 م.

28 - أبو حيّان الأندلسي ، تذكرة النّحاة ، تحقيق: عفيف عبد الرحمن ، ط1 ، مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان ، سنة 1986م.

29 - أبو حيّان الأندلسي ، منهج السالك في الكلام على ألفيّة ابن مالك ، تحقيق: علي محمد فاخر ج1،ط1، دار الطباعة المحمديّة ، طنطا ، مصر ، سنة 2013 م.

30 - أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه أحمد خالد شكري ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، سنة2007م.

31 - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد وآخرون ج2 ،ط1 ، مطبعة المدنيّ ، القاهرة، مصر، سنة 1998 م.

32 - أبو عليّ الفارسي، الحجّة في علل القراءات السبع، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ج4 ، ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان، سنة2007م.

33- أبو محمد مكيّ، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان ، سنة1984م.

34 - أبي طاهر السِّلفيّ الأصفهانيّ ، الطيوريّات ،تحقيق : دسمان يحي معالي وآخرون ، ج17، ط1 مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربيّة السعوديّة ،سنة 2004م.

35 - أحمد المقرّي التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس ،ج2 د.ط ،دار صادر، بيروت، لبنان ، سنة 1988 م.

36 - أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، ج 3 ، ط1 ، شركة نوابع الفكر ، القاهرة ، مصر ، سنة 2009 م.

37 - آنْخِل جُنْثالث بالنِثْيَا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسن مؤنس، ط2 ، مكتبة الثقافة الدينيّة ، القاهرة ، مصر ، سنة 1955 م.

38 - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج2 ط3 ، دار التراث ، ، القاهرة ، مصر ، سنة 1984 م.

39 - تاج الدين السبكيّ، طبقات الشافعيّة الكبرى، تحقيق: محمود محمّد الطناحي وآخرون ، ج9 ط1، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبيّ، مصر ، سنة 1964م.

40 - جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج3 ،د.ط ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، مصر ، سنة 2012 م.

41 - جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النّحو ، تحقيق : عبد الحكيم عطيّة وآخرون،ط2 ، دار البيروتي،دمشق، سنة 2006.

42 - جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج1،ط1 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، سنة 1964م .

43- جمال الدين الأتابكيّ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج10، المؤسسة المصريّة العامّة للطباعة والنشر ، دون سنة.

44- جمال الدين القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ج2،ط1،دار الفكر العربي،القاهرة ، مصر،سنة1982م.

45 - الحافظ الذهبيّ ، ذيول العبر في أخبار من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج4 ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1985م.

46 - الحاكم النّيسبوري ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ج2 ط2 ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، سنة2002م.

47 - خديجة الحديثي ، أبو حيان النحوي ، ط 1 ، مطابع دار التضامن، بغداد العراق ، سنة 1966 م.

48 - خديجة الحديثي، المدارس النّحويّة ، ط3، دار الأمل ، إربد ، الأردن ، سنة 2001م.

49 - الراغب الأصفهاني ، تفسير الراغب الأصفهاني ،تحقيق :محمد عبد العزيز بسيوني، ج1 ط1،الناشر كلية الآداب ، جامعة طنطا ، مصر ، سنة 1999م.

50 - زينب فواز، الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور ، د.ط، مؤسسة الهنداوي، مصر،سنة2017م.

51 - السمين الحلبيّ ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد محمد الخرّاط ، ج4 د.ط، دار القلم ، دمشق ، دون سنة.

52 - سيبويه، الكتاب ،تحقيق: عبد السلام هارون،ج1،ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر،سنة1988م.

53 - الشريف الجرجانيّ، التعريفات، تحقيق : محمد صديق المنشاوي، د.ط ، دار الفضيلة، القاهرة ، مصر ، دون سنة الطبع.

54 - شمس الدين ابن الجزريّ، غاية النهاية في طبقات القرّاء، تحقيق : ج.برجستراس ، ج2 ، ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، سنة 2006 م.

55- شمس الدين الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج2 ، ط1 ،دار الكتب العلميّة بيروت ، لبنان سنة 1983 م.

56- شوقي ضيف ، المدارس النّحويّة ، ط7 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، سنة 1968م.

شوقي ضيف، المدارس النحويّة، ط7 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، سنة 1968م.

57 - صلاح الدين الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق علي أبو زيد وآخرون ، ج5 ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، سنة 1998 م.

58 - عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحويّة في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، سنة 1980م.

59 - عبد القادررحيم الهيتي، خصائص مذهب الأندلس النّحوي خلال القرن السابع الهجريّ، ط2 منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، ليبيا ، سنة 1993م .

60 - عبد اللطيف الزبيدي ، ائتلاف النُصرة في اختلاف نُحاة الكوفة والبصرة ، تحقيق: طارق الجنابيّ، ط1،مكتبة النهضة العربيّة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1987م.

61- عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3، دار التراث ، القاهرة ، مصر ، سنة 1984م.

62- عبده الرّاجحي، دروس في المذاهب النّحويّة، د.ط ، دار النّهضة العربيّة بيروت لبنان سنة 1980م.

63- غازي يموت ، بحور الشعر العربي عروض الخليل ، ط2، دار الفكر اللبناني بيروت ، لبنان سنة 1992م.

64- فتحي بيومي حمودة، ما فات الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج2 ،د.ط، دون دار نشر ، أبها المملكة العربيّة السعودية ، دون سنة.

65- المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال ، تحقيق :صفوة السقا وآخرون ،ج10 ط5، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة 1985م.

66- محمد الرّازي، تفسير الكبير ، ج11،ط1،دار الفكر ، بيروت، لبنان،سنة1981م.

67- محمد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ،دار المعرفة بيروت، لبنان.

68- محمد الطنطاوي، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، دون سنة الطبع.

69- محمد القاسمي، محاسن التأويل ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،ج6،ط1، دار إحياء الكتب العربية ، مصر، سنة 1957م.

70- محمد بن صالح العثيمين ، شرح ألفيّة ابن مالك ، ج2، ط1، مكتبة الرّشد ، الرياض المملكة العربيّة السعوديّة ، سنة 2012م.

71- محمد رضا ، تفسير القرآن الحكيم ، ج6،ط2،دار المنار، مصر، سنة 1947م.

72- محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ج6،د.ط ، دار التونسيّة للنشر ،تونس،سنة 1984م.

73- محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج2 ، ط3 ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، مصر ، دون سنة الطبع.

74- محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، ط3 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، مصر ،سنة 1966م.

75- محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق: علي عبد الباري عطيّة، ج3، ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، سنة1994م.

76- مُحيّ الدين الدرويش، إعراب القرآن و بيانه ، ج2،ط7، دار ابن كثير، دمشق ،سنة1999م.

الرسائل والمجلّات العلميّة :

1-أبو السعود ومنهجه في النحو من خلال تفسيره ، عماد أحمد سليمان زين، رسالة ماجستير كليّة الدراسات العليا ، الجامعة الأردنيّة، سنة 2006م.

2- أصول نظريّة النّقد النّحوي لدى أبي حيان الأندلسي ، عبد الصبور فخري، ، مقال ، العدد الثامن ،المجلّة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلميّ، سنة2019م.

3- باسل عمر مصطفى المجايدة ، أثر اِختلاف الإعراب في تفسير القرآن ،مذكرة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، قسم التفسير وعلوم القرآن ، كليّة أصول الدّين، عمادة الدراسات العليا ، الجامعة الإسلاميّة ، غزة، فلسطين،سنة2009م.

4- عماد أحمد سليمان زين،أبو السعود ومنهجه في النحو من خلال تفسيره، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة 2006م.

5 - ماهر جاسم حسن الأومري ، أنواع التفسير اللغوي في كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري ، مقال ،مجلد 33 ، العدد1 ، مجلة المورد ، كليّة الإمام الأعظم ، العراق سنة 2006م.

6 - النعيم محمد أحمد إبراهيم ، أثر العلاقة بين أصول الفقه وأصول النحو في استنباط الأحكام الشرعية،مذكرة ماجستير، شعبة اللغات،دائرة اللغة العربية، كلية الدراسات العليا والبحث العلميّ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، سنة 2015م.

7- هدى صالح محمد آل محسن الربيعي، أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه،رسالة دكتوراه،كلية التربية للبنات،جامعة الكوفة،العراق،سنة 2003م.

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الآيات القرآنيّة

الآيات	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾	60
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	64
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	66

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	68
﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	71
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	72
﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ	73

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾	
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	74
﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾	75
﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾	76
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾	77
﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	78
﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	79
﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾	80
﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	81

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾	82
﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾	84
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾	85
﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾	86
﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾	87
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	88
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	88
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	89
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	90
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ	92

تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	
﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	93
﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾	96
﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	97

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
البسملة	
المقدّمة	أ- د
المدخل	7-5
الفصل الأوّل: أبو حيان الأَنْدَلُسِيّ ومنهجه في تفسير البحر المحيط	
المبحث الأوّل : أبو حيّان الأندلسيّ و مذهبه في ظل الاتجاه النّحويّ في الأندلس.	
1-1-1:الاتجاه النحويّ لبلاد الأندلس.	10
1-1-2 :ترجمة أبو حيان الأندلسي	11
1-1-3 : المذهب النّحوي لأبي حيّان الأندلسيّ	22
المبحث الثاني : منهج تفسير القرآن الكريم في البحر المحيط	
1_2_1 : نبذة عن مفهوم التفسير و أهمّ أنـــواعه	28
1_2_2 : نبذة عن كتاب تفسير البحر المحيـــط	31
1_2_3: آليات التفسير عند أبي حيان الأندلســي	32
1 _2_4: منهج أبو حيّان الأندلسي في البحر المحيط	32
1_2_5:المصادر اللغوية المعتمدة في البحر المحيط	39
المبحث الثالث : ظاهرة اِختلاف الإعراب في تفسير البحر المحيط	
1_3_1 : أهمية الإعراب في تفسير القرآن	44
1_3_2 : مفهوم اِختلاف الإعراب و مظاهره	46

1_3_3 : مظاهر اِختلاف الإعراب عند أبو حيّان النحويّ الأندلسي	48
1_3_4: أسس ترجيح الوجه الإعرابي عند أبي حيّان الأندلسي	52
الفصل الثاني: موقف أبي حيّان الأندلسي من اِختلاف الإعراب في تفسيره لسورة المائدة	99-59
خاتمة	101
قائمة المصادر والمراجع	104
فهرس الآيات	
فهرس الموضوعات	